SAMEDI 8 Decembre 1928

العدد ١٤٤

السبت ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السـياسة العـالمية



سنة ١٩١٨ ـ الهدنة ـ سنة ١٩٢٨

الجندي المجهول — ألأجل هذا ضحيت بحياتي ؟

(عن مجلة نوتنكراكر الهولندية)

بين الفاشزم وخصومها

عصابة من خصوم الفاشزم الدوليين لهدمها ، فالمنظمة صلبة جداً ...

(عن مجلة الـ ٢٠ [illegible] الباريسية)

اليك . . .

عندما تبزغ شمس الغد ،
وتكشف أردية الظلام عن العالم،
سأرسل روحي في الفضاء بين الارواح الطائرة،
لأنها تاقت ياحبيبتي للفضاء،
وآلمها الوحدة وأمضها الانفراد..

***

وان تعود بعد الغد الى سجنها القديم
لأن من ذاق طعم الحرية وتنعم بالفضاء لن يرضى عنهما بديلا .

***

بالأمس مات قلبي ياحبيبتي،
وعندما تبزغ شمس الغد،
سأكفنه بوشاح الآمال الضائعة والأماني البعيدة؛
وأضعه في تابوت من الصخر أحكم اغلاقه
وعندما أذهب لألقيه في هاوية الماضي ويختفي عن ناظري
سأرثيه بدموع لا يراها انسان وكلام لايعيه بشر،
ولكني عند عودتي سأكون سعيداً هانئاً،
ذلك لان من لاقلب له لن يعرف الآلام والاحزان

***

بالامس عندما مات قلبي ،
بكت الطيور وترنحت الازهار ،
وبللت السماء الثرى بدموعها ،
وراحت الأوراق تهمس بحفيفها ،
« لن نعود نراه ونسمع صفقاته »
« ولن يفضي الينا بعد اليوم بمكنوناته ويسر الينا أحاديثه »
« فقد كنا عندما تختفي من بيننا ملائكة النور »
« نراه يحوم بيننا تارة باكيا ؛ وتارة ضاحكا »
« وكنا نعزيه في آلامه ونفرح لسروره وسعادته »
« ولكنه الآن قد استراح »
« فقد كانت أتراحه اكثر من أفراحه . وشقاوته أعظم من سعادته »

***

وقالت الشحارير للبلابل
« أتذكرون عندما كنا نراه يبكي فنبكي لبكاه فيذهب عنه الحزن »
« وعندما كنا نراه فرحا كنا نطرب ونغرد فيزداد سروره »
« اما الآن فلن نراه باكيا ولا ضاحكا »
« فقد كفنه صاحبه ووضعه في تابوت من الصخر وألقاه في هاوية الماضي والنسيان »
فارتجف النهر وتلوى الماء
وتأوهت الاغصان وتساقطت أوراقها

***

ولكن بعيدا وقفت زهرة البنفسج تبتسم ساخرة ولا أثر للحزن على محياها
ولما لم تطق عن الكلام صبرا
صرخت فيهم صرخة حادة رقيقة
وقالت والحنق يملؤها ويكبدها :
« كفى أيها الرفاق ضجيجاً »
« فما لحزنكم من سبب أو داع ؟ »
« فقد دفن قلبه »
« ولكنه نسي انه بدون قلبه لن يعرف للحياة قيمة »
« وبعد الغد ستدب الحرارة في قلبه »
« وسيبعث من رقدته ويمزق أكفانه »
« ويحطم الصخر ويفك القيود »
« فالموت أقوى من الحياة ولكن الحب أقوى من الموت . »

. . . .

أوّاه ياحبيبتي ..
هل تصدق الزهرة فيما تقول .

مدحت عاصم

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه،وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بيولفا الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافي دي لابي » بباريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد المريسى السنجقدار — الشام دون سواه

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبدالسلام السباعي بشارع السرايا

في العراق

في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة [illegible] لصاحبها محمود أفندي حلمي
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في المغرب

في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة علي الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بسوق [illegible] رة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

وفي صفاقس

بطرف السيد محمد بن محمود اللوز نهج [illegible] رقم ٣٢ وثمنها فرنكان

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم و[illegible] بأم درمان، الخرطوم بحري وعطبرة وواد [illegible] وسنجة والابيض ، بورت سودان

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

طبع بمطبعة السياسة

الألعاب الرياضية

لمراسل السياسة الرياضي

أزمة اتحاد كرة القدم

عود على بدء

واستقال معالى جعفر ولى باشا رئيس الاتحاد وحضرة فؤاد أنور بك سكرتيره العام بعد أن رفضت أغلبية اللجنة العليا أن تستمع لنصحهم بمعاقبة اللاعبين اللذين ارتكبا حادثة « جنيف » ولم تدمل الاستقالتان فعلها فى نفس هذه الاغلبية بل بالعكس أظهرت ما يحمله هؤلاء الاعضاء من نفوس دل عليها قرارهم بأن قبلوا الاستقالتين من ناحية، ثم اعادوا النظر فى مسألة اللاعبين فاستبعدوهم من الأسرة الرياضية استبعاداً تاماً فكان التناقض ظاهراً بين القرارين .

أسباب هذا التناقض

ولا نذيع سراً اذا ذكرنا أن سمو الأمير عباس حليم قبل الاستقالة ضمن الاعضاء الذين قبلوها بعد أن أسرت له الاغلبية بأن اندية القطر المصرى كلها فى يدهم وأنها لا تريد غيره رئيساً . كما ألقى فى روع بعض اعضاء اللجنة العليا ايضاً بأن يداً كبيرة تنظر بعين الرضا لعملهم اذا قبلوا استقالة معالى الباشا رئيس الاتحاد .

مقدار هذه الاسباب من صحة

وتحدد يوم الجمعة الماضى ٣٠ نوفمبر لعقد الجمعية العمومية للاتحاد، وكان كلما مر يوم اتضح جلياً سوء فعالهم . ولم يتمكنوا من الوقوف كثيراً أمام التيار الذي كاد يجرف من بقى فى الاتحاد فاضطر حضرة حيدر بك أن يستقيل كما اضطر حضرات حسن سامى افندى رئيس منطقة الاسكندرية ويوسف محمد افندي سكرتير منطقة القاهرة وعلى مخلص افندى سكرتير منطقة الاسكندرية أن يستقيلوا أيضاً . .

واتضح بأجلى بيان أن اندية القطر المصري لا ترضى بغير معالى جعفر ولى باشا رئيساً للاتحاد وكادت تنعقد الجمعية العمومية للاتحاد وكاد يظهر الولاء التام لمعالي الباشا وأحس الجماعة بما سيصيبهم من فشل حيث تقدمت الاندية جميعها طوعا بالثقة التامة بمعالى الباشا طالبة منه العدول عن الاستقالة .

اجتماع معالى جعفر باشا والامير عباس حليم

واجتمع معالى جعفر ولى باشا وسمو الأمير عباس حليم وبحثا حالة اتحاد كرة القدم وانتهى الاتفاق بينهما على أن قانون الاتحاد فى حالته الراهنة يحتاج الى كثير من التعديل وقر الرأى على أن تقوم لجنة التربية البدنية بوزارة المعارف بمراجعة قوانين الاتحادات العالمية الاخرى وادخال ما يتراءى لها من تعديلات لانقاذ الحالة السيئة التى وصلنا اليها . . ولم يرض معالى جعفر باشا أن تحكم الاندية حكمها عليهم وان تقرر استبداد غير المرغوب فيهم ذلك لأنه يرى أن فى هذا العمل تأييداً للنظام الحالى الذى يراه معاليه غير متفق مع ما يعمل له من ترقية الروح الرياضى فى جميع أنحاء القطر . فضرب بذلك مثلا لعلهم به يهتدون .

وعلى هذا الاساس بدأت لجنة التربية البدنية عملها وانتهت أزمة الاتحاد وسارت المناطق فى العابها فكان ان أقيم فى يوم الاحد الماضى ٢ ديسمبر المباراة الاولى لالعاب كاس الملك مابين اسكندرية وبور سعيد حيث انتهت بفوز فريق الاولى بهدفين لهدف واحد، وستقام المباراة الثانية فى يوم الجمعة ٧ ديسمبر مابين القاهرة والاسكندرية

التعديلات القانونية المرغوب فيها

وتتلخص أهم التعديلات فى القانون الاساسى فى مادة « تعريف الاندية » وفى كيفية تشكيل اللجان التى تدير الاتحاد اداريا وفنياً

أما تعريف الاندية فيكاد يكون متفقاً عليه بانها هى التى لها قوانين تطبقها لجان مسئولة ولها مبان تشمل كل وسائل الراحة الرياضية ولها ملاعب قانونية مسورة .

أما ما عدا ذلك من الاندية التى يطلق عليها فى مصر أندية الدرجة الثانية أو الثالثة فتجمعهم كلهم جامعة اتحاد واحد يطلق عليه اسم هيئة يمكن قبولها كوحدة ضمن الهيئات المشتركة فى الاتحاد .

فاذا أدخل هذا التعريف فى قانون الاتحاد الاساسى أمكننا أن نأمن ناحية الاندية الصغيرة التى لا تحس بمسئولية فى أعمالها والتى تنتظر دائماً موعد الانتخابات لتبيع أصواتها لمن هو أوفر مالا وأعز جاها .

تشكيل لجان الاتحاد

والمعضلة الحقيقية هى فى الكيفية التى يمكن أن تشكل بها لجان الاتحاد الادارية والفنية . لذلك سنبين فيما يلى ماهو متبع — باختصار — فى كثير من اتحادات العالم وبذلك نعين لجنة التربية البدنية فى عملها الشاق .

بلجيكا

يدير اتحادهم مجلس عام مكون من : رئيس وسكرتير عام ووكلاء، وعضوين عن الجيش تنتخبها وزارة الدفاع وعضوين عن وزارة الفنون والعلوم، وعضوين عن وزارة المالية، وستة أعضاء من ذوى المكانة تنتخبهم اللجنة التنفيذية من الادارات الطبية والقانونية، واثني عشر عضوا ينتخبون بالتصويت فى الجمعية العمومية . ولجنة رياضية مكونة من اثنى عشر عضواً ينتخبون بالتصويت أيضا فى الجمعية العمومية ولجنة للحكام مكونة من خمسة أعضاء ينتخب بعضهم اللجنة التنفيذية وينتخب البعض الآخر الجمعية العمومية . ولجنة للمناطق .

بولنفيا

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس وسكرتير عام وثمانية أعضاء وكلهم من أهالى المركز الرئيسى لهذا الاتحاد العام المشترك فيها اتحادات فرعية للمناطق عددها ستة اتحادات تجمع كلها ٨١ ناديا

البرازيل

اتحادهم جزء من اتحاد عام للاشراف على جميع الالعاب . وليس بهذا الاتحاد اندية مشتركة فيه مباشرة بل هو مكون من [illegible] اتحادات فرعية تجمع كل منها الاندية الموجودة فى منطقة كل منها . وهو يجمع ٢٦ اتحادا فرعياً

بلغاريا

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيل وأمين للصندوق ومدير وثلاثة أعضاء، وكلهم من العاصمة وهو مكون من ١٦ اتحادا فرعيا . أما الاندية فمشتركة مباشرة فى تلك الاتحادات الفرعية .

شيلى

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيلين وسكرتير وأمين للصندوق وثلاثة أعضاء، ولا يشرف هذا الاتحاد على الاندية مباشرة بل تشترك فيه اتحادات فرعية .

الدانمرك

يدير اتحادهم رئيس ووكيل وسكرتير وأمين للصندوق، وهو مكون من ست هيئات تشرف على ٣١٤ ناديا

انجلترا

تدير الاتحاد لجنة مكونة من رئيس وستة وكلاء وأمين للصندوق وسكرتير وعشرة أعضاء يمثلون أقسام الألعاب وخمسين عضواً يمثلون الاتحادات الفرعية وفى عضويته نحو ثلاثين الف ناد هاو واربعمائة ناد محترف و٧٥ اتحاداً فرعياً .

استونيا

الاتحاد مكون من هيئات فرعية تجمع الاندية بطريقة مباشرة وليس فى الاتحاد أندية مشتركة

فرنسا

يدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس وثلاثة وكلاء وأمين للصندوق وسكرتير عام وستة أعضاء ينتخبون بطريق الجمعية العمومية . وجميع الأندية البالغ قدرها ٥١٤٥ نادياً مشتركة مباشرة فى الاتحاد ومقسمة الى ٢١ منطقة عامة وهذه المناطق العامة مقسمة الى مناطق فرعية . كما أنه مشترك فى الاتحاد ٣٣٤ اتحاداً مدرسياً و٩٠ هيئة رياضية

المانيا

يدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيسين ومدير وثلاثة أعضاء . وهو مكون من سبع مناطق تشترك فيها الأندية مباشرة ويبلغ عدد الأندية المشتركة فى هذه المناطق نحو ٦٣٠٠ ناد .

ايطاليا

يدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيلين وسكرتير يقوم بأمانة الصندوق وثلاثة أعضاء . وهـذا الاتحاد مكون من سبع مناطق تشترك الأندية فيها مباشرة .

يوجوسلافيا

يشرف هـذا الاتحاد على اتحادات فرعية تشترك فيها الأندية مباشرة وهذه الاتحادات الفرعية تنتخب اللجنة مباشرة .

هولاندا

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيل وسكرتير يقوم بأمانة الصندوق وسبعة أعضاء وينتخبون جميعاً بطريق الجمعية العمومية للاتحاد ويجوز للأندية أن تشترك به مباشرة أو تشترك فى الاتحادات الفرعية المشتركة فيه .

النرويج

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيل وسكرتير وثلاثة أعضاء وكلهم من أهالى المركز الرئيسى للاتحاد . والاتحاد نفسه مكون من ٣٤ منطقة يدير كلا منها لجنة منتخبة من الجمعية العمومية التى يحضرها مندوبو الأندية .

بولاندا

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس وسكرتير للشئون الخارجية وأمين صندوق وهذا الاتحاد مكون من تسع مناطق بها ٥١٨ نادياً مشتركة فى هذه المناطق مباشرة .

رومانيا

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيل وسكرتير عام وتسعة أعضاء ينتخبون بواسطة الجمعية العمومية لمدة ثلاث سنوات . والأندية تشترك فى الاتحاد مباشرة .

اسبانيا

تدير اتحادهم لجنة تنفيذية مكونة من رئيس وسكرتير عام وأمين للصندوق . وهذا الاتحاد مكون من اتحادات فرعية تشترك فيها الأندية مباشرة .

السويد

تدير اتحادهم لجنة مكونة من رئيس ووكيل وسكرتير وأمين للصندوق وستة عشر عضواً والاتحاد مكون من اتحادات فرعية وأندية مشتركة فيه مباشرة .

سويسرا

يشرف اتحادهم على كرة القدم والألعاب القوى معاً . أما قسم كرة القدم فتديره لجنة تنتخبها الأندية ولها الاشراف العام على جميع المناطق والاشراف والادارة الخاصة لألعاب الدرجة الأولى . وبكل منطقة لجنة فرعية تدير الألعاب الصغيرة ولكل قسم من هذا الاتحاد (كرة القدم أو ألعاب القوى) جمعية عمومية سنوية لانتخاب لجنتها المكونة من رئيس ووكيل وسكرتير وأمين للصندوق وأربعة أعضاء .

الخلاصة

أنه يرى مما تقدم أن نظام اتحاد كرة القدم المصرى فريد فى بابه، ولقد دلت التجارب على عدم صلاحيته . لذلك نقترح ونؤيد طريقة تقسم القطر الى اتحادات فرعية ولجان دورية تشترك مباشرة فى الاتحاد العام، ولمندوبى هذه الاتحادات الفرعية وهيئات اللجان الدورية الحق وحدهم فى انتخاب لجنة الاتحاد العامة .

الحفلة العمومية السنوية للتنس

بالنادى الأهلى

تبدأ مباريات هـذه الحفلة العمومية فى يوم السبت ٨ ديسمبر الجاري بملاعب النادي بالجزيرة ابتداء من الساعة ٢ وربع وستستمر هذه المباريات حتى يوم الجمعة ١٤ ديسمبر حيث تقام المباريات النهائية وتوزع الجوائز .

السبت ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ٦٥٠٠ بستان

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 6500 B.

فى الصيف

.... الى باريس

للدكتور طه حسين

وأسفر الصبح عن فرنسا يستقبلنا [...] الطويل المتقطع المتعرج وقد جثمت عليه [...] متخذة أشكالا متباينة ولكنها كلها [...] الابتسامة، كأنها أخذت نفسها بأن تستقبل [...] بالابتسام والابتهاج يزيلان الكلفة ويوثقان [...] أن تودع الراحلين بابتسام يبعث فى النفس [...] الحزن وكثيراً من الشوق الى الرجوع . [...] الى الصغيران بالنافذة ينظران ويتبادلان [...] الانفعال ما تبعث فى نفسيهما الصغيرتين [...] الساحل عن بعد ثم عن قرب ، ثم عمارات [...] الميناء ثم هذه الحركات المادئة الرزينة التى [...] السفينة وهى تلتمس مرساها ، ثم هـذه [...] والوجوه التى ترى على رصيف الثغر ، [...] دفع الناس الى السفينة واندفاع المسافرين منها، [...] صرفهما عن النافذة دعوة أمهما أن تأهبا [...] أن ننزل .

وننفق النهار كله فى مرسيليا بين حركة [...] وانتقال من حى الى حى ومن مطعم [...] ثم من قهوة الى مطعم ، ثم الى المحطة [...] قبل الليل .

[...] والقطار فى فرنسا بزدحمة مكتظة أكثر [...] انه فلابد من أن تستأجر مجلسك فى القطار [...] انك لن كنت تريد أن تسافر سفراً هادئاً [...] ولكنى فى هذه المرة شديد الطمع مسرفا [...] الراحة وابتغائها ، أزعم لنفسي ولأسرتى [...] أن نقضى ليلا مضطجعين بعد أن تعودنا أن [...] الليالى فى أماكننا لا نستطيع حركة الا هذه [...] الهزم حين يتمايل والقطار هائم فى طريقه ؛ [...] الليالى وحده حينا ومع نصفك الأعلى حينا [...] ولا هذه الحركة نفسها تنبهك من ذلك [...] النوم وتقطع عليك هذه الطريق الحلوة [...] التى كانت الاحلام قد دفعتك اليها .

[...] ولكنى فى هذه المرة شديد الطمع حاولت أن [...] الضاجع لى ولمن معى ولى، ولكنها كانت محاولة [...] فقد سبقنا الى مضاجع القطار جميعا ، [...] الى احدى اثنتين : اما أن نؤجل السفر [...] أن نقضى الليل جالسين . [illegible] [...] الى القطار [illegible] [...] [illegible]

وحظوظهم من الثقافة والحرية والتعليم . وما ارى الا ان هذا النوع من الرشوة اشد انتشاراً فى فرنسا منه فى مصر . فبالفرنك تستطيع ان تخلص من كل ضائقة . وبالفرنك تستطيع ان تنفذ من الجمرك بما شئت، وان تنام فى القطار ، وان تفتح من الابواب مالا يفتح وتغلق مالا يغلق . وما اذكر أن امراً كهذا الامر عرض على فى مصر . ولو قد عرض على لما اجترأت على قبوله . ولكن عرض على فى فرنسا فوفيت للرجل بما طلب من نقد ، ووفى الرجل لى بهذا الديوان الخاص . وكل ما فى الأمر من فرق بين هذه الرشوة الفرنسية والرشوة التى ننكرها فى مصر ويسرف الاجانب فى اتهامنا بالاغراق فيها تجنيا وعدوانا، أن أخلاق الفرنسيين قد أباحت هذا النوع من بيع الضمير وعرض الواجب للتجارة فاصبح الـ pourboire حقا مكتسبا لكل فرنسى من الطبقة السفلى أو ما فوقها يؤدى اليك خدمة مهما تكن . وقد نظم هذا الـ pourboire تنظيما غريبا فيجب أن يعدل ١٠ ٪ من مقدار ما تدفع فى القهوة أو فى المطعم أو فى الفندق أو لسائق السيارة ، ولك أن تزيد وليس لك أن تنقص .

ولا يرى الذين يقبضون هـذه الدراهم على أنفسهم معرة فى ذلك ، وانما العيب كل العيب ألا يأخذوا منها بكل حظ ممكن . ولست أقول شيئا جديداً حين أقول ان أصحاب المطاعم والقهوات قد عرفوا ذلك وقدروه فهم لا يأجرون خدمهم وانما يتقاضون منهم أثمانا لاستخدامهم . فهذا الخادم يشتغل فى هذا المطعم على أن يدفع لسيده كذا فى كل شهر أو فى كل أسبوع . ومن المطاعم والفنادق ما ينظم هذه الرشوة على انها أجر للخدمة ، فيتقاضاها منك هو ويؤدى الى الخدم منها ما يشاء .

وقديماً كانت حكومة الملوك فى فرنسا تبيع المناصب بيعاً ، فكان القاضى يشترى ثوب القضاء وملتزم الضرائب يشترى التزام الضرائب على أن يربح هذا وذاك ما يعوض عليه ثمن المنصب ويكفل له الحياة الناعمة والثروة الضخمة . وقد ذهبت الديمقراطية بهذا النظام فى شكله ولكنها لم تمح الداء من نفس الشعب .

* * *

وفرغنا من هذا كله حين أوينا الى مكاننا من القطار وحين اندفع هذا القطار فى طريقه الى باريس هائماً مجنونا ، لا يلوى على شىء ، يحس حركة هادئة لينة حينا وعنيفة متعجرفة حينا آخر وقد أمسك الليل أستاره من كل ناحية وبسط على الفضاء من حول القطار ومن بين يديه ومن خلفه ظلمة كثيفة تنفجر منها بين حين وحين أضواء المدن والقرى والمحطات . والقطار يمضى فى هذه الظلمة كأنه السهم ونحن مطمئنون الى سرعته : نرتاح ، ثم نضجر ، ثم نرتاح ؛ ثم يأخذنا النوم ، ثم تفجؤنا اليقظة . فما أشد ملاءمة هذا الليل المضطرب لهـذا النحو من التفكير المضطرب تمتلىء به نفسى بين مرسيليا وباريس !

تلك مصر من ورائي قد تركتها وما فيها من هـذه الاهواء المتضاربة والنزعات المتباينة والميول المتناقضة والشهوات التى يكيد بعضها لبعض ويمكر بعضها ببعض، والجد المنتج الخصب والكسل العقيم الجدب . لقد تركت هذا كله لأستريح وأربح فصلا من فصول السنة . ولقد تركته حقا . وهـذا البحر يفصل بينى وبينه ، البحر وقطعة من الارض تمتد بين ثانية وأخرى كلما مضى القطار أمامه كالسهم . نعم تركت هذا كله حقاً ، ولكنى أحمل هـذا كله فى نفسي . فمهما يبعد شخصى عن مصر فان نفسي لا تزداد بها الا اتصالا . وانى لا تساءل فيم تركت مصر ؟ وفيم قصدت الى فرنسا ؟ وما عسى أن تكون هذه الراحة التى أشتهيها وأرغب فيها وأتكلف فى سبيلها ما أتكلف من جهد ومال وتعرض للكيد . نعم ما عسى أن تكون هـذه الراحة ؟ لن أرتاح من مصر فهى تتبعنى أينما كنت وحيثما وجهت ، وانى لأشقى الناس وشرهم حظاً ان لاحظت فى وقت من الأوقات انى قد نسيت مصر أو ان مصر قد نسيتنى . ولن أرتاح من العمل فهـذا الوعاء المكتظ بالكتب حتى يكاد ينفجر ، وهـذا اللوم الذى أسمعه من زوجى وجه النهار وآخره وابانه لكثرة ما أحمل الا متعة من كتب ولكثرة ما أحمل نفسى من جهد ولقلة ما أمنحها وأمنح ابنى من وقت . وهـذا مؤتمر المستشرقين الذى أفكر فيه وأريد أن أستعد له ... كل أولئك دليل واضح على أن هذه الراحة التى سافرت أبتغيها انما هى لون من ألوان الخيال وضرب من ضروب الأمل أعلله ولا أجد الى الظفر به سبيلاً .

ولكنى مع ذلك كنت شديد الرغبة فى السفر، وما زلت شديد الاغتباط بالوصول الى فرنسا . وانى لأحس نفسى تسبق القطار الى باريس، على سرعة القطار وانسيابه بين ظلمات الليل كانسياب الطائر بين أجواء السماء .

أى شىء إذن فى فرنسا يغرينى بها ويرغبنى فيها ويجذبها الى ؟ نعم أى شىء ؟ أترانى أستطيع أن أحدد هذا الشىء ؟ كلا . ولكن كل شىء فى فرنسا يعجبنى ويرضينى ، خير فرنسا وشرها، حلو فرنسا ومرها ، نعم فرنسا وبؤسها ، كل ذلك يروقنى ويلذنى وتطمئن اليه نفسى اطمئنانا غريباً . انى لأذكر الآن حديثاً كان بينى وبين أزهرى مثلى تعلم فى فرنسا وأخذ من عاداتها وآدابها حظاً فأحبها وشغف بها على نحو ما أحبها أنا وأشغف بها . كنا فى مثل هذه الليلة نقصد الى باريس فى قطار يجنون متعجرف كهذا القطار [illegible]

وكنا نتحدث عن مصر وكنا نتحدث عن فرنسا . وكان صاحبي فى تلك الليلة شاعراً قوى الشاعرية قد انطلق لسانه حتى لم يكن سبيل الى أن اضطره الى السكوت بوجه من الوجوه .

سألني فجأة : كيف تتصور الجنة التي وعد الله عباده المتقين ؟ فبهت لأنى لم أكن عرضت على نفسي مسألة كهذه . أما هو فقال لا تتكلف الجواب فلست فى حاجة الى أن أعرف تصورك لهذه الجنة ، انما أريد أن أعرض عليك تصورى أنا لها ، وأنا أتصورها شيئاً كفرنسا الا انها لا تحد بايطاليا وسويسرا وألمانيا وبلجيكا وهولاندا والمانش والاتلنطيق والبحر الابيض واسبانيا . ولها على كل حال سور يسير الراكب فى ظله آلافا من السنين اذا اتخذ الاتوموبيل وملايين من السنين اذا اتخذ الابل والخيل . ولكنك اذا دخلتها وجدت فيها صورة دقيقة من هذا البلد الذى نحن فيه الآن . فيها ما شئت من جبال مختلفة علواً وهبوطاً منها الجاف الاجرد ، ومنها اللين والخصب، تغطى سفوحها الاعشاب وتقوم فيها الاشجار وتجلل رؤوسها الثلوج ، وفيها من الانهار الطوال والقصار ، والضيق والعريض ، ذات الماء الصافى وغير الصافى ، وفيها من الينابيع الغزار والضئال يخرج منها الماء حلوا عذبا وملحاً أجاجا ، بارداً كالثلج وحاراً كأنه النار ولكنه نافع لذيذ على كل حال، وفيها السهل المنبسط وفيها الهضاب المرتفعة . وفيها البحيرات ، وفيها الأغوار والكهوف ؛ وفيها كل ما تستطيع أن تتصور أو كل ما تستطيع ان ترسمه لك الجغرافيا من مناظر الارض والبحر والسماء والمحيط . ثم فيها على هذا كله ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر من أنواع اللذة وفنون النعيم . فيها ألذ مايشرب وألذ مايؤكل وألذ ما يرى ، ثم فيها فوق هذا كله وخير من هذا كله ألذ مايقرأ وألذ مايسمع وألذ مايفكر فيه عقل وألذ مايحن اليه قلب وألذ ماتشتهيه نفس مترفة مرهفة . فيها كل مايرضى النفوس الانسانية على اختلاف طباعها وغرائزها وأمزجتها ومثلها العليا . كن من أصحاب اللذة المادية فلن تجد لذة الاكل والشرب وما يتصل بهما من اللذات كما تجدها فى فرنسا . كن من أصحاب النفوس الفنية فلن تجد من جمال المناظر المتنوعة المتباينة ولا من جمال الموسيقى الطبيعية والمتكلفة مثل ما تجد فى فرنسا . كن من أصحاب النفوس العاقلة التى تحب الفلسفة والعلم والأدب والاغراق فيها فلن تجتمع لك من هذا كله فى أى بلد من البلاد بعض ما يجتمع لك فى فرنسا . كن من أصحاب النفوس التى تريد أن تأخذ من كل شىء بحظ فهى مترفة بكل ما يحتمل هذا اللفظ من معنى : فيها ميل الى اللذة المادية العنيفة ، وفيها ميل الى اللذة الرقيقة الجميلة ، وفيها ميل الى التفكير القوي ، وفيها ميل الى الخيال ، وفيها ميل الى كل شىء ورغبة فى كل شىء ، فلن تستطيع هذه النفس أن ترضى حقاً وان [illegible]

تجد السبل ميسرة الى مارضيها الا فى فرنسا . ستجد فى المانيا شيئا وفى انجلترا شيئا وفى ايطاليا شيئا ولكن أشياء ستنقصها فى هذه البلاد . فاذا أتيت الى فرنسا فستجد فيها كل شيء . واذا لم يكن هذا حقا فكيف تستطيع ان تفسر ان فرنسا هي ملتقى العالم كله من الشرق والغرب ومن أوروبا وآسيا وأمريكا والصين وجزر المحيط . تستطيع ان تلقى النوع الانسانى كله في فرنسا وليس فى بلاد الله كلها بلد الا ومن أهله من زار فرنسا واستمتع بها ونفسه ممتلئة حنينا اليها . ولكن كثيرا من البلاد لايعرف أهلها انجلترا أو المانيا ، وان عرفوها فقلما يفكرون فى العودة اليها . وكيف تستطيع أن تفسر انثيال الناس جميعا على فرنسا وزهد الفرنسيين فى زيارة البلاد الاخرى ؟ ولم يترك الفرنسيون بلادهم وقد اختصرت كل ما فى الارض من لذة ومتاع ؟ لاتذكر القطع وهبوط الفرنك فمازالت فرنسا منذ عرفها التاريخ الحديث ملتقى وفود العالم كله : هى فى هذا العصر كما كانت بلاد اليونان فى العصر القديم ، وباريس فى هذا العصر كما كانت أثينا فى العصر القديم . والحى اللاتيني في هذا العصر كما كانت الاكروبوليس فى العصر القديم رأس العالم المفكر وقلبه النابض ينبعث عنهما فى العالم كله النور والحركة والحياة .

كذلك كان يتحدث صاحبى وكنت أسمع له وكنت أحاول من وقت الى وقت ان أقطع عليه الحديث . فلا أجد الى ذلك سبيلا . حتى وقف القطار في احدى المحطات مع الصباح وكنا قد أعيانا السهر والجوع والظمأ وكان صاحبى قد جف ريقه من كثرة ماتكلم فلم يكن بد من أن يقطع حديثه . ولم يكن بد من أن يدع القطار لحظة ليلتمس لنا مايدفع عنا حر الظمأ والجوع .

أكان صاحبى مصيبا ؟ أكان صاحبى مخطئا ؟ أكان مقتصدا ؟ أكان غاليا ؟ لا أدرى . ولكني أعلم انى أقمت فى فرنسا ست سنين متصلة ثم اتصلت زيارانى لها بعد ذلك فى كل عام أو نحو ذلك ، وأ جد ما كان اغتباطى بزيارتها هذا العام أقل من اغتباطى بزيارتها لاول مرة ، ولعله كان أشد وأحد . وما أشك فى أن [illegible]

جميع نواحيها فنحن نزدردها ازدراداً فى شره لانجد حتى اذا امتلأنا منها وامتلأت منا وأحسسنا أنا أصبحنا من باريس حتماً مقدمات الحدلى واعتدلت الحركة وأخذنا نمشى متثاقلين ، نقف عند هذه المكتبة وعند هذا الحانوت ونجلس فى هذه القهوة ونخرج منها الى اللوكسمبورج فنمشى ونقف ونجلس ثم نمشى ونقف ونجلس . ثم نعود وقد اتصلنا بباريس واتصلت بنا باريس ولم يبق الا أن نعيش فيها عيشتنا القديمة أوقل عيشة الباريسيين لاعيشة الغرباء .

والناس عندنا اذا سمعوا عن عيشة الباريسيين فهموها ألواناً مختلفة من الفهم وخلعوا عليها صوراً متباينة يخلقها فى نفوسهم الخيال ومايسمعونه من أحاديث الناس الذين يختلفون الى باريس ويعودون منها اذا أقبل الصيف وتصرم فى كل عام . ومع ذلك فحياة الباريسيين كما أحياها وكما أفهمها وأحبها ليس فيها شيء من هذه الاشياء التى تفتن بها النفوس وتخلب العقول وتستهوى الالباب ، وانما هى حياة يسيرة عادية . لايكاد يفهم الناس أني أوثرها على الحياة فى مصر أوأنى أتكلف فى سبيلها ماأتكلف من مشقة وجهد وعناء .

أنا لاأذوق فى باريس هذا الترف السرف الذى تعود الغرباء أن يذوقوه فيها . فلست أنزل فى فنادق الشاطئ الايمن لنهر السين ، ولست أختلف الى هذه الملاهى التى يزعمها الغرباء باريسية صرفة والتى انما أنشئت فى باريس للغرباء دون الفرنسيين ودون الباريسيين بنوع خاص .

وأنا لاأبذر المال فى باريس باليمين والشمال ولوقد أردت ذلك لما وقفت اليه وانما قصارای اذا وصلت الى باريس أن أستقر فى ناحية من نواحى الحى اللاتينى هادئة وادعة فأنفق فيها مدة اقامتى فى العاصمة الفرنسية لاأكاد أرحل الا لماماً [illegible] الى ملاعب التمثيل ودور الموسيقى ليس غير .

صباح كصباح مصر ، لاأكاد أفرغ فيه من الافطار حتى أخلو الى العمل قارئا [illegible] ذلك الى الغداء ، ثم الى قليل من الراحة ثم الى العشاء ، ثم الى ملعب أو دار موسيقى أو الى المضجع . وذلك نوع الحياة الذى أحياه فى مصر . ومع هذا فان هاتين الحياتين المتشابهتين فى ظاهر الأمر [illegible]

[illegible]

حلويات عيد الميلاد

وهدايا رأس السنة

(واردات جديدة لمحلات)

حجازى الحلواني بطنطا

شارع الخان . تلفون ٦٤٠

يعمل محل « حجازى الحلوانى بطنطا » كى محافظ على شهرته كأحسن محل يورد الحلويات الأوربية لأكبر العائلات المصرية فى جميع انحاء القطر .

وقد وردت له بمناسبة عيد الميلاد مجموعة جديدة فاخرة من أنواع الشكلاتات والملبسات والفواكه المسكرة وغير ذلك من الحلويات التى تفتخرون بتقديمها لزواركم .

وقد عنى « محل حجازى الحلوانى بطنطا » بانواع الهدايا التى تلزمكم لتقديمها لأصدقائكم فى عيد رأس السنة . فقد ورد له حديثاً من أشهر معامل اوربا اشكال جميلة من العلب الحريرية والفضية والادوات المعدنية وغير ذلك .

والآن أمامكم طريقة سهلة لمعرفة الحلويات الفاخرة التى تقدمها لعملائنا .

وهى أن تكتبوا لنا اليوم لنرسل لكم طرداً بالبوستة محولا على خمسين قرشاً به حلويات سوف تنال اعجابكم .

مدرسة جامعة

لاتكلف الطالب أكثر من ٤٥ قرشاً فى العام أو قرشاً واحداً فى صباح كل يوم اثنين وهى

مجلة الجديد

٥٢ صفحة كبيرة تجمع أكثر من عشرين بابا متنوعة وتحوى أكثر من ٥٠ صورة فى العلوم والفنون ، سباقة الى كل جديد ، سواء فى ذلك معلوماتها أو صورها ، وسواء فى [illegible] هاتها وحدوثها فبادر بقراءتها تر فيها أصح الجد من كل ظرف وفن وأدب

اقرأ

كل شيء

مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن « دار الهلال »

علم . أدب . فن . فكاهة . قصص . مسابقات

تطرق كل موضوع بأسلوب يهم كل قارىء

في الصيف

(بقية المقال الافتتاحى)

[illegible]

وفيها الجد؛ واعتكفت فى غرفتى منكبا على ما لم يكن منه بد من قراءة وتقييد واملاء حتى انقضى هذا الشهر الاول من شهور الصيف . واذا أنا أمام حقيقة واقعة وهى أن لابد من ترك باريس . فقد كنا وضعنا لرحلتنا برنامجا وكنت شديد الرغبة فى العدول عنه ، ولو استطعت لفعلت وقضيت الصيف كله فى هذه الغرفة المتواضعة الضيقة من هذا الفندق المتواضع الرخيص من فنادق الحى اللاتينى . ولكني لست وحدي ومعى قوم يحرصون على تنفيذ البرامج اذا وضعت لا يقبلون فى ذلك حواراً ولا جدالا . وقد اعتزمنا ترك باريس اذا انقضى شهر يونيو؛ وقد نقضى هذا الشهر أو كاد فلا بد من السفر . وأنا اذكر القرآن والضمائر وما يجب أن أقرأ وما يجب أن أكتب ومؤتمر المستشرقين وما يضيع السفر من وقت فلا يفيد هذا كله شيئا يجب ان ينفذ البرنامج كما وضع ويجب ان تحزم الامتعة وتطوى الكتب حتى اذا استقربنا المقام حيث يجب أن يقضى الصيف حلت الامتعة المحزومة ونشرت الكتب المطوية واستأنفت قراءة القرآن واتصل البحث عن الضمائر والاستعداد لمؤتمر المستشرقين .

وكذلك تركنا باريس وانى لاشد الناس كرهاً لهذه الرحلة وأشدهم رغبة فى أن ينقضى شهران لأعود الى حيث كنت من غرفتى الضيقة فى فندقي المتواضع الرخيص من فنادق الحى اللاتينى .

طه حسين

لماذا تحسد الرجال الاقوياء ..

نعم لماذا تحسدهم . مع ان فى امكانك بمجهود بضع دقائق في كل يوم أياماً معدودة ان تحصل على ذلك الجسم القوى الجميل المفعم بالنشاط الذى يحق لك ان تفخر به والذى يلقاه الناس بالاعجاب والمهابة فى كل مكان .

ان العناية بالجسم هى أهم مسئولية ملقاة على عاتقك لان الجسم أول ما نعطاه وآخر ما نسلبه في هذا الوجود . ثق ان الرياضة البدنية العلمية تستطيع ان تخلق منك مخلوقا جديداً يدهش له الجميع . ونحن على استعداد لأن نمهد لك السبيل [illegible] فتحصل على كتاب الانسان الكامل (٤٨ صفحة مزين بالصور) وشهادات الطلبة والشبان .

[illegible]

طرائف وفكاهات

شيء يطفش ..

الطفل الى والدته — (وقد تضايق من قراءة والديه المستمرة فى الجرائد) انا رايح اطفش منك ومن أبي ، أطفش الليله ديه اذا جهزتى لي هدومي ..

الام — (الى طفلها الذى يروى لها حلما رآه) ايوه ياعزيزى وماذا حصل بعد ما كنت جالساً فى الغابة ؟؟

الطفل — لست اذكر ماذا حدث بعد ذلك ، لكنك يجب أن تعلمى يا ماما لانك كنت معى ..

أمنذ الآن ..

الام الى طفليها — لماذا تتشاجران ؟؟

الابنة — مافيش حاجة يا ماما . احنا بنلعب دور طلاق ، وانا باطالب بقاء الطفلة معى ..

مؤتمر الشرق العربي

هل لاساتذة كلية الآداب المصرية ان يدعوا اليه

للدكتور هيكل بك

تناول بعض اخواننا الكتاب الدعوة التى دعوت لعقد مؤتمر يجمع المفكرين والأدباء من أهل بلاد الشرق العربى بالبحث؛ وكلهم محبذ لها متمن نجاحها . وجاءتنا كذلك رسائل خاصة تشجعنا على المضى فى هذه الفكرة. وكان من بين الاقتراحات التى طرحت مطرح البحث تأليف لجنة لهذا المؤتمر والدعوة اليه . وفى رأى هؤلاء الداعين الى تأليف لجنة أن تتألف في مصر من مصريين وشرقيين مقيمين فى مصر مادام المؤتمر الاول يراد عقده في مصر . وبهذه اللجنة يناط البحث فيما يعرض له المؤتمر من شؤون تحتويها الدعوة اليه وفى الوسيلة لتمثيل أمم الشرق العربى المختلفة فيه .

وحبذا لو فكر أصدقاؤنا أساتذة كلية الآداب فى هذا الاقتراح ودعوا الى تأليف اللجنة. فأحسب أنهم أولى من غيرهم بالقيام بهذا العمل الجليل . وهم لا ريب واثقون من معاونة من يدعونهم لمعاونتهم فى الرأى أو فى التنفيذ . ويومئذ تخرج الفكرة الى حيز الوجود الفعلى وتاتي من الباحثين فى مختلف انحاء الشرق ما يزيدها قوة .

وأعتقد أن أية لجنة تؤلف لهذه الغاية تلقى أعظم التعضيد من مفكري الشرق وعلمائه وأدبائه جميعاً ، وتلقى الى جانب التعضيد امداداً بالرأى يكفل وحده أن يخصب تفكير الشرق بما يبسطه أمام أبنائه جميعاً من شؤون يختص اليوم بها أفراد أو جماعات خاصة منه لأنفسهم . فليس الكتاب والعلماء والمفكرون كلهم صحفيين اذا خطرت بنفسهم خاطرة اشركوا الجمهور معهم فيها وطلبوا اليه أن يقتنع وإياهم بها أو أن يقنعهم بالتحول عنها. بل إن أكثر هؤلاء الكتاب والعلماء والمفكرين فى الشرق ليحرصون أكثر الأمر على أن يعكف كل منهم على نفسه وأن يجعل بحثه وتفكيره خاصاً به لا يطلع أحداً عليه حتى يصل منه الى غاية يقف عندها ويطمئن لها . ولهم عن ذلك أبلغ العذر . فمن الخواطر والافكار مايكون فجاً فلا يجدر بكرامة صاحبه ولا يتفق ومصلحة الناس أن يلقى به اليهم قبل انضاجه . ومن الخواطر والافكار ما يستغرق انضاجه الشهور والسنين يقضيها صاحبها بحثاً وتنقيباً . على أن هؤلاء الكتاب والعلماء والمفكرين كثيراً ما لا يأنفون أن يفضوا بخواطرهم وأفكارهم أثناء بحثهم اياها لانضاجها الى حلقة من زملائهم فى البحث والتفكير علهم يجدون من هؤلاء الزملاء نقداً يثقون أن يضارهم فى البحث اذا هم لم يلتفتوا اليه أو توجيهاً الى ناحية لم يكن صاحب البحث متجهاً من قبل لها . وهذا هو ما يحدث فى المؤتمرات ، وهو ما يخصب التفكير العام ، وهذا كذلك هو ما يحدث حين قيام اللجان بالدعوة الى المؤتمرات حين تطرح للمسائل التى ينشاولها العلماء والمفكرون بالبحث أمام المؤتمر لتقوم اللجان بتنظيم أعماله .

ويستطيع الانسان أن يدرك مدى هذا الخصب اذا عرض أمام ذهنه ما يرى هو أنه يصلح ميداناً لباحث مؤتمر شرقى عربى . فلو أن هذا المؤتمر كان مؤتمراً تاريخياً صرفاً لوجد المؤتمرون فيه من بحث صلات أمم الشرق بعضها ببعض فى مختلف العصور ومن اسباب هذه الصلات، ما يفيد العلم أجل فائدة ، وما يوجه ذهن جمهرات المتعلمين فى هذه الامم الشرقية الى مسائل جديدة لم تكن موضع نظرهم من قبل ؛ ولوجد المؤتمرون فيه مباحث كلامية يدعو اليها أن وحي الأديان جميعاً نزل على رسل من اهله ثم امتد بعد ذلك الى الغرب والى الشرق؛ وتلهم اصحابها الشيء الكثير عما تأثرت المذاهب الدينية فى البلاد المختلفة بعقائد اهل هذه البلاد وعاداتهم ومذاهبهم السابقة عليها؛ وعما أثرت هذه المذاهب في تلك العقائد والعادات . ولوجد المؤتمرون فيه غير هذين الميدانين الفسيحين من ميادين التاريخ كثيراً غيرها تعنى به جماعة فقهاء اللغة وفقهاء الشرع والأطباء وكل مفكر فى الناحية المنصرف اليها تفكيره.

ولو أن هذا المؤتمر كان مؤتمراً فقهياً صرفاً لما كانت ميادين بحث المؤتمرين فيه اضيق منها فى المؤتمر التاريخى ، ولرأيت من المقارنات والمقابلات بين شرائع هذه البلاد الشرقية فى الوقت الحاضر ومن المقارنات والمقابلات بين شرائعها فى الازمان المختلفة، ما يفتح أمام رجال القانون المنصرفين بكلهم اليوم الى بحث ما فى الشرائع الغربية أبواباً وميادين جديدة جديرة فى اعتقادنا بأن تلقى على شرائعنا الشرقية الحالية من الضياء ما يجعلنا حين التشريع أدق نظراً وأقوب الى تحرى الفائدة الصحيحة . فالشرائع من الأمر مظهر ما ترجوه هذه الامم من نظام فى شؤونها العامة وفى معاملات أهلها بعضهم مع بعض . والامم يتصل حاضرها بماضيها اتصالا دقيقاً اذا حاولت بتره لم تدم محاولتك الا ريثما تستطيع الامة أن تعود لصلة حاضرها بماضيها . والبحوث التى تتم فى المؤتمرات هى بعض وسائل اعادة هذه الصلة .

ثم لو أن هذا المؤتمر كان مؤتمراً لغوياً لكانت ميادينه فى مثل سعة المؤتمر الفقهى أو المؤتمر التاريخى . وحسب القراء أن يعودوا بذاكرتهم الى ما كتب عن المعجم والموسوعة وعن القديم والحديث، وأن يرجعوا الى ما وضعه اللغويون أمثال تيمور باشا من تصانيف والى ما ينشره المجمع العلمى السورى بدمشق فى هذا الموضوع من بحوث ليروا ان ذلك كله جدير بأن يتناوله مؤتمر شرقى عربى بالبحث، ليفتح فيه أبواباً للنظر جديدة يتناولها الكتاب والمفكرون ويفيد منها اللغويون أنفسهم أكبر الفائدة .

هذه الميادين وغيرها مما تتناوله المؤتمرات تظهر القراء على ما يتيحه من اشتراك هذا كثير من كتاب الشرق العربى وعلمائه فيها من حركة فكرية واسعة النطاق متشعبة الاطراف تتناول حياتها العقلية والنفسية من مختلف نواحيها ، وهى بعد حركة لا يقتصر أصلها على المشتركين فى المؤتمرات ولا يقف عند الخاصة بل هو تحرك روح التفكير والشعور فى الجمهور العام بما لا تحركه الكتب ولا المجلات ولا الصحف . فضلا عن كثرة عدد الذين يستعدون الى ما يلقى فى هذه المؤتمرات من العلماء والمشتغلين بالعلم سيكون عناية الجمهور بآثار هذه المؤتمرات ضعف عنايته بما سواها من أسباب تبادل الفكر والبحث ونشرها. واضرب على ذلك دليلا ماديا ماحدث فيما لم يكن مؤتمرا ولم يكن موضع بحث علمى وإنما كان حفلة تكريمية لامير الشعراء شوقى بك . فان الجمهور تناول ماتلى فى حفلته وما نشر بسبب الحفلة بولع وشغف لم يعهدا فيه فى ظروف أخرى . وعدد هذه الجريدة الخاص بشوقى بك وتكريمه أعيد طبعه وطلب في انحاء الشرق العربى جميعا بأكثر مما كانتوقع بكثير . ولم تقف حفلة التكريم هذه عند هذا الحد من زيادة ميل الجمهور لقراءة ما ألقي فيها أو كتب حول بطلها . بل لقد تناول الباحثون بعد ذلك الكلام فى الشعر والنثر زمنا وبدأت نهضة التجديد فى الشعر تقوى وتهيأ الشاعر نابغة حديث يجعل ميدان الشعر مستمر الخصب فى الاجيال المقبلة بدل أن يجدب إذا تركه فحول شعراء الزمن الحاضر . هذا، وتلك لم تكن كما قدمنا الا حفلة تكريم ولم يقصد منها لأكثر من الاعتراف لشوقى بالمكانة الشعرية السامية التى له ، ما بالك اذن بما يكون من أثر المؤتمرات العلمية يجتمع اليها رجال الشرق العربى من أطرافه المختلفة يلقى كل منهم رأيه متأثراً بالوسط والمناخ الذى يعيش فيه ! انه بهذا الرأى وما حوله من بحث لينفخ روحا من التفكير جديداً فى البلاد الاخرى المختلفة الوسط والمناخ عنه ؛ ثم انه ليدعو أهل اقليمه ليشتركوا بقلوبهم معه تدفعهم عاطفة الاعجاب أو النقد له ويحفزهم الأمل فى أن يكون فخاراً لوطنهم بين أهل هذه الاوطان الشقيقة جميعاً .

فليس جمهور مصر هو الذى سيفيد ويتحرك اذا عقد المؤتمر الشرقى العربي فى مصر . ولو أن هذا المؤتمر عقد فى بلد آخر واشتركت مصر لكانت عناية الجمهور المصرى بآثاره هى بعينها عنايته بآثار المؤتمر الذي يعقد هنا بين أظهرنا واذن فسيمتد النشاط العقلى الذى ينبعث من المؤتمر الى أمم الشرق العربى كلها . وسيدور هذا النشاط حول مسائل معينة مشتركة ، وسيكون من أثر ذلك أن تقوى الرابطة العلمية والرابطة الفكرية بين أهل هذه البلاد المرتبطة فى التاريخ بروابط كثيرة والمتفقة الامال للمستقبل اتفاقا كبيراً واذن فسيكون لهذه المؤتمرات من النتائج ما يوجب على رجال الجامعة وغير رجال الجامعة من المشتغلين بالعلم والبحث القيام بها والدعوة اليها .

ولما كان للمؤتمرات كل ما قدمت من آثار فليس يخامرنى بعد ذلك ريب فى أن اصدقائى اساتذة كلية الآداب بالجامعة المصرية سيعنون بالدعوة التى وجهتها اليهم فى فاتحة هذه الكلمة وسيعيرونها ما تستحقه من العناية . فعلى العالم واجب البحث العلمى قصد الوصول الى الحقيقة . والبحث العلمي لا يكفى فيه أن يتوفر العالم على مكتبه أو معمله وعلى جهوده الخاصة لاستنباط الآراء العلمية نتيجة هذا التوفر ، وانما يقتضى البحث العلمى فضلا عن هذا أن يقوي بكل الوسائل وتفتح له كل الابواب . والمؤتمرات هى بعض وسائل قوة البحث وبعض الابواب التى تزيده عمقاً .

فهل لنا أن ننتظر عما قريب ثمرة هذه الدعوة ان لنا فى أصدقائنا الاساتذة المحترمين لأكبر الأمل بأنهم مجيبونا اليها . ولهم من الساعة أن يثقوا بمعونة من يدعونهم لمعاونتهم فى الرأي أو فى التنفيذ.

محمد حسين هيكل

لماذا تخشى المـــــرأة الوحدة

شعورها بحاجتها الى من يحميها

متى تضحى الفتاة بنصيبها من الحرية

ن صحيفة الديلى جرافيك الانجليزية مقالة ادنجتون » الكاتبة الروائية الشهيرة لماذا تخشى المرأة الوحدة » . وقد بحثت فى موضوع بحثا ممتعاً رأينا ان نورد خلاصته قالت الكاتبة : —

يعتقد بعض الناس ان المرأة تخشى الوحدة كما يخشاها الرجل . وهو على ما أري خطأ والأصح ان يقال ان المرأة تكره الوحدة أكثر مما يكرهها الرجل . ومع انى لا أعرف طباع الرجال وهل هم يكرهون الوحدة الا انى أعرف شعور بنات جنسي . هذا

وكره المرأة للوحدة غريزى فيها لقنتها اياه الطبيعة التى لا تزال تعلمها انها — باعتبار القوة البدنية — احط من الرجل واضعف .

والواقع ان النساء بوجه الاجمال يشعرن ان الرجال علين بقوة البدن منذ أول عهد الحياة الى هذا اليوم . وما من امرأة تولد فى هذا العالم الا وهى تعترف بأنها — من وجهة القوة البدنية فقط — أضعف من الرجل .

وبعبارة أخرى ان المرأة تشعر بعجزها عن الدفاع عن نفسها اذا واجهتها الاخطار واحدقت بها الشدائد . ومع اننا نعيش اليوم فى عصر النور الذى تتمتع المرأة بقسط كبير من الحرية ومن الاخطار المادية لا تتهدد المرأة كما كانت تتهددها فى أزمنة الجهل والهمجية — مع كل هذا فان لدى المرأة شعوراً غريزياً بالخوف وبالحاجة الى من يحميها من الاخطار . وهذا الشعور يستيقظ فيها فى كل آن ومكان .

والحاصل ان المرأة تشعر بحاجتها الى من يحميها ويعتمد على حماية الرجل على حماية بنت جنسها . وليست الحماية البدنية فقط بل هى مالية أيضا لأن الجنس الضعيف يعتمد في معاشه على الجنس القوى ولا يستطيع الاستغناء عنه . وهذا الشعور — أى الشعور بالحاجة المالية — هو غريزى فى المرأة منذ أقدم الازمنة .

ومن الحق أن نقول اننا اليوم فى عصر تنافس فيه المرأة الرجل فى ميادين الاعمال المالية والاقتصادية ، وتستغني بذلك عن الرجل من الوجه المالى لى مساعدة ... وفى العالم كثيرات ممن يقمن باود انفسهن ... لا على أنفسهن فقط بل على الرجال

... ذلك ان خوف المرأة من هذا ... ليس مجهولا على الاطلاق . ولكنه غريزى ... منذ اقدم الازمنة حتى الآن بل هو متأصل ... الجنس أى النظر والسمع ... فى عيونها اذن ... الشعور الوراثى ولا تنتظر ...

... المخلوق هو الرجل . وفى الحقيقة ان هذا الشعور يرجع الى ظلم الرجل واستبداده ومساعدة الطبيعة له على تخليد ذلك الاستبداد . فقد مرت العصور والاجيال والرجل يوهم المرأة انها مخلوق غير تام ولا قيام لها بدونه . فهو اذن مخطىء فى حقها من هذا الوجه وهى مستمرة فى سيرها على هذا الخطأ .

وليس ذلك فقط بل لقد رسخ فى ذهن المرأة ان وجودها فى هذه الحياة يجب أن يكون له مبرر بخلاف وجود الرجل اذ لا يطلب منه مبرر على الاطلاق . وكم فى العالم من الاغنياء الذين لا عمل لهم يشكرون عليه ومع هذا فما من أحد يسأل عما يبرر وجودهم وهل هم ينفعون المجتمع العمراني . أما المرأة فهى بحكم استبداد الرجل والطبيعة مضطرة أن تبرر وجودها فى هذا العالم كأنها لاحق لها في الحياة وكأن الرجل أحق منها بكل شيء .

ترى ماهي مبررات وجودها فى الحياة ؟

لقد تعلمت المرأة أنها اذا أرادت أن تبرر وجودها فيجب أن تكون مثمرة منتجة لتستفيد منها الهيئة الاجتماعية والا فهى عالة على البشر ولا معنى لحياتها على الاطلاق . وعليه فان المرأة غير المنتجة — أي المرأة التى لاتستفيد منها الهيئة الاجتماعية فائدة صريحة مباشرة — لا محل لها فى الحياة مهما تكن غنية مثرية .

وهنالك سبب آخر تكره المرأة الوحدة من أجله . وهو شعورها بأن الرجل ينظر الى المرأة التى لامعين لها فى العالم بعين الرأفة والشفقة . بل هى تشعر بأن المرأة نفسها تنظر اليها نظرة الشفقة اذا كانت وحدها ولم يكن لها معين . وتكره أشد الكره أن تكون موضع الرحمة والشفقة لأنها تريد أن ينظر اليها الرجل كأنها مساوية له وفى غنى عنه . فاذا شعرت بأنه شاعر بحاجتها مشفق على وحدتها ثارت فى داخلها عزة النفس ، وتمنت لو أن الطبيعة اغنتها عن حاجتها الى الرجل.

***

على أن الوحدة قد تكون دائمة وقد تكون وقتية . والوحدة الدائمة هى التى تكرهها المرأة وتود الخلاص منها. واما الوحدة الوقتية فانها لا تأنف منها على الاطلاق بل كثيراً ما ترحب بها وتسعى اليها.

انظر اليها وهى تطوف بغرف منزلها وبحديقتها تقوم بترتيب كل شيء وتنجز شؤونها المنزلية برضى وطيبة خاطر . ثم انظر اليها وقد فرغت من معظم تلك الشؤون وجلست الى جنبها وخياط تنفق الساعات الطوال فى عمل من الأعمال التافهة ؛ هل ترى على وجهها أثراً من آثار السآمة أو علامة من علامات الملل ؟ هل رأيتها تضجر من حالتها أو تشكو من الوحدة التى هى فيها ؟

كلا لعمر الحق انها تواصل عملها أو كتابتها أو قراءتها بكل غبطة وارتياح غير عابئة بالوحدة الوقتية التى هى فيها . ذلك لأن المرأة تكره الوحدة الدائمة وترحب بالوحدة الوقتية التى تتيح لها التمتع بما تميل اليه نفسها . ومن طبيعتها أن تميل الى

معاشرة الغير أكثر من ميل الرجل الى ذلك . وقد وصف بعضهم المرأة فقال انها كبعض الطيور التى لاتعيش الا أسراباً أسراباً

بل هي من هذا القبيل أكثر ميلا الى الألفة والمعاشرة من الرجل . فكثيراً ماترى الرجل منفرداً فى المطعم او الملهى أو القهوة أو الحانة ولكنك قلما ترى المرأة وحدها فى تلك الأمكنة.

قالت لي سيدة بالأمس : لقد قضيت اليومين الماضيين على أتم مايكون من الهناء اذ كنت منفردة منعزلة لم يزعجنى أحد ولم أسمع صوت انسان .

قلت : وكيف ذلك ؟

قالت : لقد سافر زوجى فى مهمة تستغرق يومين أو أكثر فكان لي متسع من الوقت لأقرأ وأكتب وأعزف على البيانو وأنا على أتم مايكون من الوحدة والانفراد .

ولولا علمى بما هو مستحكم بين هذه السيدة وزوجها من الحب الخالص المتبادل لحملت كلامها على غير محمله ولظننت انها انما تريد البعد عن زوجها لأنها تكرهه . ولكن الواقع يخالف ذلك . فهى تحب زوجها حباً يقرب من العبادة ؛ وكذلك يحبها هو أيضاً . ومع ذلك فانها تريد ان تتمتع بعزلة مؤقتة تبتعد في اثنائها عنه.

ثم ان من النساء من يملن بطبعهن الى العزلة. وأمثال هؤلاء قليلات وهن يشذذن عن القاعدة العامة وهى ان المرأة تكره الوحدة وتميل الى معاشرة الرجل

على ان من النساء من يجب ان يتمتعن بالعزلة لأنهن يجدن فيها راحة وعزاء . ومن هؤلاء النساء الأرامل اللواتى قمن بما عليهن من الواجبات نحو الاجتماع فولدن أولاداً وعملن اعمالا وتركن لأنفسهن الذكريات . فأمثال هؤلاء قد اتممن واجباتهن، فيجب أن يسترحن فى أخرياتهن ولهن من ذكريات الماضى أحسن العزاء . نعم انهن قدقمن بما عليهن فمن يلمن الآن الى الوحدة يتمتعن بحريتهن .

على ان المرأة العجوز التى قد قامت بواجبها ونثرت فى العالم أولادها ليست فى الحقيقة تعانى الوحدة فى أخريات أيامها بل هي تعيش محاطة بجيش من المحبين والمحبات فضلا عن ان من الذكريات ما هو خير رفيق

***

هذه خلاصة ما كتبته السيدة مى ادنجتون فى موضوع المرأة وكرهها للوحدة. وهى تعتقد أن هذا الكره طبيعى فيها لشعورها بضعفها وبحاجتها الى من يحميها ويدافع عنها في هذه الحياة. ولكن هل هذا الاعتقاد شائع بين جميع نساء هذا العصر أم هو رأى شخصى للسيدة ادنجتون ؟

اننا نعتقد ان المرأة اليوم تشعر بانها فى غني عن مساعدة الرجل وبان حاجة الرجل اليها لاتقل عن حاجتها الى الرجل . وبعبارة أخرى ان فتاة اليوم تطالب بنصيب وافر من الحرية وتدعى بانها مساوية للرجل فى كل مظهر من مظاهر الحياة فهى امرأة بالاسم ورجل بالفعل . بل ان من النساء فى هذا العصر من يشعر الرجل بضعفه أمامهن وبحاجته الى معونتهن . فهل تنقلب الآية في هذا الجيل فيشعر الرجل بكرهه للوحدة بسبب حاجته الى من يساعده على معالجة شؤون الحياة ؟

يعتقد البعض ان ترجل المرأة في هذا الجيل انما هو حركة زائلة لن يطول أمرها . لقد فقدت المرأة كثيراً بسبب ترجلها وهى تعتقد انها قد ربحت وأصبحت معادلة للرجل فى جميع شؤون الحياة . على ان هذه الفكرة خطأ . فان جمال المرأة هو فى ضعفها.

والرجل انما يحب المرأة الضعيفة !

ولدي الاول

للشاعر الأديب محمود عماد

وأخيراً صار لى ابن ثم أصبحت أبا
ليت شعرى هل يرانى محسناً أو مذنباً ؟

***

ولدى : وهو نداء لم يعوده لسانى
ولذا يغرب كالشىء أتى قبل الأوان
ان تقل إنى جان لم أكن أول جانى
من يعش بين ذنوب فبحق أذنبا

***

أو تقل أحسنت لم أطلب على الحسنى جزاء
فبحسبي أن أرانى مدنياً منك رجاء
واذا أعورك العمر نفذ عمرى كفاء
وابتسم لى تقضى لى كل الذي قد وجبا

***

واذا ما شئت وجه الحق فى أصل الوجود
نحن لم نذنب ولم نحسن بميلاد الوليد
انما آلات تفريخ ، أديرت من بعيد
لا ترى فى صنعها رأ الما أو أربا !!

***

نحن بالأمس ولدنا ثم بالأمر نلد
ثم بالأمر يحب الوالد البر الولد
ذاك إلهام من (النوع) به النوع خلد
أى شىء يجنب الطفل الغرير العطبا ؟

***

فاذا أبصرتنى أسرف فى العطف وأغلو
فهو عطف ليس لى فيه إذا حققت فضل
انما أعطيك ما كان أبى يعطيه قبل
وغداً لابنك يعطي عند ما يهفو الصبا

***

ذاك تشريع من الكون عريق فى القدم
نافذ في كل حى بين نبت ونسم
فاذا أصبحت لى ابناً فبك الكون حكم
وجهودى لاتقاء الحكم قد ضاعت هبا

***

إنى وعينيك وما حركتا بى من شعور
انى لم أبغ يوماً لك فى الكون الظهور
ولقد قابلت ميلادك يا ابنى بفتور
فاذا شئت احتسبها . لا أحب الكذبا !!

***

واذا شئت فسل فى اليوم ما شأن حنانى ؟
هل اذا أعطيت ملك الارض فى خير زمان
كنت أرضاه بديلا منك والافلاك شانى ؟
لا . ولا الضخمة . لكن لست أدرى السببا

***

ان فلساً واحداً أنفع لى منك وأجدى
غير انى لا أرى عنك هذه الحيرة معدى
أى خلق أنت حتى جميع الخلق عندى ؟
ذاك سر ان سألت الكون يغشيه أبى

***

وهنا أفهم صدى عنك من قبل اللقاء
انه كان وفاء دونه كل وفاء
انى خفت عليك العيش فى هذا الشقاء
فهو يؤذي العين والقلب ويوهى العصبا

***

فترى فيه وجوها تتقاضاك انتباها
وترى فيه شؤوناً لست تألوها اكتناها
بينها ما النفس تهواه وما يعدو هواها
وهى فى الحالين تشكو راحة أو تعبا

***

ان للحسن كما للقبح فى النفس جروحا
بل جروح الحسن أمضى لو ترى الرأي الصحيحا
ليس للريح اذا اشتدت على الجو جموحا
مالها فى النفس من فعل اذا هبت صبا

***

سيريك النور كونا شئناه السبل رحبا
تكثر الاضداد فيه فهى لا تألو حروبا
لست تستطيع وقد جئت اليه أن تؤوبا
انما تستطيع أن تهرب أو أن تضربا

***

سيريك النور فضلا ليس يحصى للظلام
حيث لا تبصر ما يغرى بحرب أو خصام
حيث مثوى العدم الراقد فى حجر السلام
ليس يدنو منه حتى الحلم كى لا يرعبا

***

بيد أنى وان استدفعت ميلادك حينا
ورأيت الكون ميدان يهول الضاربينا
لا أرى عيشك نكراً بعد أن صار يقينا
انما النكر شديد النكر فى أن تهربا

***

صرت فى الميدان فاحمل راجلا أو راكبا
حملة يحسبها (القائد) أمراً واجبا
وسواء عدت منها ظافراً أو خائبا
انما الواجب أن تحمل لا أن تغلبا

***

حملة ان قصر الحى بها مات مجولا
واذا أحسن فيها أخر الموت قليلا
فهو إما زائل حالا واما أن يزولا
غاية سارت فلا تعجل اليها الطلبا

***

لم لاتمشى مع الأيام حتى منتهاها ؟
وترى الدنيا التى امتدت بنا أين مداها ؟
نصل الاعمار عمرا واحداً فوق ثراها
فيصير الناس انساناً بعيد الحقبا !!

***

ويرى الهم عنى أن فى الناس قديراً
يوانا الناس يحكم الكون عبداً وأميراً !
ليس يدري الكون الا (النوع) لا (الفرد) الحقيرا !
وله عذر من الحرمان أن قد وهبا !

***

فاذا جئناه أفرادا نرى حيفا كثيرا
واذا جئناه أنواعا نرى فضلا كبيرا
أو ليس النوع يبقى كلما عاش دهورا ؟
وليبقى الجسم يحيى العضو ان عضو نبا !

***

ذاك رأيي فاذا ما (استطعت) يا ابنى أن تراه
كان فى عينيك بما سوّه آلام الحياة
ورأيت الموت صدوا ضاع فى الرعد صداه
فهو لا شىء ، ولا شىء جليل حتى أرهبا !!

محمود عماد

مخالفات الصيدليات
وجوب جعلها من اختصاص لجان فنية
ووجوب سن أقربازين خاصة بمصر

(بقلم الأستاذ عبد العزيز ... المحامى بالمنيا)

...لحة الصحة العامة فى احدى نواحيها على ...الأدوية التى يقوم بتحضيرها الصيادلة ...القانون على عقاب من تجرأ منهم على ...الأدوية بطريقة تخالف تلك التى نص

...البحث فى كثير من مخالفات الصيدليات ...تكون هى المحور الاساسى الذى تبنى ...الاتهام أو البراءة .

...أغلب الاحيان يدق البحث فى هذه ...الدفاع فى طرق تفهم ما غاب عنه من ...فنية ، ثم ان هو وصل الى كنهها تعذر ...الطريق الذى يصل به الى اقناع المحكمة

...من الملاحظ أن جميع مخالفات الصيدليات ...باقي المخالفات فتقدم للجلسة بدون ...تحقيق فنى فيها . ذلك التحقيق الذى تجريه ...تهمها أو تفهمها على حقيقتها اذا كان الرواميس ...التى أجراه فى باقي المخالفات كمخالفات ...الخبازات والمحلات المقلقة للراحة ، والمخالفة ...لقوانين الصحة أو غيرها من المخالفات التى ...لا تحتاج الا الى بعض من حسن التصرف .

...تقدم القضية للجلسة وكل من وكيل النيابة ...رافع الدعوى العمومية والمحامى الذي سيترافع ...عن المخالف والقاضي الذى سيصدر حكمه — كل هؤلاء ...يجهلون وجه الحقيقة الحقة فى الموضوع ولا ...يمكن أن يلموا به الالمام المتوافر فى باقى المخالفات .

...ولأن المخالفات غالباً يسيرة الاثر فى نتائج ...ها فانا نجد أن النيابة قبل التصرف فى القضية ...تحيل الدعوى على خبير أو الى قلم الطبيب ...الشرعي حتى تستوثق من صحة الاتهام أو بطلانه . ...وفى المخالفات تنقلب الآية ، فبعد أن كان الاصل ...أصبح الادانة .

...ولكل من النيابة والقاضى لهما كل العذر اذا هما ...لم يحسنا التصرف لأنهما غير فنيين وليس لديهما ...الامكان ان تحال هذه القضايا على خبير أو ...الطب الشرعي .

...ولا شك أن هذه الحالة تتلافى تماماً اذا تكونت لجان ...فنية مركزية ... من صحة المديرية وعضوية ...مندوب من مصلحة الصحة من قسم الصيدليات ...وحضرة ... الأميري . وهذه اللجان ...مسئولة ان تفهم القضايا التى تعرض ...عليها وتحكم فيها الحكم الفنى الصحيح .

...ونرجو أن تتولى المسئولية لو القانون يوجب الاحكام فيه ...التى ... الدول الأجنبية فى ...تحديد ... وهذا لا تنافيا ...ولا ... ان هذه الدول ...الاجانب ... المخالطة على صحة

...ومما ... الحكومة ... وعيرها ...لأن القطر المصرى ... على المصريين

والاجانب على وجه المساواة .

وفى الواقع فانا نجد أن هناك اضطرابا كبيراً فى طرق تحضير الأدوية فكل طبيب يستعمل أقربازين تخالف عن تلك التى يستعملها غيره . وكل صيدلى أيضاً يجرى فى تحضير الادوية على الاقربازين التى يختارها لنفسه .

هذا الاضطراب الذى من مقتضاه بطبيعة الحال عدم الاستقرار على طريقة خاصة فى تركيب كل دواء على حدة يوجد مجالا لمن يريد التلاعب سواء من جهة الاطباء أو الصيادلة أو على الاقل يساعد على عدم تفهم تذاكر الأدوية فهماً دقيقاً صحيحاً

نفس هذا الاضطراب وعدم الاستقرار هو السبب فى كثير من الاحيان فى عدم تحديد المسئولية الجنائية فيوجد قضايا من لاشيء ويتغاضى عن جرائم هامة .

من ذلك قضية المخالفة نمرة ١٨٤٣ سنة ٩٢٠ بندر المنيا التي اتهم فيها أحد حضرات الصيادلة بأنه استعمل زيت بذرة القطن بدلا عن زيت بذرة أبى النوم الواجب استعماله فى تركيب زيت البنج .

ولأن الشرع المصري لم يضع أقرباز ين خاصة — كما سبق أن ذكرنا ليسير عليها الاطباء والصيادلة — فقد اضطر مفتش الصيدليات الى أن يسأل الصيدلى عن أى أقربازين تبعها فى تركيب الدواء .

وهنا يمكن للصيدلى أن يتهرب بكل الطرق فله أن يستند على أقربازين أى بلد يختاره .

ولكن في حالنا هذه كان الصيدلى قد اختار فعلا فى تركيب الدواء الاقربازين الفرنسية .

جئنا أمام حضرة القاضي وقررنا له أن الاقربازين المستعملة والتى يحاكم من أجلها المخالف تجيز استعمال زيت بذرة القطن بدلا من زيت بذرة أبى النوم وانه لا ميزة لزيت ثابت على زيت ثابت آخر ، اذان كل الزيوت فى درجة واحدة وان فرنسا لم تنص على زيت بذرة أبى النوم الا لانه أرخص زيت لديها .

وقد وافقنا حضرة مفتش صحة البندر على ذلك .

فحجزت القضية للحكم وقدمنا مذكرة أثبتنا فيها ماسبق ذكره واستندنا على ان الدول الاخرى تستعمل زيوتا مختلفة مما يدل على ان الزيوت جميعها فى مركز واحد . اذ لو كان هناك فرق بين هذه الزيوت لاتفقت جميعها على انتخاب زيت معين .

وأتينا بفتوى من حضرة نقيب الصيادلة تؤيد جميع هذه الاقوال . أمام هذا الدفاع من جانب المخالف كانت الصعوبة ، ولكن كان أيضا المسلك الحكيم ، اذ أرسل حضرة القاضى القضية لقلم الطبيب الشرعي ليبدي رأيه فى الموضوع . وهذا أجاب بمذكرة ضافية أيد فيها دفاعنا جميعه اذ قرر فيها ما يأتى :

« تركيب زيت البنج كبقية الزيوت الطبية من مواد فعالة ومواد حاملة ، فالمواد الفعالة دائما ثابتة لاتتغير أما الحاملة فتختلف باختلاف الفرماكوبيات .

فاذا فحصنا مثلا زيت البنج نجد أن المواد الفعالة وهى أوراق البنج ثابتة دائما وأما المواد الحاملة وهى الزيوت تختلف باختلاف الفارماكوبيات وذلك مثل زيت الكافور ومسروخ زيت الجير .

وفى تحضير زيت البنج يستعمل زيت الزيتون باسبانيا . وايطاليا . واليابان . والسويد . بدلا من زيت أبى النوم الذى يستعمل فى فرنسا .

ويستعمل زيت بذرة القطن فيما يستعمل فيه زيت الزيتون فى المركبات المستعملة من الظاهر »

الى أن قال : —

« ولذا نرى انه ليس هناك من مانع فى استعمال زيت القطن في تحضير زيت البنج بدلا من زيت أبى النوم »

أمام كل هذا أصدرت المحكمة حكمها بالبراءة .

على أنه لو كانت هناك لجان للنظر فى هذه المخالفات لما تجرأ أى مفتش على اعتبار مثل هذا العمل مخالفا للقانون لانه يعلم اذذاك أن هناك رجالا فنيين يتبينون بدون اجهاد أو استشارة من الغير وجه الصواب فى الامر .

ومن جهة أخرى لو كان المشرع قد عنى بسن أقربازين للقطر المصري لما كان الامر يحتاج الى كل هذا المجهود والرجوع الى أقربازينات الدول الأخري .

كل هذا يبين تماما ضرورة وضع أقربازين خاصة بمصر سارية على المصريين والاجانب سواء أطباء أو صيادلة وإيجاد لجان فنية تقضي فى مثل هذه المخالفات .

والى أن يوضع هذا النظام وتسن هذه الاقربازين يحسن بالنيابة العمومية أن تفرق بين نوعين من هذه المخالفات .

الاول : وهو المخالفات غير الفنية وذلك مثل ترك دولاب السميات مفتوحا أثناء غياب الصيدلى . وهذا يقدم للجلسة بدون تحقيق استثنائى .

الثانى : وهو المخالفات الفنية مثل المخالفة سابقة الذكر ، وفى هذه الاحول يجب أن لا تقدم القضية للجلسة الا بعد استيفائها من الوجهة الفنية وبعد اجراء تحقيق دقيق فيها .

الجبن
المستورد الى مصر

كانت اليونان أولى الدول فى توريد أكبر مقدار من هذا الصنف فى هذا العام اذ بلغ مقدار واردتها ٨٣٦٠٠٠ لـ ج مقابل ٥٢١٠٠٠ لـ ج بالنسبة لتلك ... ثم تركيا التى لم يرد منها فى هذا العام سوى ٥٦٠٠٠ لـ ج مقابل ١٠٠٢٠٠٠ لـ ج ثم ايطاليا بمقدار ٢٨٩٠٠٠ لـ ج مقابل ٣٤٠٠٠٠ لـ ج ثم هولاندا بمقدار ٢٨٤٠٠٠ لـ ج مقابل ٢٣٩٠٠٠ لـ ج ثم رومانيا بمقدار ٢٦٩٠٠٠ لـ ج مقابل ٣٣٥٠٠٠ لـ ج ثم قبرص بمقدار ٢١٦٠٠٠ لـ ج مقابل ٢٤٩٠٠٠ لـ ج .

بحث نفسي شامل

علم النفس والحياة العملية

للدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد — العقل الباطن — الايحاء — التنويم المغنطيسي — التحليل النفسي والعلاج — علم النفس والتربية والاجتماع — علم النفس والتعاون — الدولة — التاريخ — العامل — جمعية الأمم

تمهيد

تطور علم النفس في نهاية القرن التاسع عشر فما وصل للقرن العشرين إلا وخرج من كونه علما نظريا فحسب واندس في كل مسالك الحياة العملية، وصار من المحقق والمقطوع به تسلط العقل على المادة. والعقل والروح والنفس أسماء لشيء واحد، ولا جدال في أنها المسيطرة على الجسم. ويسيطر العقل على الجسم بقوة رئيسية تعرف بالايحاء فبها يتفكر ويستنبط ما ينتقل بواسطتها من عالم الفكر الى عالم الحقيقة. وبذلك أمكن مدارجة الانتفاع بالعمليات النفسية لصالح الانسان والمجتمع وكان يعتقد في أخريات القرن التاسع عشر بعض العلماء أن عقل الانسان جزء من الآله، ولذا يتنزه الانسان عن النقص: فاذا اتى امراً إداً أو انتابه مرض فما هذا الا وهم أو خيال ينتجه تفكير مخطىء فينكرون بذلك وجود مرض حقيقي ويعالجون بالتأثير الروحي، ولكن هذا لا نقرهم عليه كأطباء في الأمراض العضوية التي ينشأ عنها تغير في نسيج العضو ولا نقرهم كطلاب بحث في النفس لأنها تقذف بنا من موضوع له خطره من الوجهة الدينية والاجتماعية.

العقل الباطن

من المسائل النفسية المجمع على التسليم بها الآن وجود ما يعرف بالعقل الباطن، وينظر اليه كامتداد للعقل الواعي وانه مستودع لجميع الذكريات التي غابت عن العقل الواعي. وهذا العقل بعيد عن سيطرة الارادة ويعمل ذاتياً ولكنه يتأثر بالايحاء فاذا اوحيت اليه فكرة قابلة لأن يسيغها على منواله الخاص به، فانه يساعد العقل الواعي مساعدة قيمة في حل معضلة ما؛ باستحضار الذاكرة ما فات الحافظة ان تقوم به لها. وهو ينشط أثناء النوم عندما ترفع عنه رقابة العقل الواعي، وكثيراً ما ينام الانسان وهو يفكر في حل معضلة أو هو يحاول أن يتذكر مسألة قديمة وينام واليأس مستول عليه ولكنه يستيقظ من نومه وقد وقف على فك رموز ما أعضل عليه أو تذكر ما غاب عنه. ولكنه لم يوقف للآن على كنه هذا العقل ومداه، ولعله على صلة مع قوى حيوية مجهولة لنا الآن تمنحه القدرة على الاستنباط لانه عن طريقه يصل الانسان للعبقرية، ولا شك أن جزءاً منه خاص بالالهام وسرعة الخاطر.

الايحاء والتنويم المغنطيسي

يتحكم العقل في الجسم بالايحاء، وقد اسلفنا القول بأن العقل الباطن له قوة استنباط غريبة وانه في بعض حالات خاصة ينقل الصور الذهنية أو التخيلات الى صور واقعية؛ والصور الاولى وصلت اليه من عقله الواعي أو من الخارج: ففي الحالة الاولى يعرف بالايحاء الذاتي وفي الحالة الثانية بالايحاء الخارجي، فمثلا لو أوحى الى مريض بمرض عصبي أو عقلي بأنه شفي فهذه الفكرة الموحاة اليه من الخارج تصبح بواسطة العقل الباطن عقيدة بانه شفي؛ فيظهر أثر ذلك بشفائه. ولكن رغم ذلك للآن لم تعرف العوامل المساعدة أو المضادة للايحاء بالتحقيق. ولو انه أصبح والعقل الباطن من الاسس التي يرتكز عليها علم النفس الحديث. والايحاء ينقسم من وجهة أخرى الى قسمين: شخصي بأن يوحى الانسان نفسه فكرة ما فتصبح عقيدة. وايحاء عام أو جماعي بأن تستولى على جمع من الناس فكرة واحدة وينتفع بالايحاء في معالجة بعض الأمراض العصبية والعقلية كما يمكن استعماله أداة ضر كما يحصل في اضعاف ارادة النوم مغنطيسياً ثم توحى اليه فكرة مضرة

والتنويم هو تحكم عقل انسان في عقل آخر فاذا استعمل في أوجه نفعية كان ذا فائدة عظمى وانتفع به في كثير من أمراض العقل؛ وليس هنا محل للكلام عليه الآن.

التحليل النفسي

أول من اشتغل بالتحليل النفسي فرود النمساوي المولود سنة ١٨٥٦ وقد صادف مقاومة شديدة من أبناء مهنته، ولكن بالمثابرة والتيقن من صحة نظرياته تغلب على هذه المقاومة، وأصبح الكثيرون من علماء النفس وأطباء الأمراض العصبية ينتفعون بعصارة ذهن هذا العالم الفذ. ولعل أكبر سلوى له على ما لاقاه في أول أمره بقاؤه حياً حتى الآن يرى خصومه ينسجون على منواله ويتخذونه نبراساً لهم يهتدون بنتائج تجاربه. وقد ترجمت كتبه لكل اللغات الأوروبية وبعضها يدرس في بعض المعاهد الأخصائية الكبرى. وربما كان فرود من العلماء القلائل الذين عاشوا ليشهدوا لنظرية استنبطوها، وسبق لفرود أن مارس التنويم المغنطيسي.

يرجع سبب الكثير من الأمراض العقلية والعصبية لصدمة أصابت العقل أو لنكبت فكرة ما في المخ أو لعدم استقرارها وتوازنها به. فبالتحليل النفسي يمكن تشخيص المرض وسببه، وبمعرفة السبب يمكن توجيه المعالجة. ولقد ثبت أن مجرد وقوف المريض على سبب مرضه العصبي يشفى، وهذا كان يذكره المريض ولكنه نسيه أو يخشى أن يظهر به فهو مستكن في عقله الباطن؛ فعمل المحلل ينحصر في تتبع سلسلة أفكار المريض من حيث مرضه حتى يصل لأصل الداء. ويلجأ أحياناً في الأحوال العسيرة، للتنويم المغنطيسي ليمكن العقل الباطن من منفذ حر بعيد عن رقابة العقل الواعي بقوة ارادته وغيره وهلم جرا. فلو عمل التحليل بعناية لأمكن الوقوف على علة المرض والتي ربما كان منشؤها خوفاً أو فزعاً أو ضغطاً — التي وان كانت تنوسيت غير أنها دائبة على تسميم عقلية المريض فتؤثر في عمله اليومي وحياته الخاصة والعامة. وكان يعتقد فرود أن الغريزة الجنسية وحدها منشأ جميع الاضطرابات العقلية والعصبية كالهستريا والنيوراستينيا ولكنه عدل أخيراً في مقصده بسبب الحالات العصبية التي سببتها صدمة القذائف في الحرب العالمية الأخيرة.

ولاشك أن جذور هذه الأمراض منغرسة في العقل الباطن ومرجعها للغرائز الأولية كالخوف والغريزة الجنسية.

لا يظن القارىء أن كل انسان يمكنه أن يمارس التحليل النفسي؛ ولا يجتهد أن يجرب ذلك بالتلاعب بشيء ثمين كالعقل الباطن والمعروف عنه قليل فلا يسبر غوره الا بحذر وبمعرفة خبير لأنه عبارة عن كشف الغطاء عن سر رجل أو سيدة عصبية وابرازه للعيان. وقد يؤدي هذا بالشخص الى التلف بل ربما فقد توازن العقل أو ازداد اضطرابه العصبي، فالعالم الحاذق يساعد على بناء عقل المريض لا هدمه بأن يودعه أفكاراً سليمة خالية من الشوائب بدل السقيمة التي استكشفها؛ فهو بناء وليس بهدام عقول. وهذا جل ما يسعى اليه علماء النفس ومرمى بحثهم. فمعنى تطبيق علم النفس عملاً وقوف الانسان على حقيقة نفسه ليقنع من هذه الحياة بأكبر نصيب. فعلم الحياة يعلمنا أن الانسان يحوي جرثومة الكمال التي يمكن انماؤها بالحياة الصحيحة والفكر السليم.

تطبيق علم النفس

كان يعرف قديماً أن النظر العقلي السليم أو السقيم له تأثير كبير في النمو الخلقي والفكري وهذه كانت دائما في مقدمة ما يفكر فيه علماء التربية. ومن هذه الفكرة نبت مشروع مدارس روضة الاطفال المنتشرة الآن في أنحاء العالم، والغرض منها تعليم الاطفال أو تثقيفهم في وسط محبوب منهم ويحاطون بكل ما يدخل السرور والانشراح على النفس؛ وبذلك تنمو عقولهم نمواً صحيحاً وتصل الى انماء ذاتية الطفل نماء متجانساً

وطبق مؤخراً علم النفس في الأخذ بيد الأطفال ضعاف القوى العقلية فالدكتورة منتسوري (المولودة في سنة ١٨٧٠) قامت بتجارب عدة على أمثال هؤلاء الأطفال بأن نبهت فيهم الرغبة للتعلم أو لعمل بعض الأعمال الصغيرة أو للمعرفة بقليل من القيود بقدر المستطاع فكانت النتيجة نجاحها في ايقاظ بعض القوى الخامدة في كثير من الاطفال المتأخرين أو ضعاف العقول. ولقد ذاعت طريقتها وعممت حتى على الاطفال ذوي العقول السليمة.

وأما تطبيق علم النفس على الحالات الاجت… فقد أصبح عاما لاننا وقفنا على أهمية القوة النف… كعامل باعث على الصحة والكفاية فالعامل الذي يعامل بالعطف عليه ولا ينظر له كالآلات الآ… ينتج عملا حسناً ومتقناً. وقد فقه لذلك الاوربيون والأمريكيون فطبقوا المبادىء البسيكولوجية با… وهمة لا تعرف الملل فانشأوا مراكز ومعاهد لرعاية العامل والعمل على اسعاده، وبذلك لا يشعر العامل بان الدنيا جديرة بان يعيش الانسان فيها فحسب، … يتحمل شطره من المسئولية كانسان وكمواطن، … يبث في نفوسهم روح الاجتماع والتعاون.

روح التعاون ضرورة من ضرورات ال… فهى العامل الوحيد لتأمين التجانس والوحدة … الدولة المعقدة؛ فمنذ القدم والدولة تضع نصب عي… في كل قانون تسنه مسألة الاخلاق والاداب. تعطيها المكان الاول في كل اعتبار لأى م… ما. وبديهى ان الاخلاق والاداب العامة ترتكز على مثيلاتها الخاصة التي يتحلى بها ويمارسها الشخص في دائرته الشخصية؛ والتعاون بين الافراد والجما… هو من العوامل الهامة لحفظ الكيان الاجت… والسياسي للدولة، وكذا علم التاريخ اذا بحث في ضوء علم النفس يعلمنا ان التاريخ لم يكن سلسلة حوادث ونتائجها أتت مصادفة، بل يعلمنا ويورينا … مقاومة طبيعة في بيئة خاصة أو أحوال خا… ويتبع سير محاربة الانسان للعوامل المختلفة ومعرك… الازلية ليكون سيد وقته وزمنه. ولفلاسفة التار… مذهبان: مذهب القائلين بان طبيعة الانسان ثا… ودائما متحفزة للعمل بشكل مخصوص في ظروف معينة، ومذهب القائلين بالتطور وهذا يعطي الانسان شيئا من حرية الارادة ومعها القدرة على النمو والتحسين والتغلب على الظروف

وفي الواقع أنه اذا أريد لعلم النفس ان ينهض بعمله الانساني فيجب أن يطرق جميع أبوا… الحياة. ففي الحياة الاشتراكية والسياسية يجب أن يعمل للتوفيق بين المصالح الشخصية للامم والافر… والمصالح العالمية. ويجدر بنا أن نذكر هنا ان مبد… التعاون والتكاتف على تحمل مصائب هذا العا… ابتدأ يثمر في العلاقات الدولية.. وها قد سمح لبعض الامم باختيار مصيرها. وهذا المبدأ لو أنصف تنفيذه لقضى على شطر كبير من التذمر الأممي العا… ومن آثار تطبيق علم النفس ذيوع نظام التبادل في الاخذ والاعطاء بين الدول وثمار ذلك تأسيس عصبة الامم ولكن الوقت لم يحن بعد للحكم بنجاح أو فشل هذه التجربة الدولية فالزمن كفيل بالتدليل على كفاءتها. فنجاح مثل هذه المشروعات يتوقف على متانة الأسس التي شيدت عليها وعلى الحكم بضرورتها لرفاهية الانسان

دكتور محمد زكي شافعي

وسائل غريبة للشهرة

التفوق في شؤون الحياة التافهة

الفرص السانحة لاكتساب الشهرة

…رقص مدة احدى عشر يوماً دون انقطاع

…الشهرة مقصورة على منحى واحد من … الحياة بل هي مستطاعة في كل عمل من … يكن طفيفاً أو تافهاً. وقد كانت … في الأجيال الماضية وقفاً على الذين يعملون … الذكر في صفحات التاريخ أو الذين … بوجه من الوجوه. ولهذه الغاية … ولا تزال تقام حتى هذا اليوم … البانتيون وغيره من الدور … ذكر الأبطال والعظماء.

أما في هذا العصر فقد تغيرت الحال وصار … أن يلتمس ضرباً من ضروب … والأوربيون والاميركيون يلتمسونها … الأمور.

… لفظت صحف النمسا بذكر بطل … هو شاب بوهيمي حاز قصب … بأن أكل مائة قطعة وقطعة … (البودنج) بعد أن فرغ من عشائه … ولم تصب معدته بأي مكروه. … يفاخرون الآن ببطلهم هذا وسيظلون … الى أن يقوم من يستطيع … قطعة وقطعتين من تلك الحلوى … البطولة ويخلد اسمه في قصص …

… الاميركي كومستوك … الأبطال اذ فاز على جميع الذين … خمسة وعشرين فنجان قهوة (نحو …) في مدة سبع ساعات وخمس … وكان في نيته أن يواصل الشرب … لولا أن درجة حرارته ارتفعت … الحمى فحالت دون تنفيذه … على أن عجزه عن اكمال … لم يحل دون نيله الشهرة التي … وها هو ذا اليوم يحسب بطل … الولايات المتحدة وستخلد شهرته … الأبطال … هذا البطل أعظم من … الأمريكيين … على أن يظلا … لا ينامان ولا يغمضان جفنا … الأبطال السابقين.

واشتهر جيمس كيلي وجون باورز وفكتور كروتش من الشبان الامريكيين بأن بقي أولهم متسلقاً عموداً على قمته راية مدة سبع ساعات وثلاث عشرة دقيقة. وبقي ثانيهم معلقاً برأس صار من صواري سفينة مدة ستة عشر يوماً. وبقي ثالثهم متدلياً من حبل سفينة سبعة عشر يوماً. فكان هؤلاء جميعهم أبطالا في نظر قومهم جديرين بأن تخلد اسماؤهم في صفحات التاريخ.

ولهجت جرائد برلين أخيراً بذكر رجل من أهاليها اصبح اسمه على أفواه الجميع لأنه أكل في مدة عشرة أيام خنزيراً بلغ وزن لحمه فقط ثلاثمائة رطل فكأنه أكل ثلاثين رطلا من اللحم كل يوم. وفي هذا منتهى البطولة بين ذوي النهمة والشره. وسوف يخلد اسمه في سجل الابطال وتكون معدته مضرباً للامثال.

وقد لا تقل بطولة هذا الرجل عن بطولة الموسيقي الاميركي الذي قضي عشر ساعات وركبتاه غاطستان في الماء وهو ينفخ في الناي ويوقع أنغاماً موسيقية مختلفة والناس حوله يطربون ويصفقون.

ولعل عدد الابطال الاميركيين كان يتضاعف لولا مضايقة البوليس الاميركي فقد حاول بالامس شاب وشابة من أهالي شيكاجو أن يفوقا كل من سبقهما من السباحين في البقاء تحت الماء. ولكي تطول مدة غوصهما ربط كل منهما ساقيه بحجر يزن خمسين رطلا. ووقف صديق لهما على الميناء وبيده الساعة يحسب لهما الوقت. وبعد أن حازا الشهرة حاول منافس لهما أن ينتزع منهما لقب البطولة فربط بساقيه حجراً يزن ستين رطلا وعهد الى صديق له أن يقف على الشاطىء ويسجل له مدة غوصه تحت الماء. ولا يزال غائصاً حتى الآن!...

وقد قبض البوليس على رفيقه الذي وقف على الشاطىء يحسب الوقت بحجة انه ارتكب جناية الشروع في القتل. فما أقسى البوليس وما أكثر تعرضه لحرية الأفراد. أو ليس الناس احراراً أن ينتحروا كما يشاءون. وهل من العدل أن يتعرض البوليس لطلاب الشهرة وأرباب البطولة؟

وليس ذلك كل ما للبطولة من أبواب. فللصيام أيضاً أبطال. وقد حدث منذ عهد غير بعيد أن بعض أهالي برلين هبت عليهم نسمة من ريح الجنون فأخذوا يتبارون في الصوم ويتنافسون في ميدان الشهرة فيه. وخشي بعضهم الفشل فعمد الى الحيلة وصام ثلاثة أشهر داخل غرفة من زجاج ثم ظهر بعدئذ انه كان يستعمل الخداع إذ كان في



جلس على كرسي مستيقظاً لا يطرق النوم جفنه مدة ٧٢ ساعة



لبث يخطب ثماني واربعين ساعة ..

أثناء تلك المدة كلها يتناول الغذاء بحيلة لا يتسع المجال لشرحها فأقام عليه منافسوه الدعوى وحرموه اكليل الشهرة ومنحوه لاهر جولي الذي اصبح الآن بطل الصائمين في العالم بلا منازع إذ أثبت انه صام ثمانية وأربعين يوماً لم يذق في خلالها ماء ولا طعاماً. أو على الأقل لم يستطع أحد أن يثبت انه لجأ في أثناء صومه الى الخداع.

وتعرض بوليس نيويورك حديثاً لفريق من المتبارين في الرقص في حديقة ماديسون بمدينة نيويورك لأنهم قضوا في عملهم عدة أيام وهم يرقصون ست عشرة ساعة كل يوم حتى تورمت اقدامهم واصيب بعضهم بنوبات عصبية وكان تعرض البوليس لهم في اليوم العشرين. وقد سخطوا عليه لأنه منعهم من الرقص فحرمهم معرفة البطل بينهم.

على أن «فرناندو» الايطالي نال بطولة رقصة «الفالتز» في العالم كله لأنه قضى ستة أيام متوالية وهو مندفع كالسهم في رقصة «الفالتز». وتبادل معه الرقص في مدة الستة الايام المذكورة ١٦٤٢ رفيقاً من رجال وسيدات وأوقعت الجوقة الموسيقية التي كانت تعزف في أثناء رقصه ١٨٦١ قطعة موسيقية



أخذ على عاتقه أن يأكل خنزيراً زنته ٣٠٠ رطل في عشرة أيام ..

وتفوق عليه في هذه البطولة شارل لينكولا من أهالي برلين فانه ظل يرقص أحد عشر يوماً متوالية لم ينم في خلالها سوى احدى عشرة ساعة.

ورقص شاب وشابة من الامريكيين منذ عهد قريب مسافة الطريق من مدينة بروفيدنس الى العاصمة واشنطون وهي تزيد على خمسة وأربعين ميلا أو ما يزيد على المسافة بين طنطا والقاهرة

ولعل جنة الجنون في الرقص هي ما يفكر فيه بعض الأمريكيين الآن من المباراة في الرقص المتواصل من اميركا الى اوربا فوق الاتلانتيك. ولا نعلم حتى الآن شروط هذه المباراة.

ولا يقل الموسيقيون عن غيرهم جنوناً في الشهرة فقد روت الصحف أخيراً أن جوقة موسيقية في بولونيا سارت ثلاثاً وثلاثين ساعة وهي توقع الانغام الموسيقية. وان جيمسون من اهالي نيويورك عزف على البيانو اثنتين وخمسين ساعة بلا انقطاع. وان المركب من أهالي سكسونيا فاقه بالعزف على البيانو اذ عزف اثنتين وثمانين ساعة. وان رينولدز الاميركي تفوق على كليهما بالعزف مدة مائة وخمس ساعات بلا انقطاع.

وقام مكبريد من اهالي ما نشستر بانجلترا بعمل شاق جداً اذ أوقع على البيانو قطعة موسيقية الف مرة في مائة وعشر ساعات. ولما حاول مواصلة الايقاع وقع على الارض خائر القوى. ولكن ذلك لم يمنعه من لقب البطولة الخالدة

وحاولت كارمين ريجيو المغنية المشهورة أن ترتقى برج ولورث باميركا (ويبلغ ارتفاعه ٧٩٢ قدماً) لتغنى نشيداً من قمته. فتسلقت درجاته (وعددها ١٣٥٨ درجة) في مدة بضع دقائق وما وصلت الى القمة حتى سقطت خائرة القوى.

وتسابق هوراز الالماني وصديق له في كثرة الكلام — الفارغ طبعا — فتكلم صديقه ثلاثاً وأربعين ساعة متوالية بلا انقطاع. وتكلم هوراز تسعا واربعين ساعة. فكان بطل «الكلام الفارغ» بين الالمان

وأقسم أحد الاميركيين — ومن النواب القدماء — منذ سنة ١٨٨٦ أن لا يشتري مظلة غير المظلة التي استعملها والده. وها هو ذا اليوم قد مرت عليه اثنتان وأربعون سنة لم يستبدل في خلالها تلك المظلة الأثرية. والاميركيون ينظرون الى الرجل كأنه من الابطال

وهنالك ألوف من الابطال الذين حازوا الشهرة في عمل من الاعمال أو في فن من الفنون!

وكثيراً ما تكون شهرتهم في ما هو ادعى الى الضحك أو ما هو في منتهى التفاهة. وقد عددنا في مقالة نشرتها احدى المجلات الاميركية نحو مائتي بطل أحرزوا بطولتهم في الاكل أو الشرب أو الصوم أو الالعاب أو.. أو..

ولكن هل سمعت ببطولة أشهر الناس في كثرة الضحك وطول النوم وكثرة السعال، وطول الشعر وقت الحلاقة وكثرة النفخ والنطاح بالرؤوس!

بين الشرق والغرب

محاضرة للسيد محمد كرد علي وزير معارف سورية ورئيس المجمع العلمي العربي

القاها في ردهة المجمع يوم ٢٦ تشرين الاول ١٩٢٨

كلما تأمل المفكر في حال الشرق وحال الغرب وانعم النظر في تخلف الأول عن اللحاق بالثاني يعتقد ان السر الأعظم في مدنية الغرب اليوم هو النظام الاجتماعي المشدد والدؤوب المتسلسل والعناية بالدقيق والجليل من صنوف المعارف البشرية . والا فليس في هواء الغرب ولا في تربته ما يدعو الى ان يمتاز عن الشرق . فالعرب في القديم لم يحل هواء بلادهم ولا تربتها دون انشاء مدنية ان لم تفق مدنية الرومان بقوتها وعظمتها فقد فاقتها برحمتها ونبالة اغراضها . واليابان أيضاً في هذا العهد الحديث جارت أهل المدنية الحديثة في كل ضرب من ضروب الحضارة والعمران على حرارة بلادها وصغر جسوم أبنائها .

فسر مدنية الغرب اذاً ، فيما أري ، دؤوب دام قرونا مطرد الاوائل بالاواخر ، ونظام نافذ لا يرحم من لا يعمل ولا يبقى على جاهل ولا ضعيف . الغربي يحتفظ بالقديم ويتهالك في اقتباس الحديث ، والشرقي جمد على قديمه وقلما تحدثه نفسه ان يأخذ الحديث الا بحيطة شديدة وبطء مؤسف حتى بلغ به ضعف المدارك ان أصبح يجادل في البديهيات من غير استحياء ، واذا جئت تنظر في الهمم والمضاء بين الشرقي والغربي فهناك جماع فضائل الغربي وهناك ينقطع الشرقي ويتفاوت البون بين الخلقين والجبلتين .

وانا لنري الغربي على كثرة ارتقائه في نظمه النيابية والديمقراطية ، ومنها أن تشترك أفراد بعض الامم حقيقة في حكم بلادهم مباشرة أو بالواسطة ، لا تزال الشعوب تستكين لعظمائها وتسير معهم جنبا الى جنب تصدر عن آرائهم وتنصاع الى مشورتهم وتقدس أعمالهم وتقيم لهم المعاذير اذا غلطوا وتعفو عن هفواتهم اذا هفوا . أما في الشرق فالكل رؤوس وزعماء والكل يكادون يعدون انفسهم في مستوى واحد الا قليلا يأنفون من القانون جائراً كان أو عادلاً ، ولذلك ضاع ملكهم منذ القديم وقضت عليهم دعواهم العريضة في التفوق على الامم أن لا تقوم لهم قائمة وتراجعت حضارتهم حتى أصبحت قبل هذا القرن هباء وغثاء .

هنالك يفنى الفرد في المجموع ، وهنا يفنى الفرد بالمجموع . وبحق ما قال بعضهم : الغرب هو التسلط على الطبيعة بالعمل ، والشرق هو استثمار الانسان للانسان .

من حسن الطالع أن زرت بلاد الغرب أربع مرات منذ عشرين سنة رحلت اليها مرتين قبل الحرب العالمية فكانت السعادة ترفرف أطيارها على اقطارها . وزرتها مرتين بعد الحرب فرأيتها وقد خربت الحرب بعض امصارها وقراها وعبثت واي عبث بتلك الوجه الجميل ، وكانت هذه المرة الاخيرة التي انتهت في الشهر الماضي رأيتها بعد عشر سنين من تلك الحرب الزبون وقد اصلحت ما خربته مدمرات الحرب وهي كل يوم تخطو خطوا واسعة نحو الاصلاح . وبهذا استبان لي الفرق بين الشرق والغرب . وليت شعري لو وقع هذا الخراب الهائل

بفعل الحروب العالمية في الشرق أكان يعاد في قرون الى سابق حالته ؟ وبعد فلم تكن غارات التتر والصليبيين في هذا الشرق القريب اشد من الحروب الدينية في الغرب وما تبعها من الحروب الكبرى الى هذه الحروب الشؤمى . ومع هذا أصلح المعتل في الغرب في بضع سنين ولم يصلح المعتل عندنا في بضعة قرون . ذلك لأن الممالك كانت تقوم عندنا بالافراد النابهين من الحكام اذا ذهبوا انقطعت أعمالهم ، وممالك الغرب تقوم بالجماعات اذا هلك الفرد لا يكاد يشعر به ويأتي بعده من يتناول عمله فيتمه ولا يخطر بالبال أن ذلك مما تتأذى به عزة نفسه لانه سار على سنن من تقدمه . فالغرب أقرب الى تسلسل الفكر أو قل أقرب الى القانون ؛ والشرق مضيعة للتسلسل وربيب الفوضى .

اذ قيل ان مدنية الغرب مادية صرفة لا شأن فيها للمعنويات فمدنية الشرق مغموسة بالمعنويات والشأن فيها للماديات قليل ؛ أو هو فيها أمر ثانوي لا يؤبه له ! يقال ان ماديات مدنية الغرب أكثر من معنوياتها فهذه للاولى تبع ومعنويات المدنية الشرقية أكثر من مادياتها وزادت ضعفاً على ضعفها في العهد الأخير فاصبحت ضئيلة في معنوياتها ومادياتها . والماديات السلم الموصل الى بلوغ كل قوة : وأي معنويات تبقى لمن تجرد من المادة ؟ وهل من غناء للضئيل في المجتمع كالقوي ؟

اتفقت رحلاتي الثلاث الأولى الى بلاد الغرب في صميم الشتاء وزرتها هذه المرة في الصيف فاغتبطت بما شاهدت : رأيت المرء حيثما انقلب يرى عمل الانسان في أرضه الذي بلغ حداً عظيما لم يبلغه الانسان حتى الآن . تمثل لي أن السماء راضية عن تلك القارة فهي ترسل عليها خيراتها طول السنة فلا تحوج أهلها الى الاسقاء والارواء ، فالطبيعة ان قست هنالك قليلا من حيث الحرارة فهي من وجوه كثيرة رحيمة مشفقة .

مررت هذه المرة بثلاث ممالك : فرنسا وانكلترا وبلجيكا فلم تقع العين الا على خضرة نضرة واشجار باسقة وزروع كريمة . فكل تلك البلاد حدائق غناء ، ولا سيما فرنسا ، لأن الاعتدال في سمائها أكثر واستحصت في تربتها أوفر والغرب في حديقة أوربا لا محالة . الساوي في هذا الخصب سهل تلك الديار وجبلها وواديها وتجدها ولكل أرض شجر أو بقل أو حبوب تجود فيها أكثر مما عداها والناس يسكنون قمم الجبال وأعماق الأودية ليتعهدوا الغابات والنباتات على السواء ولكل واد منظوم ولكل إقليم جمالة ، ومجموعة تلك البدائع هي فرنسا أو انكلترا أو البلجيك لا تقع عينك الا على خضرة وزروع تأخذ بالألباب وأجمل نزهة للعين والقلب أن تركب القطار وتتنقل في تلك الأقطار .

ولقد أرادوا أن لا يحرموا المدن الكبرى المناظر الطبيعية فعالجوها بعلاج آخر ، داووا به بعض الشيء ازدحام الاقدام وتضايق أنفاس الناس فجعلوا ... حتى لا تتأخر الصحة وتبلى الاجسام ، لكل حي حديقة تقصر المسافة ... اليها الا ... جيرانها

ولكل صاحب بيت مفتاحه يفتح الحديقة ويتنزه فيها وأهله . أما المارة فلهم منها النظر والاستنشاق . وهذا في لندرة خاصة وهو البلد الذي يؤوي اليوم أكثر من ثمانية ملايين من الخلائق . كل حديقة من الحدائق العامة في الامصار عندهم اذا أحببت الطواف بها والاطلاع على زروعها وأشجارها وأزهارها وأحواضها وأنهارها تحتاج الى بضع ساعات . والزهور والورود تربى في أماكنها الخاصة وتعطى من درجات الحرارة ما يلائمها ويجاء بها الى الحدائق العامة توضع على مساكب عالية كأنها نبت تلك الأرض ليجيء العامل والفقير والطفلة والطفل والشيخ الهم ينشق أريجها ويمتع طرفه بالنظر اليها . وهذه الأزهار تنقل من أماكنها اليوم بعد اليوم لتغيير الناظر حتى يوضع مكانها من الغد مالم يوضع بالأمس طيب رائحة وجمال منظر . وانك لتعجب من تفاني القوم في حب الطبيعة والتوفر على تربية النبات والحيوان مما كان في جملة العلل في تربية ملكاتهم وتوافر ثرواتهم . بل انك لتوغل في العجب اذا رأيت الحكومات هناك قد تكون مثقلة بالديون الباهظة ولا تسمح نفسها أن تبيع حديقة أو حديقتين من الحدائق العامة أو شيئاً من غاباتها أو متاحفها أو طرائفها توفي بها قسطاً عظيما من ديونها . ولكن لوفاء الدين هناك طرقا أخرى : هناك توفى الديون من عمل الأمة وانتاجها واصدارها أو السياح الطارئين عليها فقد قيل أن معدل ما تربحه مدينة باريز وحدها ، ما عدا أرباح مدن النزهات والحمامات في الساحل والداخل والسهل والجبل ، لا يقل كل يوم عن مليون جنيه أكثره يتسرب من سياح الاميركان والانكليز وغيرهم من الامم الغنية . ومنهم المصريون . وهذا احصاء أدنى الى الحقيقة لأن الغرباء في باريز لا يقلون عن مليون نسمة والطراء الذين يختلفون كل يوم اليها يعدون بعشرات الألوف . وانت اذا كتب لك أن سرت على قدميك على الجواد العظمى في باريز تسمع معظم لغات العالم حتى لكأنك لست في عاصمة فرنسا ذلك لأنك تسمع الافرنسية في جملة اللغات المحكية فكأن مدينة النور هي للغرباء لا لأهلها ، وكأن ما فيها من عاديات ومصانع وقصور ومتاحف ومعالم ومدارس ومعامل هو للأجنبي يستمتع به على هواه . والحقيقة أن الغريب يأتيها لينفق فضل أمواله في ربوعها على كل ما يخطر في البال من ضروب الانفاق واللذة . والصورة التي تتمثل لك في باريز لا تجدها فيما أحسب في عاصمة من عواصم العالم فان الذوق ماثل محسوس في كل ما انتجه الانسان وخلقه الديان .

لما رحلت الى الغرب سنة ١٩٠٨ لأول مرة دهشت من كل ما وقع بصري عليه من اعمال الانسان فاعلنت أني أصبت بداء الاستحسان لا تقع عيني على شيء الا واستحسنته ، وظلت هذه النهضة تحاولها يدخلها التعديل الحين بعد الآخر كلما زادت المعرفة بلاد الغرب وتجسدت النفس بسر هذه العظمة التي يشاهدها المرء في كل جيل من أجيال الافرنج منها بلغ هذيذه ، وقد لا منى بعض اخواني لأني دونت من مدنية الغربيين في كتابي (غرائب الغرب) كل جميل وسكت عن كل قبيح . وقال : كان الأولى أن تذكر الحسنات والسيئات . وعذري اليه والى من قال بقوله أني كتبت أريد أن اعرف قومي بالحسنات ليحتذوا على منوالها

وما كنت لأطمع في أن أشغل أذهان الناس ... وأعرفهم بأمور لا يخلو منها مجتمع ... وفي مجتمعنا أمور مما يماثلها لا ينفع تدوينها ... خجلا من ذكرها . ومن الانصاف أن يقال ... بقدر ما نرى في المدنية الحديثة من فضائل ... فيها ما يقابلها من رذائل ولكن الفضائل ... على غيرها كثيراً . فالأمثل بقومنا أن يقتبسوا الخير ويغضوا الطرف عن الشر . ولو غلنا ... سرنا الا على هذا المنهاج ولتأملنا مليا قبل ... نطرح عاداتنا ونقتبس غيرها . أتت أوربا ... المدنية الساحرة فانتفعت بعملها الانسانية ... ويغتفر النقص القليل فيها في جنب ذلك الكمال ... ولا نقول الكمال المطلق لانه لا يرجى أن ... هذا في البشر ولا وقع في عصر من عصور ... الذي انتهى الينا .

اخترعت أوربا أموراً خففت بها ... الانسان . واخترعت أموراً تعجل في ... روح الانسان . ونظنها في الاولى أنفع ... الثانية . اخترعت أدوية قللت من عدد ... كعلاج الجدري والحميات والاوبئة والامراض الزهرية والكزاز (تيتانوس) والخناق ... الحاد . وكثرت بالمدنية أمراض السرطان و... وأوجاع القلب والكلى والامراض ... والعقلية . وكان معظم انتشار هذه الامراض ... ازدحام السكان في بقعة واحدة ومن ... الفلاحين في مغادرة القرى الى المدن واتخاذ ... سكناً . فالمدن في الغرب يزيد كل سنة سكانها ... بمهاجر اليها خاصة من القرى لأنهم يذهبون ... أن العيش في المدن أرفه وأربح .

رأي القرن التاسع عشر البخار والكهرباء ... ومنهما نشأت أكثر أدوات هذه المدنية ... فكان من أبرك القرون على الانسانية . واخترع ... أمور في الطب والجراحة خففت من ... الطواعين والاوبئة والامراض الوافدة ، ولكن ... بدأ فيه استعمال المورفين ثم تبعه الكوكايين ... والميرون وكل ما فيه داء دفين وكثرت ... من المشروبات الروحية فأضرت بالعقول والاجسام ... ورأي القرن العشرون انواعا من الاختراع ... فعرف الراديوم واخترعت الطيارات والبالونات ... والغواصات الى غير ذلك مما فيه خير كثير ... قليل . وليس في العالم خير محض ولا شر محض .

يقول رجال الطب والصحة : ان هذه ... الشديدة والنشاط المتواصل والحرص الذي ... على النفوس سيؤدي بالمدنية الحاضرة الى ... ويقضي على العناصر والشعوب ويقلل أيام ... ذلك لأن أهوية المدن مشبعة بالغبار والغازات الضارة وقليل أوكسجينها ، وفي هذا الجو ... تكثر الامراض وتنتقل من السقيم الى السليم ... ويكثر الفحش في المسكرات والموبقات ... معظم هذه العيوب خاصة بالبلاد الصناعية ... أدواء كما لغيرها من اعمال الناس ، وكيف ... الصحة مثلا في مدن لم يكتف أهل القرن ... على سطحها بل أخذوا يبنون بيوتهم في ... فالبيوت ذات الستين والسبعين طبقة في نيويورك ... مثلا اصبحت من الامور العادية ، وقد قدروا ... السكان في كل كيلو متر واحد من هذه ... العظيمة فبلغ ما في الفسحا كن ... أما النابات ... الطبقات العشر في أوربا فهي من السنابك

... ولا تطير ولا توجب دهشة ولا ...

... الصناعة في الغرب قللت من رغبة الناس ... أن العاملة لا تستطيع أن تكون ربة ... طول نهارها وجزءاً من ليلها في ... ثم ان اليأس من الزواج والرغبة ... البيوت والاسر وصعوبة الحياة مع هذا ... التمازج أبداً بين النساء والرجال أدى ... الى (....) التي ليس بعدها ، وأصبح ... كثيراً لان العادة تسهل الاشياء . ... المواليد في فرنسا أولا فنزل معدلها ... من ٣٥ في الالف الى ١٨ ثم أصيبت ... أيضاً بريطانيا العظمى والمانيا وايطاليا ... ثم استراليا ثم سويسرا وهي من ... التي فيها المدنية أرقى درجاتها . وتعذرت ... على جميع الناس فأخذ الكثير من ... لا يفكرون في الزواج ، واذا تزوجوا ... يتكلفون ليفسدوا طرق التناسل ويصابوا ... العمر . أعرف عشرات من الرجال ... وقد بلغ بعضهم سن اليأس فلم ... بلغ الشيخوخة ، ونحو عشر العشر ... أولاداً والتسعة الأعشار الثانية عاش ... وربما يتبادر الى الذهن أن اهل ... تزوج كل من كان منهم في سن الزواج ... اثنين أو ثلاثة عما هم الآن ، وهذا معقول . ... كانت بلادهم تؤويهم وتطعمهم أم كانوا ... بالطبيعة الى آسيا وأفريقية ويعمرون ... النائية منها . ولعلهم يفعلون ذلك في ... الأيام خصوصاً اذا عالجوا مسألة التناسل ... وعرفنا أن معظم الامم الأوربية اصبحت ... الا قليلا .

... صديقي الاستاذ مرجوليوث عالم ... النشرقيات ان عدد النساء في انكلترا ... يزيد على عدد الرجال مليونين ، وهذا من ... الكبرى في حياة الانكليز . وانا أقول ... خروجهم عما كانوا معروفين به من ... لقد كان من المشهور أن انكلترا أقل ... الكبرى فساداً وأقربها الى الاخلاق ... لكن الحرب العامة كشفت الحجاب عما ... بعض الشيء وزاد في العهد الأخير ... المرأة في انكلترا تستمتع بحرية ... كانت تنال البلاد البريطانية تشبه ... حال فرنسا والمانيا وايطاليا وأميركا ... الشهوات في انكلترا ممزوج برياء ... صريحة ، فالمرأة الافرنسية ... تكون ظاهرة الذيل على التحقيق ... معروفة . أما المرأة الانكليزية ... ترى الفحش في الاوساط التي ... أنها موجودة فيه ولكنه ... الاالحاذق على نحو يدعى ... والعفة ...

... في أخلاق الشبان ... البلوغ في شمال أوربا ... ومعلوم ان من طبع ... والياسك في الانكليز ... يتكلمون فيه ... يتعللون على اعصابهم ... الجنوب ... والشماليون

يداوون جفاء الهواء برياضات جسمية عنيفة يقومون بها كل يوم حتى ان القوم هناك ليقسمون النهار قسمين : قسم للرياضات والالعاب الجسمية ، وقسم لاعمال الحياة الاخرى . أما الجنوبيون فهم في غنية عن كل ذلك لمكان الحرارة والشمس من أرضهم ولان فصولهم معتدلة في الجملة .

وما لنا ولكل هذا ، فالسر الاعظم في غنى الغرب وفقرنا أن عامة الغربيين وخاصتهم أغنياؤهم وفقراؤهم رجالهم ونساؤهم يعملون ويدأبون فلا تكاد تجد من لا يعمل ولا يفكر في فائدة تعود عليه وعلى أمته بالخير . أما في الشرق فالعامل من يحتاج الى رزقه ورزق عياله اليومي فقد تجد في أهل اليسار من الشرقيين الشاب القوي العضلات والشابة الذكية الفؤاد وكلاهما عالة على أبيه أو زوجه أو أخيه أو عمه أو نسيبه ؛ وهذا لا تكاد تجده في الغرب . تأمل حال أسرة مؤلفة من والدين وأربعة أولاد : الوالد يعمل في حرفته والوالدة تعمل في تربية أولادها وادارة منزلها ؛ فاذا فرغت شغلت أوقات فراغها في تطريز أو خياطة أو نسج أو تصوير أو موسيقى أو غير ذلك ، والولد بعد المدرسة الابتدائية يعمل في حقل أو دكان أو مصنع وأخته كذلك . هل تجد الدار يدخلها من المدة لصنع ربتها وأولادها الاضعف ما يربح رب البيت وحده على أقل تعديل . فكل انسان هناك مهما كانت منزلته اذا بلغ سن الرشد أو قرب منها يعيش لنفسه بنفسه رجلا كان أو امرأة لا فرق في قانون العمل وروابط الحياة . أما الشرق فاتكالي قدري كالحالة الطفيلية لا تعيش الا بامتصاص دم غيرها ولو كان قانون المواريث عندنا كقانون الانكليز أي انه لا يحق ان يرث الثروة المخلفة الا البكر الاولاد وغيره يحرم مال أبيه لمات ثلاثة أرباعنا جوعا لا محالة . اللهم الا اذا لقفنا بمثل هذا القانون تربية جديدة تقوى على البقاء بصاحبها وسط المجتمع الانساني الكبير . اذا عرفت هذا فلك من بعد أن تقول ان جميع قوي الغرب من الجماد والحيوان والانسان مستثمرة منتفع بها ومعظم قوى الشرق بحيوانه وجماده وانسانه ضائعة مبعثرة .

في اليوم الذي نرى في هذا الشرق القريب على ما هو الحال في أوربا نوابغ الامة في المعامل والمصارف والمخازن لا موظفين اتكاليين فقط يسوغ أن ندعى ان الشرق ارتقى وأصبح أهلا لان يجارب الغربي في معظم مظاهر حياته . في اليوم الذي يعمل فيه الانسان عندنا من المهد الى اللحد عملا نافعا بدون انقطاع يصح أن ندعي أمة ناهضة ولا من ينازعنا هذا اللقب . في اليوم الذي نرى العالم والعامل فينا يعمل ١٤ ساعة في اليوم لا يبالي التعب ولا يعرف الراحة واللذائذ يرجى أن تقوم لنا قائمة وان يتم لنا عمران وحضارة . في اليوم الذي يعمل كل منا واجبه ورائده الاخلاص والصدق ويتضامن مع أخيه تضامن الثقة التامة نعد شيئاً مذكوراً في مجموعة أمم العالم .

كتب الي صديقي العلامة السنيور جويدي الكبير سيد علماء المشرقيات في ايطاليا وعضو مجلس الشورى فيما يقول : فان كان شاعركم العربي قال :

وماذا تبتغي الشعراء مني
وقد جاوزت حد الأربعين

لقد درست على الثمانين ولا أزال أعمل في صحة وراحة ،

وهو اليوم في الرابعة والثمانين يعمل كأنه ابن ثلاثين أو عشرين ! بارك الله في حياته الطيبة النافعة .

الغربي يحاذر أن يموت بدون عمل لأن من لا يعمل يعد في حكم الأموات . والشرقي اذا أكره على العمل يعمل في أوقات معينة من حياته فاذا ما أحرز مظهراً صغيراً أو حاز شهادة مصنعة أو شدا شيئاً من أدب وعلم أو اقتنى قليلا من المال ، اغتبط به وعد نفسه قد بلغ أقصى الغايات بل بطر واسرف واتلف . وكثير في الشرقيين يموتون ولا يحبون أن يعملوا بحال .

وعلة العلل في الشرقي أنه لا يتعلم صناعة فيتقنها بل يقف عند شفير الوادي منها لا تحدثه نفسه أن يخص فيها إخصاء الغربي وأن يرقي بها أعلي القمم . وكل مركز مصنع تطال اليه صاحبه بدون أن يعد أدواته يسقط من حيث يريد الصعود . والتلفيق لا يكون كالتحقيق مهما طليته بطلاء ظاهر وحليته بما تراه جميلا من حلل . واذا الشيء لم يأخذ من نفسك لا تبرز فيه .

وعلى الجملة فان حسنات الغرب في باب العمليات أعود عليه من حسنات الشرق على ما يظهر فانها هنا تجمد عند حد الانظار والنظريات ، ولا يفوتنا القول ، والحديث أمانة والانصاف بالعاقل أحجى ، أن الشرق اليوم ينسج على منوال الغرب اذا ضاعف جهوده — وبعد ذلك لا بعض جيل أو جيلان — حتى يتشابه الشرق والغرب في أساليب عمرانهما وطرق تعليمهما وموارد صناعاتهما وزراعتهما وتجارتهما ولكن هل تكون ذهنية الشرق كذهنية الغربي ؟ هذا فيما أرى يحتاج الى قرون وربما يبقى في ناحية من نواحي الذهنيتين بعض فروق يكون للعادات والتقاليد والمذاهب والبيئة السلطان الأكبر فيه كما نرى الآن فرقا طفيفاً نشأ من تلك الاعتبارات بين مدنية فينا ومدنية برلين ، وبين مدنية لندرا ومدنية باريز ، وبين مدنية ميلان ومدنية بروكسل ، وبين مدنية كوبنهاغن ومدنية برشلونة ؛ وبين مدنية شيكاغو ومدنية لينينغراد ، وبين مدنية لشبونة ومدنية سان باولو أو بونس ايرس .

***

ويجدر بي أن أتحدث في لون من ألوان المدنية الحديثة دعا اليه التكامل والتفاضل وتشعب الافكار والعلوم والصناعات وما اقتضته حاجات الانسان وهو مما كان مفقود الأثر في المدنيات القديمة ، نعم نشأ ذلك ، فيما أحسب ، من ارتقاء العقل الانساني بكرور الأيام والليالي ومن تنوع فروع الاشغال العقلية فقرب العلم بين القلوب المتنافرة . وما زال العلم أكبر جامعة بين صنوف البشر في الخافقين وهو يقدر ما يجمع أجزاء القلوب تفرق السياسة بينها . فالعلم جهود العقول المختلفة تجتمع لمقصد واحد يراد به سعادة الناس والسياسة قائمة على الجدال والجلاد واستئثار الواحد بالآخر فهي جامعة صغرى لا يتناول النجاح فيها الا من تمثل لهم رغائبهم .

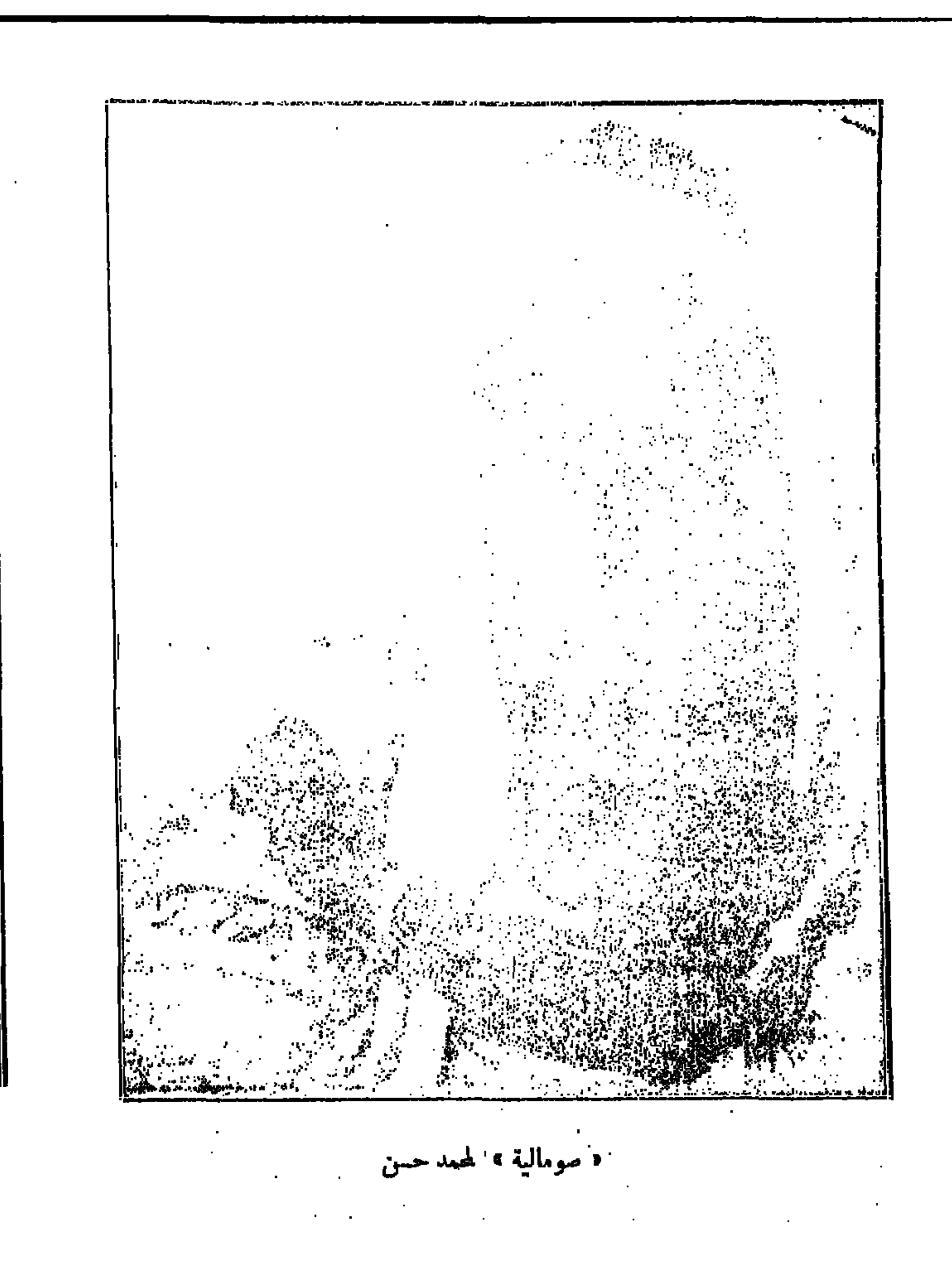
ومن البديهيات انه كلما علا مستوى أمة في الحضارة يعلو فيها كل صنف من صنوف مميزاتها ومشخصاتها . ولنا على ذلك مثال من تاريخنا في بني أمية وبني العباس : ذلك ان الاولى كانت أقرب الى البداوة والعزوبة وأقرب عهداً بالمدنية ، أما الثانية فلما نضجت فيها الحضارة أوجبوا بحث أدوات الفلج والقلبة واصبحت أساليب العلم والثقافة

واستفاض الامن حسن استثمار الارض فكثرت الثروة وزادت الرفاهية ، كثرت في مجتمعها الموبقات واللذائذ أكثر من الاولى . وكان العلم في الاولى مقصورا على معرفة الكتاب والسنة واللغة والشعر وما الى ذلك وقليل من العلوم المادية . أما في الثانية فأخذ العقل يعمل عمله فنشأت المذاهب وكثرت العلوم المادية ودخل الشعر والادب في أطوار ما كانت لهما من قبل .

وهكذا الحال في الغرب بعد تمدينه كانت مدنيته دينية بادىء بدء حتى ان الموسيقى والتمثيل ، وهما من أكبر دعائم الحضارة الحديثة ، لم يكن لهما من أثر في غير أديار الرهبان وصوامع المتبتلين يمثلون موضوعات دينية قدسية ويتغنون بترانيم روحية تعبدية . فلما انبعثت النهضة من ايطاليا وسرت بسرعة الكهرباء الي سائر أقطار الغرب ومن طبع الغرب الاسراع الى تلقف كل نافع — أخذ ذاك الثوب ينصبغ صبغة أخرى .

ومن جملة ماعاناه دعاة النصرانية في الغرب لنشر دينهم بين من لم يدينوا به من الشرقيين والغربيين هو أنهم شرعوا منذ الزمن الأطول يتعلمون اللغة العبرانية ثم السريانية لتفهم نصوص التوراة ، ثم أخذ أفراد منهم ولا سيما من الرهبان يتعلمون اللغة العربية ولم تلبث حكومات الغرب ان قلد بعضها بعضا في هذه السبيل وما هي الا عقود من السنين حتى صار الغرض من تعلم هذه اللغات يقرب من أن يكون لحب العلم والاطلاع أو الاستعمار أو الاستثمار . ثم جاءت أدوار أخري نشأ فيها للغربيين غرام بتعلم لغات أخرى من لغات الشرق فأصبح فيهم أفراد يعرفون الحميرية والاحمرية والصينية والهندية والسنسكريتية والفارسية والبهلوية والهيروغليفية والقبطية والحبشية والاشورية والبابلية وغيرها من اللغات القديمة التي كان بعضها انقرض منذ قرون طويلة فأحياها علماء الغرب بما اكتشفوه من آثار الشرق وعادياته . ولما مضى الزمن الكافي على تعلم أفراد من الغربيين هذه العلوم واللغات وما اكتشفوا بها أموراً في التاريخ وغيره لم تكن معروفة من قبل ، اشتد غرامهم أكثر من ذي قبل واتسعت آمالهم فرجوا أن يقفوا على أكثر مما وقفوا عليه وشهدوا أن كل أمة تعمل في دائرتها قد لا تعلم جارتها بعملها ، والعالم يستفيد بصحبة العالم — لما عرفوا كل هذا رأى علماء المشرقيات منذ سنة ١٨٧٣ أن يعقدوا مؤتمراً دولياً عاماً للاستشراق يعرض فيه كل باحث بضاعته وثمار عمله فعقد في باريز أولا ثم في لندرا فلينينغراد (بطرسبورغ) ففلورنسا فبرلين فليدن ففينا فاستكهولم فلندرا ثانية فجنيف فباريز ثانية فرومية فهمبورغ فالجزائر فكوبنهاغن فاثينة . وكان اجتماعه كل ثلاث سنين مرة على الغالب . وكان هذا المؤتمر على أن يجتمع في اكسفورد سنة ١٩١٤ فنشبت الحرب العامة وتمادت أمم الافرنج وتحاربوا وانقطعت الصلات بينهم ، وعقد بعد الهدنة في ليدن مؤتمر المستشرقين لم يحضره ممثلو دول الحلفاء وعقد آخر في باريز سنة ١٩٢٢ لم يحضره نواب الدول الوسطى ، وعقد آخر مؤتمر في أواخر شهر آب الماضي في اكسفورد فحضره نواب من الامم الغربيين والشرقيين ، ومن الشرقيين

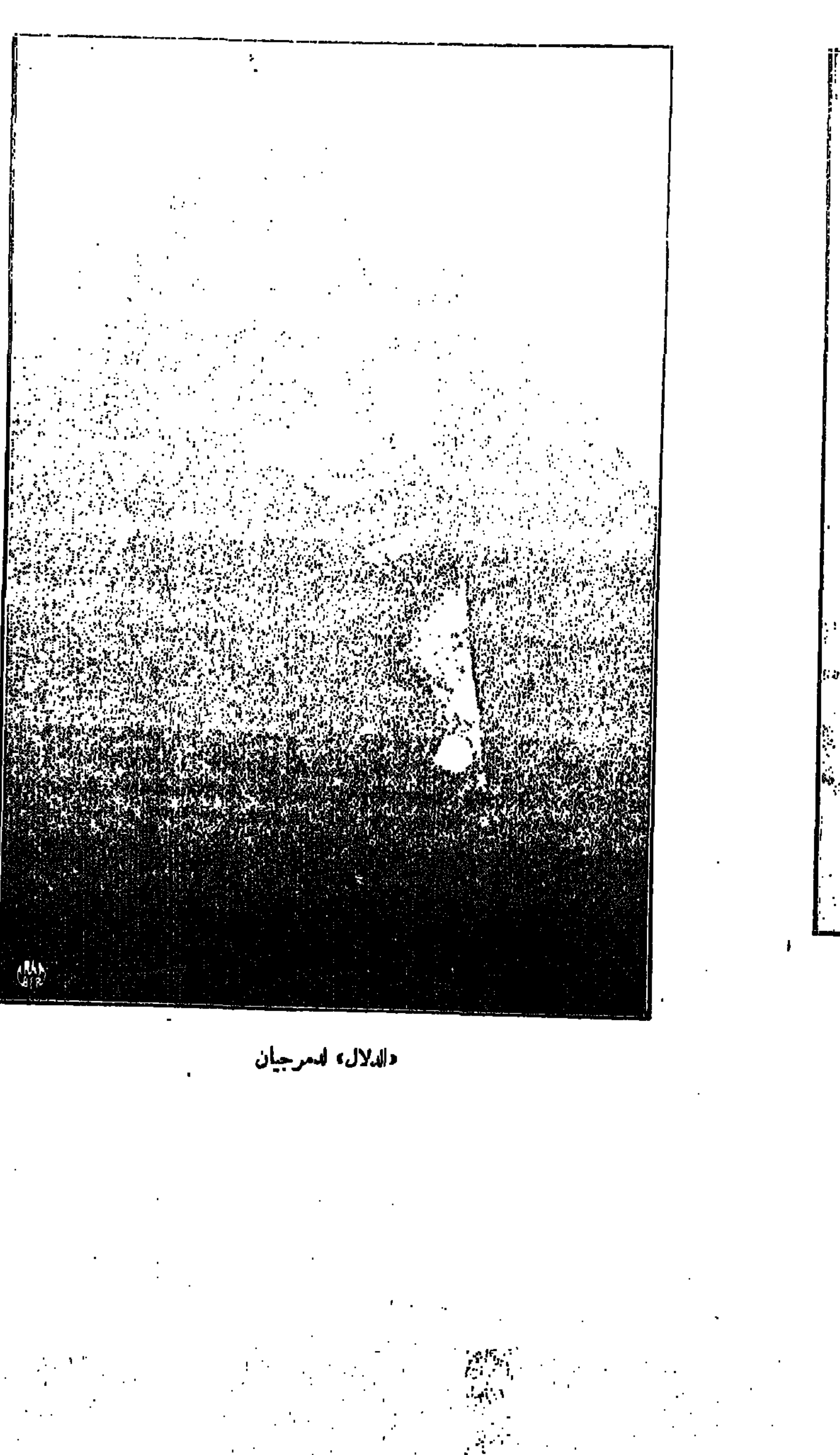
(البقية على صفحة ١٦)



« صومالية » لمحمد حسن

« عارية » لأحمد يوسف

«قهوة بلدى» لهدايت



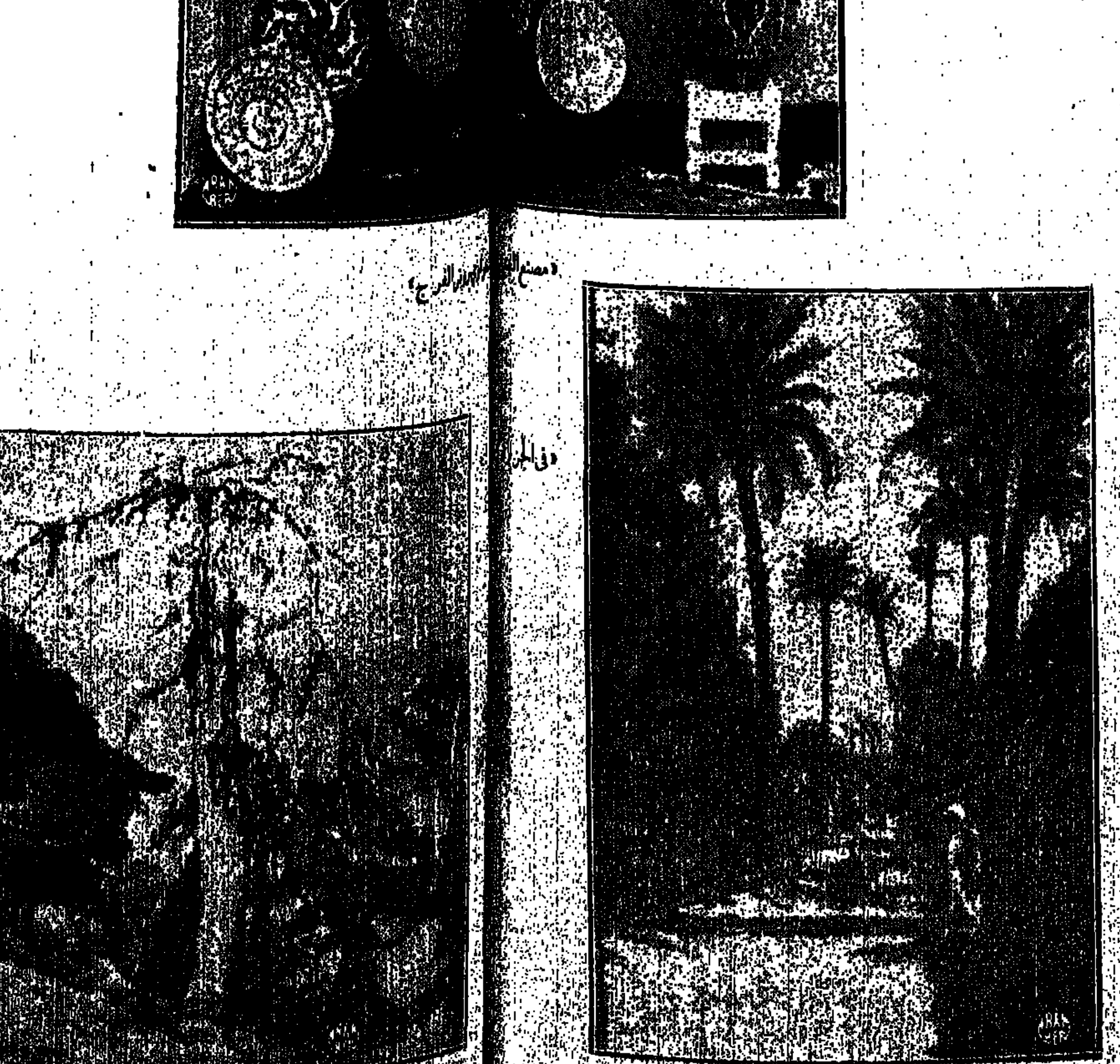
«الدلال» لمرجيان



«الفينيسية» لمحمد حسن



«السيدة س» لليب نادرس



بين الشرق والغرب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

نواب عن مصر والشام وفلسطين والعراق وتونس والجزائر ومراكش وتركيا وفارس والهند واليابان .

جاءوا الى اكسفورد أقدم جامعات الغرب وهي الجامعة التي تخرج منها معظم رجال العلم والسياسة والاعمال من الانكليز وهي من أغنى جامعات الغرب يبلغ دخلها السنوي نحو نصف مليون جنيه ولا يتجاوز طلبتها الاربعة آلاف. وسكان مدينة اكسفورد نحو ستين ألفاً ، قسم عظيم منهم خدم وعمال للجامعة. فاكسفورد عبارة عن الجامعة .

ويختلف مدلول الجامعات في الغرب بحسب البلاد فالجامعات في فرنسا معاهد تابعة للحكومة لأن الحكومات وضعت أيديها على التعليم على اختلاف ضروبه فهي تدفع المال لادارة معاهدة وتضع لها المناهج وتبعث بالاساتذة . أما الجامعات في بلاد الانكليز السكسونيين فهي مخالفة لهذا النظام كل المخالفة مستقلة كل الاستقلال عن الحكومات يقوم بادارتها وجميع أعمالها الافراد، ولذلك ليس في انكلترا وزارة للمعارف لأن الشعب يعلم ابناءه على الطريقة التي تلائمه . وعدد جامعات انكلترا سبع عشرة جامعة كعددها في فرنسا . اهمها جامعة اكسفورد — التي اجتمع في بعض بناياتها نحو ثلثمائة موفد رسمي عن الجامعات والمجامع والحكومات في الارض ومثلهم جاءوا بصفتهم الخاصة، وهي مؤلفة من احدى وعشرين مدرسة خاصة انشئت في ادوار مختلفة ولكل منها استقلاله وموارده الشخصية وتقاليده ومنازعه وبرامجه الخاصة. فالطالب يدخل احدى هذه المدارس قبل أن يدخل الجامعة، والمدرسة داره واهلها اهله وعشيرته وفيها يعرف الحياة المشتركة وينطبع بطابع التقاليد ويتربى ذهنه وخلقه ويستعد للامتحان ثم لخوض معارك الحياة .

ولقد ترك كل قرن في هذه المدارس طابعه والدهر ألف بينها وجعلها كأنها متساوقة متناسقة بنيت في عصر واحد وهي من صنع سبعة قرون واكثرها على الطراز القوطي في البناء تعرش عليها النباتات الخضراء. وقد اسود خارجها من كثرة مالاقت من عنت الايام فزادها هذا السواد جمالا ورسوخا . ورأيت سياح الاميركان يعجبون بهذا الطابع القديم اكثر من عجبهم من جامعاتهم الحديثة وان كانت جامعاتهم بعظمتها شيئا مستغربا أيضاً .

انشئت أول مدرسة في اكسفورد سنة ١٢٤٩ م وقيل ان منشئها الملك الفريد سنة ٨٧٢ ولم يثبت التاريخ هذه الدعوى. وآخر مدرسة من هذه المدارس انشئت سنة ١٨٧٤ م ولكل مدرسة كنيستها وقاعاتها ومتحفها وحديقتها وخزانة كتبها وهي لاتبعد كثيراً بعضها من بعض. وأم خزائنها الخزانة البودليانية. انشئت سنة ١٦٠٢ م وهي غنية بمخطوطاتها وكتبها الخاصة . وفيها أكثر من تسعمائة ألف مجلد منها مجموعة كبيرة جداً من المخطوطات العربية من أمهات العرب من المواضيع العربية . وفيها مطبعة تجود الطبع باكثر اللغات وتبدع ابداعا فيها، وهي تطبع كتبا عربية على أجمل طراز وقد طبعت حتى الآن كثيراً من أمهات كتبنا في الشعر والادب

وغيرها . وفي بعض مدارس اكسفورد يدرس الفتيان مع الفتيات . ولعمدتها عناية بالمحافظة على الاخلاق. يستعملون فيها الشدة ولايريدون الا أن تكون مدينة اكسفورد خالية عن اللذائذ غير المشروعة. وتراهم يشغلون الطلبة بالرياضات البدنية والالعاب المختلفة بحيث يصرفون جزءاً من الوقت في ذلك كما يصرف بعض اللاتينيين جزءاً من الوقت بالصلوات في البيع . وعلوم هذه الجامعة قليلة ولكنها عملية قد يخرج منها الطالب على شيء من العلم ولكن على جانب كبير من العمل؛ وهي تكاد تكون خاصة بأولاد الاغنياء لان المعيشة فيها تكلف الطالب على أقل تعديل نحو ثلثمائة جنيه في السنة ومن الطلبة الاغنياء من ينفق على رفاهيته وألعابه ألفاً وخمسمائة جنيه في كل عام . وتكاد تكون الجامعة محصورة بالانجليز وأهل المذهب البرتستانتي خاصة . وهذا مادعا الى تاسيس جامعة اندرا منذ مئة سنة ليأوي اليها الطلاب على اختلاف أديانهم وعناصرهم . وعلي ضآلة العلوم التي تدرس في جامعة اكسفورد فانها أخرجت في كل قرن عظاما في اعمالهم وعلمهم ونوابغ افتخرت بهم لا بريطانيا العظمى فقط بل العالم والعلم عامة يعني اكسفورد بالانكليزية (ممر الثيران) فاصبح هذا الممر بالعلم والعمل على طول الزمان (ممر الانسان) .

قسم مؤتمر المستشرقين في اكسفورد الى تسع شعب منها شعبتان للهند القديمة والهند الحديثة والشعبة الثامنة هي شعبة الاسلام وتركيا . وهذه هي الشعبة التي لنا بها علاقة واعضاؤها من جميع الامم الغربية والشرقية منهم الافريقي والآسياوي والأوربي والاميركي وعددهم نحو سبعين وكلهم يحسنون العربية لانهم من اساتذتها في الجامعات وبينهم وزير معارف المانيا الدكتور بيكر وهو مستعرب أيضاً ، واللغات التي يتخاطب بها وتلقى بها المحاضرات والخطب هي لغات العلم الثلاث الافرنسية والالمانية والانكليزية ولم يكتب لغير اللغة العربية أن يخطب بها بعض الخطباء لانها معلومة ويفهم الحديث بها أعضاء هذه الشعبة ولكل شعبة رئيس من علماء الشرقيات من الانكليز وقد وسدت الرئاسة الشرقية في فرع الاسلام في اليوم الاول الى الاستاذ سنوك هوغروني الهولاندي أما الرئيس الدائم فالاستاذ مرجليوث عالم جامعة اكسفورد باللغة العربية . وقد تليت في هذه الشعبة محاضرات وأبحاث جليلة دلت كلها على علو كعب المشتغلين بهذه الفروع من مشارقة ومغاربة. وكان الرئيس يسأل عقب كل محاضرة آراء الحضور في بحثه ومرماه فيتناقشون بأدب أو يكتفي بمدح صاحب البحث على اجتهاده. وقد أبدى المؤتمر بعد اجتماع ستة أيام رغبته في وضع معجم عربي تاريخي واف وأن يطلب الى الحكومة المصرية ان تنظر في هذا الاقتراح لان مدينة القاهرة هي المركز الملائم لتعاون طلاب علم الشرقيات ، كما ابدى رغبته في احد المؤتمرات السابقة بانشاء معلمة اسلامية تضم شتات أعمال علماء الشرقيات في الاسلام والمسلمين وكانت هولاندة هي السابقة الى هذا الفضل واخذت في العالم هولندا تنشر منذ سنة ١٨٩٩ المعلمة الاسلامية بلغات العلم الثلاث فكان أثراً لا نظير له في كل ما كتب عن الشعوب الاسلامية وبلادهم . ولعل معجم مصر يبيض وجه الامة العربية ويبدو فيه العلم العربي هذه المرة في صورة رائعة فيستحضر مع ماضيه .

في اصـــــلاح الازهر

ليست المسألة مقصورة على اصلاح اسلوب التأليف

بل لابد من خطوة جريئة في انتقاء المدرسين ايضاً

أما أن نصلح أسلوب التأليف ، سلوب تأليف تلك الكتب التي نسأل لمؤلفيها الرحمة والاجر ، والتي — رضي القوم أو غضبوا — ما كانت لتصلح في قرن كالقرن العشرين ، تفجرت فيه ينابيع العقول وسما به الفكر البشري الى بعد شأو ، فجميل جدا . ولكن الاجمل منه أن نتناول أيضاً بجرأة واقدام تلك العقول التي مازالت في زوايا خمولها والتي ترى أن اجتياز منطقة بنيان الازهر قيد شعرة ، أريد ان أقول تلك العقول التي تعد حضور المحاضرة العلمية أو الأدبية ، كائنة ما كانت ، في معهد أو في ناد ضربا من ضروب الالحاد .

هذه العقول المقعدة — اذ صح هذا التعبير — يجب ألا يعهد اليها تنفيذ اصلاح به يحاول فضيلة الاستاذ المراغي أن ينهض الازهر من كبوته أو فلا أقل أن يتناوله من تلك الهوة السحيقة التي أوقعوه فيها دون أن يشعروا أنهم انما يعملون على أن يقبروه في الحياة وأن يدعوه في معزل عن العالم .

علي انا لا نقول كبيراً ، اذا قلنا ان هذه العقول المقعدة ، لم تخدم الدين نفسه بله ضروريات الحياة التي يأمر بها هذا الدين السمح ، ولم تتقدم به الا الى الوراء وأن الحقيقة التي لا مفر منها والامر الواقع ، هو أن مصيبة المسلمين لم تكن الا من هذه العمائم المتعصبة في غير ما حاجة الى التعصب ، ولكن الجهل يعمي ويصم .

واعتقد وأوقن أن كثيراً من هؤلاء هو ناقم في نفسه على الخطوة التمهيدية التي خطاها فضيلة الاستاذ المراغي. ولولا أن هذا النفر فيهم من الجبن ما يكفاه اذن لرأيت حملات شعواء وضجيجاً وصخباً كالذي رأيته يوم أن ثاروا هم أنفسهم على المغفور له الأستاذ الامام . .

ولولا أن الأستاذ المراغي يأنس من هذه العقول ما يأنس لكان خطا خطوة أوسع من هذه الخطوة التي خطاها بكثير ، ولكنه وهو الحكيم البصير في الامر يحاول أن يأخذ هؤلاء بواسع حيلته ، حتي اذا ما تمكن من الاطلاع على كل كبير وصغير في ادارة هذا المعهد الاسلامي الكبير ، أقدم غير هياب واقتلع جذور هذه الاشجار الفاسدة التي نبتت من زمن ولم تعط أكلها الا خمولا والا جموداً .

والذي يدلنا دلالة واضحة تكاد تلمس باليد على سياسة هذا الشيخ المصلح أن فضيلته أمر أن يستبدل المؤلف «بفتح اللام» المشهور «بالاسنوي» في علم الاصول المقرر في القسم العالي بكتاب آخر ليس بذي الحواشي ولا الشروح ولا التعاليق هو كتاب « الاحكام في أصول الاحكام » للعلامة الآمدي ، عبارته متينة وسلسة جذابة مشحون المسائل الاصولية البحتة لا أثر فيه لما نراه في تلك الكتب من التشويه في الفن نفسه. وفعلا شرع هؤلاء المدرسون في تدريسه ولكني أقسم أن استعمالهم الفضيلة في كتاب الاسنوي التطبيق لهم

انفسهم في سفسطاتهم وقشورهم في كتابهم لآمدى الحالي ... أريد ان أجاهر ، وأريد أن أقول ان الحال لم تتغير ولم تتقدم قيد شعرة يزال الاسلوب أسلوبا ولا يزال البحث في الالفاظ والاهمال في الفن نفسه والعناية بغير ما طائل ولا أكون حانثا اذا ما أقسمت أن الطالب يقضي ساعتين تقريباً في حلقة هؤلاء المدرسين لا يخرج من هذه الحلقات بشيء أو يظفر بفائدة ولست أرى كبيراً أن أعذر هؤلاء اذا ما تناول كل منهم صحيفة ليقرأها أو كتابا في الادب ليتصفحه ليسري عنه ما لحقه من الملل والضجر ، من ذلك الالقاء البغيض المقرون الاساليب الرثة البالية . . .

فتغيير كتاب بآخر ليس مما ألف ابدا الفضيلة هؤلاء لا يريد منه فضيلة الاستاذ الاكبر الا أن يظهر هؤلاء العلماء الفحول على رءوس قدمهم — استغفر الله — على تزعزعه أن يظهر على حقيقة واقعة هي أنهم انما عرفوا العلوم بكتبها الصفراء ولم يعرفوا هذه الكتب والعلوم نفسها . . .

وان فضيلته اذا ما عاد في المستقبل القريب فانتقى أكفاء من غيرهم وعهد الى هذا النفر من الجديرين بما عجز هؤلاء عنه انما يكون قد أصاب صواباً وسداداً ولم يخرق في ذلك اجماعاً ولا قياساً ولا ديناً . . .

قد سبقت استبدال كتاب الاسنوي بكتاب الآمدي في أصول الفقه مثلا بسيطاً ولا أدل لحضراتهم القراء بحقيقة مرة ولا أقول ان هؤلاء العلماء مادامو ، وهم الذين ينادون صباح مساء بمحافظتهم وحدهم على العلوم الشرعية ، لم يبرهنوا على أنهم يفهمون هذه العلوم فضلا عن أن يلقنوها غيرهم بدليل جمودهم في تدريسها ، فليت شعري أيستطيع هؤلاء أن يدرسوا الأدب وما الى الادب من فروع . .

ان آداب اللغة العربية مطالب بها الأزهر قبل غيره ؛ لانها السبيل الوحيد لفهم كتاب الله وسنة رسوله فضلا عن انها ميراثنا القومي، واذا كانت هذه مفقودة فيه أفترجوا أن نفهم كتاب الله وسنة رسوله من هؤلاء الذين يرون كبيراً على طلابهم أن يكونوا أدباء أو يعنوا بقليل أو كثير منها ، اللهم كلا .

اننا نعود الى ماقلناه في بدء كلمتنا من وجوب الاصلاح الجدي دون أن يلتفت لتلك العقول التي لا تكاد تبصر في النهار ضوء الشمس ونحن كلنا رجاء في أن فضيلة الاستاذ الاكبر سيعني العناية كلها باتقاء الاكفاء والمدرسين الجديرين الناهضين باعباء ما يعهد اليهم وفي انه سيخطو بالازهر خطوات واسعة وسيضرب بالذين تحدثهم أنفسهم أن يشاغبوا عرض الحائط الذي لايفهم هؤلاء ورأيهم من المصلح الذي يمثل الغاية المنشودة رضي الناس أم غضبوا — قاموا أم قعدوا . .

***

[illegible] ان اكتبها ما قرأته في [illegible] الاسنوية القرائية نقل السبديق [illegible] الأزهريين ولا [illegible] وأما ابن الازهر [illegible] يدفع الى الكتابة وفيه مصلحة ولا [illegible] وإني أرجو أن طلبة العلماء الذين [illegible] الأكبر يستعمونه [illegible] كما إني أرجو أن [illegible] هذا الخضوع على كثير من الذين يقدرون الظاهرة بالحق ولو كان هؤلاء هذا الحق لانفسهم فلا يرمون بالعقوق فلست والله بالعقوق وما كانت الغيرة على أن يتبوأ الأزهر مقامه اللائق به عقوقاً والسلام ؟

القاهرة محمد رفيق اللبابيدي

الرخاء في الولايات المتحدة

بماذا يعلله كتابها

[illegible] العلوم للمطلعين على تاريخ الشؤون المالية [في الولا]يات المتحدة قد كانت حتى أوائل الحرب من البلاد المدينة لغيرها وكانت نظمها المالية [illegible] كثير من عدم الاستقرار . ولكن ذلك قد تبدل بغيره وصارت الولايات المتحدة من أغنى بلاد العالم وخزائنها يكاد يفيض فيها ولا يوجد فرد من سكان العالم القديم إلا [illegible] أبناء هذا القسم من العالم الجديد على ماهو [illegible] عن انتشار الرخاء فيما بينهم وارتفاع مستوى المعيشة لهم لاسيما ما كان منه نسبياً للطبقات [illegible] والمتوسطة .

[illegible] عما قد جرى وحدث في فترة تعتبر [illegible] في حياة الشعوب وانعكست الآية فصارت [الولايات] المتحدة من البلاد الدائنة :

[illegible] حدث حادثان مهمان لهما أثرهما العظيم في لباس [illegible] والسعة الذي توشحت به هذه البلاد .

[illegible] السبب الأول بل الخطوة الاولى التي مهدت [للولايات] المتحدة السبيل لاقتناص الفرصة التي من [illegible] هو ذلك الالمام في تنظيمها لمصارفها [illegible] في عام ١٩١٣ وتنفيذ ما اتفق عليه من [illegible] النظام ابتداء من ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٤ أي قبل من اندلاع ألسنة تلك الحرب .

[illegible] المصارف الأهلية بها التي كان ايجادها نتيجة [من] نتائج الحرب الاهلية لم تكن حالتها باعثة على [illegible] اذ اتضح عدم استعدادها للقيام بما تمليه [حاج]ات البلاد فقام الكتاب ينتقدونها أشد الانتقاد [في] السنة التسعين من القرن الفائت ، وانتهت الحملة العنيفة على هذه البنوك بتأليف « لجنة [المصارف] الأهلية » التي كلفت ببحث الأمر مسترشدة [illegible] بما هو متبع من نظم مالية في غير [الولايات] المتحدة ، وبعد بحث وتمحيص استقر [illegible] أصدرت الحكومة في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٣ قانون تأسيس المصارف المركزية المعمول [بها] اليوم وبدأت أعمالها في التاريخ السابق ذكره ، [و]لا هذا النظام الجديد لما أتيح للولايات [المتحدة] في الواقع أن تنجح نجاحها العظيم في هيمنتها [على] كثير من شؤونها المالية ، وعلى الاخص فيما [illegible] تحويل الحاجات التي استلزمتها الحرب [illegible] .

والسبب الثاني حاجة المتحاربين الي كثير من منتجات الولايات المتحدة فكان ذلك سبباً في [illegible] الانتاج واقبال هؤلاء على هذه المنتجات التي [illegible] في الواقع من الاسباب التي مهدت الطريق [illegible] الوسائل الحديثة في دواليبها [illegible] وما يدل على بالغ [illegible] الشؤون المالية في الولايات المتحدة أن الودائع بالمصارف اليوم تعادل أربعة أمثال ماكانت عليه في سنة ١٩١٣ ومجموع الاحتياطي من الذهب يوازي مرتين ونصف مرة لذلك في السنة المذكورة .

ولو أن انتهاء الحرب قد مضى عليه عشر سنوات الا أن هذا البأس المالي مازال قائماً في الولايات المتحدة فهي أخصب مورد للسلفيات التي تحتاج اليها البلاد المفتقرة الى رؤوس الأموال. ورغماً عن المبالغ العظيمة القدر التي قدمتها الولايات المتحدة لغيرها في هذا السبيل فان خزائنها ما زالت طافحة بالمال الذي يقال انها لاتعرف له بابا تستخدمه فيه ! !

ويقول بعضهم ان مثل الولايات المتحدة فيما وصلت اليه من حول وقوة مالية مثل رجل كان يشتغل ليله ونهاره لا لشيء سوى الحصول على قوته الضروري الى أن يفاجئه القدر فيوليه نعمة لاتحصى !

ولكن اذا لم يكن مثل هذا الشخص على قسط وافر من وزنه للأمور بحكمه لها أو عليها فقد يعرض جزءاً غير قليل من هذا الميراث الذي لم يتوقعه الى الضياع قبل أن ينفقه ويتعلم أساليب استثماره في يضمنه له. وكما [illegible] « جني » ملك زيت الفحم الذي بسط يده في ماله كل البسط حتى صار يضرب به المثل في الاسراف ، كذلك أتى وقت على الولايات المتحدة كان للاسراف فيه القدح المعلى وكان يخشى الضياع على ما وصلها من مال حيث كان ذلك في سنة ١٩٢٠ ولكن على النقيض من « جني » هذا بطل الاسراف استطاعت الولايات المتحدة أن تعود فتملأ ما فرغ من خزائنها . ويعد هذا الوجه سراً من أسرار قوة المال في الولايات المتحدة .

فالأمريكان يقولون انهم لم يرثوا هذا المال ولم يعثروا عليه في جوف الأرض عثوراً بل انهم « خلقوه » وما زالوا يخلقونه بسرعة فائقة وبمقادير لم يسبقهم اليها غيرهم. وبينما هم يجدون في ذلك فباقي سكان المعمورة يرقبون عملهم هذا علهم يصلون الى حل يكشف لهم الغامض من هذا السر؟!

فهل هناك سر لا يعرفه سوى الولايات المتحدة في خلال المال كما يقولون !

ان المال الذي يقال ان خزائن هذه البلاد تكاد تضيق به يصل اليها جزء قليل القدر منه من وراء التبادل التجاري مع الخارج وذلك رغم أنها في الواقع ليست تسير بالضبط على النحو الذي تنهجه الجماعة الخيالية للكاتب المعروف « تكاري » الذي قال عن أفرادها انهم في سعيهم في مناكب الارض لا يتبادلون شيئاً مع أجنبي عنهم .

أما هذا السر فهو على حد قول الامريكان أنفسهم انهم قد اكتشفوا من الاسرار الاقتصادية ما غاب عن أذهان الاقتصاديين في سالف الأيام الذين ما زال لفلسفتهم الأمر والنهي في الشؤون الاقتصادية وذلك في الكثير من باقي البلاد وفي جزء غير قليل من الولايات المتحدة نفسها .

ويلخص الامريكيون هذه الاسرار الاقتصادية التي ارتأوها فيما يلي :—

انه من الأفضل تجهيز العامل دائما بالحديث من آلات الانتاج اذ بهذه الوسيلة يتمكن من زيادة مقادير الانتاج مع التوفير في نفقات كل جزء من أجزاء ما ينتجه، وذلك بخلاف مايوفره من الوقت الذي يستغرقه في هذا الامر . وانه مع ذلك يجب أن لايحرم هذا العامل من ثمرة ذلك بل الاولى أن يناله قسط من هذه الزيادة في مقدار ما ينتجه لأنه اذا أعطى من المال ما يزيد عن حاجياته الضرورية استخدم هذه الزيادة في استهلاك حاجيات أخرى . وبهذه الوسيلة يدب الانتعاش الى أنواع الانتاج الأخرى . وبجانب ذلك كله يجب أن تكون ساعات العمل متناسبة ازاء هذه الزيادة في الانتاج وفي الوقت الذي استغرق في ذلك لأنه كلما تيسر للعامل كسب وقت للراحة ساعده ذلك في أن يتمتع بهذه الحاجيات الأخرى التي أمكنه الحصول عليها من وراء القسط الذي ناله من زيادة في انتاجه. وجملة القول أنه بزيادة تجهيز العامل بالحديث من آلات الانتاج والتوسط في ساعات العمل وتهذيب أجوره بشرط أن يكون الانتاج قد زاد عما كان عليه من قبل مراعاة هذه الامور، رأى الامريكيون أن ذلك يؤدي الى تخفيض نفقات الانتاج تخفيضاً يؤدي الى نشر السلع التي روعي في انتاجها هذه الشروط في أسواق عديدة وذلك بالتالي يؤدي الى استمرار اشتغال دواليب الانتاج. وبذلك أمكن الازدياد من استخدام العمال بأجور حسنة مع توسط أوقات العمل .

ويقول الكاتب الامريكي المعروف باركر ستكبردج بعد حديث له مع المالي الكبير لويس بيرسون في هذا الشأن : ان ما يراه الامريكيون نحو ذلك على طرف نقيض، والكثير من النظريات التي أدلى بها الكتاب الاقدمون من أدم سمث وجون ستوارت مل وحتى سنين خلت ، بل ان ما يراه الامريكان اليوم ليس نظريا بل الواقع أنه عملي، وأن كل نظرية تفقد قيمتها ما دامت غير مدعمة بالحقائق الملموسة التي تناسب هذه النظرية. هذا ما يراه هذا الكاتب .

وعلاوة على ماذكره الكاتب المذكور فانه يرى أن الولايات المتحدة وان كان المال بها أكثر مما هو في غيرها فذلك انما سببه ان أصحاب دواليب الانتاج فيها اقتنعوا بمثل هذه الحقائق التي سبق ذكرها وانها ليست حقائق جديدة من نوعها بل أمور حقيقية لم يعتقدوا في بادىء الامر الا نفر قليل الى أن أتيح لبعض أرباب الصناعة في أمريكا التدليل عليها واظهارها، وان أول الصناعات التي أثبتت صحة ذلك كانت صناعة الاتومبيلات: فهنري فورد كان أول من أقدم على هذه التجربة، تجربة رفع الاجور وتخفيض ساعات العمل، وذلك مع اجراء تخفيض في أثمان ما كانت تخرجه مصانعه. وبذلك أثبت للرأي العام انه في الوسع رفع مستوى الناس العام .

ويقول هذا الكاتب ان رأي جماعة الاقتصاديين القدماء هو أن العامل يجب أن يبقى فقيراً والا امتنع عن العمل . وعنده ان هذه النظرية — وذلك ان كان بها شيء يستحق الذكر — لايعمل بها الا في البلاد التي للزراعة الشأن الاول فيها وانه قد مرت مائة وخمسون سنة على الصناعة بمعناها الحديث قبل أن يتسنى التدليل على ان هذه النظرية لايمكن العمل بها الا في البلاد الصناعية مثل الولايات المتحدة، وأن العامل في أمريكا يجهز دائما بآلات حديثة للانتاج وأن هذه الآلات أصبحت في عرف أرباب الصناعات هناك حكمها حكم القوة الآلية. لذلك يوضع تحت تصرف العامل في بعض المصانع من مثل هذه القوة ما يساوي قوة خمسة خيول في المتوسط. والعامل لديهم يجهز اليوم بالآلات التي لاتقوم مقام القوة الجسمانية فحسب، بل تؤدي العمل الذي يستلزم استخدام الفكر أيضا مما كان يستوجب أمثال عدد العمال فيما قبل. لذلك كان في وسع العامل في المصنع الحديث لصناعة الاتومبيلات عمل أمثال ما يعمله زميله الذي لايستعين في عمله بسوى يديه فقط ، ولذلك كان انتاج الاول أقل كلفة من انتاج الثاني مما أدى الى ان يكون ثمن مايصنعه الاول أقل من ثمن الثاني .

والشائع الآن ان الصناعات في أمريكا سائرة نحو الأخذ بهذا الوجه، وان هذا نفسه عمل على أن يدب النشاط الي أعمال البنوك وذلك في عرض السلفيات اللازمة للمواد التي في دور تكوينها الصناعي وفي دور انتقالها من المنتج الى المستهلك . وان المصارف في عرضها هذه السلفيات لا تكلف من هو في حاجة اليها الباهظ من النفقات ، كما ان هذا العرض متمش مع حركة الانتاج وبحسب حاجته اليها، وان ماتقوم به المصارف اليوم من التساهيل المختلفة لم يكن معروفا لدي أصحاب المصارف في الجيل الفائت؛ حتى ان المستر ويل روجرس قال انه لو أتيح ان يسحب من الشوارع هناك السيارات التي اشتراها أصحابها « على الحساب » ما وجدت « مسألة المرور » . ويقول الكاتب انه لا يمكنه ان يتخيل وجود فرد هناك ليس في وسعه أن يملك أتومبيلا « على الحساب » . هذا والواقع ان الكثير من المصانع مصارفها الخاصة لتسهيل ذلك تشجيعا للتبادل التجاري الداخلي

وعندنا ان سكان العالم القديم وان كانوا يغبطون اخوانهم سكان هذا الجزء من العالم الجديد ويتمنون لانفسهم مثل ما يجده الآخرون من وسائل التساهيل المختلفة عنا رفع مستوى الحياة في دنياهم الجديدة ـ فسكان العالم القديم لن يتهيأ لهم هذا الامر الا اذا أتاح لهم القدر أن ينظروا الى أموزهم بالعين الامريكية، ولكن ذلك ان أمكن فلن يكفي ، بل لا بد من ان يكون بجانبه ايضا أن تكون الظروف التي خلقها القدر أخيرا لامريكا وموارد الثروة لديهم على نحو ماهي في أرض العالم الجديد. واذا لم يتسن ذلك وجب على سكان العالم القديم أن يرضوا بما أولوه من نعمة عليهم أن يحافظوا على اعمالها بما يستلزمه ظروفها والعوامل التي تحيط بها .

عباس شوقي

جمهورية البندقية
كيانها السياسي وعظمتها الخالدة

لما أخذت قبائل الهمج من القوط فى اجتياح جنوب اوربا لم يجد اهل شمال الادرياتيك من السلالةاللاتينية بدأ من التخلي عن بلادهم ومواطنهم والهجرة الى اقاليم اخري تصلح مناعتها لصد تيار الغزاة وتقيهم عزلها شر فتوحاتهم وعبثهم. وكان بين هؤلاء المهاجرين اهل اقليم « اكويليا » الواقعة على خليج الادرياتيك نفسه. وكانت هجرتهم الى المضاب الرملية المنيعة التى كونتها مياه الانهر التابعة في الالب حين تصب فى هذا البحر والتى تقع على ما هو واضح فى الخرائط على المستنقعات الملحة ، فهاجروا اليها على أثر غزو الزعيم الهمجى « الاريك » القوطى لاقليمهم عام ٤٠١ ميلادية لكن الكثيرين منهم قاوموا هذا الزعيم مقاومة عنيفة مكنتهم من الاحتفاظ بحصنهم المنيع فلم يلحقوا بمواطنهم حتى عام ٤٥٢ ميلادية حيث كانت الغزوة الثانية التى قام بها « عاطيله » القائد القوطى المعروف فلم يجدوا بدا عندئذ من مغادرة البلاد الى هذه المضاب .

ولما أيقن المهاجرون أن هضابهم أمنع من أن تمتد اليها يد القوط أخذوا فى تنظيم حياتهم الاجتماعية من ناحية، وحياتهم السياسية من ناحية أخري ، فما خلت سنة ٤٦٦ ميلادية الا كانوا قد أقاموا عدة قرى متجاورة هى تورشيلو وجرادو وهرقلية ومالماكو وريالتو على بضع الجزر الصغيرة التى تتكون من مجموعتها المضاب السالفة الذكر . وقد تم بناؤها وتنظيمها جميعاً فى سنة ٥٦٨ ميلادية .

أما التنظيم السياسى فقد انحصر فى تنظيم الحكم إذ جروا هنالك على سنة انتخاب ولاة هم أشبه الشيء بقناصل رومة فكانوا كل خمسة أعوام ينتخبون والياً أو قنصلا يتولى منصب الحكم فيهم على النمط المعروف في الجمهوريات . وما حانت سنة ٦٩٧ ميلادية حتى أطلقوا على مجموعة تلك الجزر اسم جمهورية البندقية، وأخذوا عندئذ ينظمون علاقاتهم السياسية بما جاورهم من دويلات فعقدوا أول معاهدة ود وصداقة مع ملك لومبارديا عام ٧٠٩ ميلادية

وكانت الاعتبارات الدينية فى ذلك الحين ذات المقام الأول فى العالم كله، وكانت كل دولة أو جمهورية تتخذ لها حاميا من القديسين تعيش فى كنف بركته كما تلتمس منه المعونة اذا حلت بها الازمات، فاختارت جمهورية البندقية القديس « تيودور » سيدا حاميا لها لاعتقاد البندقيين عندئذ أنه استشهد فى سبيل الدين لما قيل من ان الوثنيين قتلوه أشنع قتلة انتخطيهم أوثانهم ، وما زال نصبه التذكارى قائما الى اليوم بأكبر ميادين البندقية .

وفى سنة ٨٢٩ ميلادية اختارت البندقية قديساً آخر سيداً حامياً لها هو القديس « سان مارك » لاعتقادهم انه هو سيد لمدينة اكويليا، بعد أن غرقت سفينته فى بحر الادرياتيك ، وقذفته الامواج الى الشاطىء . لكن رفات القديس « سان مارك » كانت مدفونة عندئذ بمدينة الاسكندرية التى كانت تحت السلطان الاسلامى ، فجد البندقيون فى استرداد رفات القديس وتخليصها من أيدى المسلمين ، وأصبح فرضا على كل بندقى ان يحقق هذه الامنية ، بل على زعمهم ، هو الفرض الديني المحتوم، فحدث ان سافر فى سنة ٨٢٩ الى ثغر الاسكندرية تاجران من البندقية يدعى أحدهما « بونو دا مالاموكو » والثاني « روستيكو دا تورشيلو » فتحايل التاجران حتى سرقا رفات القديس ، واقلعا فى سفينتهما الى البندقية فقوبلا هناك بمهرجان عظيم منقطع النظير ، رأسه الوالى نفسه وحف به هيئة الاكليروس ، وتألف موكب كبير حملت فيه الرفات على الاعناق الى قصر الوالى حيث دفنت فى ابراشية ، وأذيع رسميا نبأ بسط حماية القديس سان مارك على الجمهورية.

وظلت حال البندقية سائرة على هذه النظم الاجتماعية والسياسية والدينية ردحاً من الزمن الى أن قامت المنازعات السياسية بين الجزر فنفى واليان متعاقبان من الولاة ونشبت معارك حامية بين الوحدات المختلفة وأخذت هذه المنازعات تتلاشى شيئا فشيئا الى ان سادها الهدوء مرة أخرى فى سنة ١٠٢٣

الا أن نظام الحكم أخذ يتبدل على مر السنين فأصبحت الولاية وراثية أو بعبارة أخرى عائلية منحصرة فى اسر بالذات رغم ما كان يجرى من الانتخابات . فلما كانت سنة ١١٧١ ميلادية أخذت الاسر الارستقراطية تحتفظ كل الاحتفاظ بحقها فى الحكم ، وسعت حثيث السعى لتجريد الأهالى من حق الانتخاب فتم لها ما أرادت فلم تحن سنة ١٤٢٣ حتى كان الحكم ملكياً وراثياً تقريباً ، فاذا مات وال نصب وريثه أو ولى عهده الذى تنتخبه الأسر الارستقراطية والكرادلة ، فاذا ما تم انتخابه توج فى كاتدرائية القديس « بيترو القشتلى » ثم حمل على عرش الى باب القصر ، حيث يخلع نعليه ويسير عاري القدمين الى مقر الولاية دلالة على تواضعه وزهده .

فلما استقر نظام الحكم على الصورة السابقة أخذ البندقيون يحاولون السيطرة على البحار لأنها مصدر حياتها وأس عظمتها ، اذ لم يكن لها مصدر للثروة ولا للنزهة فى جزرها القاحلة الجدبة ، كما لم يكن للبندقيين من المهارة فى لون من ألوان الحياة العملية الا الملاحة والتاجرة مع ثغور الممالك المختلفة. وكان للبندقيين فى ذلك العهد طريقان بحريان اثنان احدهما شرقي والآخر غربي ، يوصل الأول الى الاسكندرية وأزمير وحلب وسوريا وقبرص والقسطنطينية والبحر الأسود وبحر آزوف، ويوصل الثاني الى صقلية وتونس واسبانيا وجبل طارق وانجلترا والفلاندر ، وكانت سفنهم تروح وتغدو فى هذين الطريقين صباح مساء حتى أصبحت الملاحة وقفاً على البندقيين تقريباً .

أما تجارتها فكانت بين الثغور وبعضها أو بعبارة أخري تنحصر فى نقل سلع بلد الى بلد آخر لتصريفها فى اسواقه ، مما أدى اخيراً الى اتساع ثروتها واحرازها سيادة البحار كانجلترا اليوم .

ولكى تكلل هذه العظمة البحرية وتسجلها تسجيلا عمدت الى اقامة مظاهرة بحرية كل عام فى بحر الادرياتيك تجمع فيها اكبر عدد من سفنها تستطيع جمعه لتبعث شيئا من الرهبة في نفوس الامم الاخرى ، وقد تم لها ذلك ؛ بل جنحت بعض سفنها الى القرصنة فى عرض البحار والى السطو على مدن الشواطىء ، حاملة ما سلبت الى مدن البندقية ؛ وانتهت من هذه الحركات العدوانية الى بسط سلطانها على جزر « السايكلادس » وجزر « الاسبورادس » فى بحر ايجه ؛ وجزيرة كريت ، وثغر زارا على شواطىء دلماسيا ، كما سيطرت على مفاتيح الشرق كله .

لكن هذه العظمة لم تسر فى طريقها بسلام فقد نشبت بينها وبين جنوا أكبر معركة بحرية عرفها تاريخ القرون الوسطى، وكان النزاع فى هذه المعركة ايضا على سيادة البحار ، فدام القتال البحري بينهما مائة وسبعين سنة أبلى فى خلالها الطرفان أحسن البلاء ، لكن النصر أخيراً كان حليف أسطول البندقية ؛ وكانت أول معركة قامت بين الطرفين فى مياه عكا وثانيتهما فى القسطنطينية عام ١٢٦١ ميلادية .

وفى سنة ١٢٨٤ ميلادية أعيدت الكرة بين الفريقين فى بوغاز الدردنيل فكان الفوز فيها لجنوا هذه المرة ، لكن البندقية أوفدت أسطولا آخر بقيادة « روجيرو موروسيني » فاقتحم الدردنيل ونهب القسطنطينية وعاد الى البندقية يجر أذيال الانتصار حاملا ما سلب ونهب من كنوز

وقامت بعد ذلك معارك بحرية عنيفة بين أسطول البندقية واسطول جنوا كان لها أثرها فى حياة البلدين ، ولهذا فسنفرد لها بحثا آخر فى الاسبوع القادم ؟

عزيز طلحة

مالى

مالى قصرت عليك كل مقال
ووقفت كل عواطفي وخيا[لي]
ولم استقل بك النهى واسترسلت
فيك الخواطر أيما استرسا[ل]
وحنا الفؤاد عليك فى قرب وفي
بعد ولم ينعم بغيرك [...]
وتناهت الآمال فيك ولم يعد
لى فى الحياة سواك من آما[ل]
وتناهبتك مشاعرى وتفاقمت
بك فى زكى دمى وفى أوصا[لي]
وتملأت عينى اليك وأكبرت
ما أبصرت من بهجة وجما[ل]
وتهيبتك النفس اجلالا وما
فى الحب من خير بلا اجلا[ل]
وتفردت بك في الحياة ولم تعد
بسواك تحفل فى الورى و[...]
أأقول مالى والحياة عرفتها
بك بعد أن أعيا الانام [...]
ورأيتها بك أفسحت لمآربي
طرقا تشارف أوج كل [...]
وجرى الزمان بها بأنعم ما جرى
من طيب أيام وأنس ليا[لي]
لابل نسيت بك الزمان وما انطوى
فيه من الاقدار والآ[...]

ابراهيم زكى
وكيل النيابة بنها

لفت نظر

نلفت نظر حضرات القراء الى اعلان (حجازى الحلوانى بطنطا) المنشور على الصفحة الرابعة [...]

شيخ متهدم يشتعل قلبه حبا
صفحة من غرام
الكاتب الروسى العظيم ايفان ترجنيف

[...] قصة هذا الغرام التى أريد أن أطالعك [...] من أمتع ما قرأت، ولعلها من أقصرها [...] وحوادث، ولكنها في الوقت نفسه [...] أخذاً بالنفس وتأثيراً فى القلب، لم يكن [...] شباب ولا كهولة وانما كان حب [...] متهدمة، ولم يكن حباً يتوجه أمل ولكن [...] فى النفس يأس، وحسبك أن تعلم أن [...] هذا الغرام لم يشع فى قلب ترجنيف الا بعد [...] من عمره فلم يخرج منه الى حضن عروس [...] الى ظلمة القبر! وحسبك أن توقن اذن [...] نفس ترجنيف وكيف اشتعلت وهى [...] البرد، وكيف زكت وأينعت وهي تطرق [...] طريق اليأس لتتوارى الى الابد فى مدينة [...]

[...] قصة قصيرة اذن ولكنها تحرك النفس [...] تحركها قصص طوال: انظر الى ترجنيف [...] يكتب الى معبودته الشابة « ماريا سافينا » إذ [...] باريس يقول: « أقبل يديك بكل ما فى صدري [...] وكل ما وسع قلبى من رحمة وحنان . [...] وحب»، أليست كلمات قصيرة ولكنها [...] ذات مغزى ؟ ألست تطالع فيها كيف كان [...] قلب الشيخ بعواطف الشباب ؟ أولست تطالع [...] فيها الصابر « ايفان » بما فى حبه من خروج عن [...] وعن التقاليد ؟ أولست تطالع فيها أخيراً [...] بعث الشباب بوقار الشيوخ وكيف يغرى [...] فى الحياة ولكنها الى ذلك كله صفحة اخلاص [...] ايمان عميق !

* * *

[...] قصة هذا الغرام عجيبة من أولها، اذ كانها فى [...] ترجنيف تمثيل رواية، وابداع ممثلة ، ففى ١٨ [...] سنة ١٨٧٩ كانت تمثل للمرة الأولى على مسرح [...] الكسندر بمدينة بيترسبرج قصة من قصصه « شهر [...] الريف » بينما كان واقفا يراقب بابتسامة مشرقة [...] كان قلبه يتفتح رويداً رويداً ليشع فيه [...] الجديد . ولبث طوال الفصل مأخوذاً [...] نظره أبداً عن « ماريا سافينا » وهى تؤدى [...] وكان الدور ثانويا ولكن سافينا [...] بمهارتها حتى لقد تفوقت بالرواية وكسبت [...] وكانت نبرات صوتها تصل الى أعماق [...] قلبه لتبعث فى صدره ذكريات شبابه البعيد ، [...] الذى دفنه ملفوفا فى أعوامه الستين ، [...] تهطل الآن على صدره ، وتجاعيد [...] العلم بجر أذيالها لتختفى [...]

[...] الى « سافينا » عقب التمثيل وقال لها : [...] للاطول مهارة أن تمثلى تصلح للمسرح [...] لقد كنا جمالك وابداعك الرواية كأنما [...] أردت أنى الآن أنى استطعت أن [...] وكان جواب الممثلة الشابة أن [...] رقيقة فى جبينه فأدركت حاله ، [...] الشباب وهو فى الواحدة [...] الاجيال بينهما مدة طويلة وكان [...]

كل خطاب أكثر حرارة وقوة من سابقه وعادحنينه الى المسرح : المسرح الذي أحبه وأعزه ! ألم تكن قصة من قصصه هى التى أوحت الى صدره حبه الجديد ! أولم تكن ليلة من لياليه التألق بين كواكبها الكوكب الذى أنار ظلام حياته وأطب يأس قلبه ! كتب الى سافينا يقول : « أحاول أن أكتب قصة أخرى ؛ ان نجاحك فى قصة « شهر فى الريف » يتمثل أمام عيني فيغريني أن أكتب ، ولكن . . . هل تعود الشجرة العجوز فتقوى على حمل ثمار جديدة وأغصان ؟ »

**

وعاد الى روسيا فى فبراير وقد أضنى قلبه الحب وامتلأ فكره الشيخ بخيالات الشباب، وهنا بدأ غرامه يستحيل الى مأساة ، فقد فكرت « سافينا » فى زواج فسينولوسكى مدير المسارح الامبراطورية على الرغم من أنها كانت تعجب بترجنيف وتشعر فى قلبها بميل له وحنان . وما ذاع هذا النبأ حتى وصل الى مسامع ترجنيف فأذهله وأحس فى صدره برودة كبرودة الموت وقام بينهما شيء من الجفاء ، ثم سمع انها سافرت الى باريس لاعتلال صحتها وعدلت عن كل فكرة فى الزواج، فتحرك فى قلب الشيخ حنانه القديم واستعاد فى خاطره الخيال العذب الذى طاف بنفسه ليلة المسرح ، خيال سافينا التى طوت فى صدر العدم سنواته الستين وجعلت منه شابا مدللا يمتلىء قلبه حباً وغراما ، سافينا التي تمت على يديها المعجزة فجعلت الرجل الذى تضطرب على حافة القبر رجلاه ينقلب الى متاع الدنيا وبهجتها فيحب فى شيخوخته كما يحب الشباب وتطوف بمجمعه خيالات عذبة تملأ نفسه سحراً وقوة ، وكان ان دعا « سافينا » كى تزوره فى ضيعته فى « سباسكوى » فلبت دعوته .

وفى شهر يوليو كانت عنده حيث قضيا معا أياما عزيزة محبوبة تفجرت فيها شاعرية الرجل . وفي هذه الخلوات التي جاءت فى آخر العمر استعاد « ترجنيف » أبهى صفحات الحياة : قضى أيامه معها فى البحث والقراءة والنزهات الطويلة حيث كان الريف مكتسياً جمالاً ساحراً وحيث كانت الدنيا بأجمعها تتحدث الى الشيخ المهدم حديث الشباب الحلو الذي كان ينصت اليه مأخوذاً بتلك الغانية التي توحي اليه حديث الشباب وفتنة الشباب ! ثم أرادت « سافينا » أن ترحل الى قريتها فدمعت عين الشيخ وتطلع اليها منكسر القلب مهدود النفس فطوقته بذراعيها والمرة الثانية طبعت على خديه القابلين قبلتين ناضرتين :

وكتب لها « ترجنيف » بعد رحيلها يقول : « عندما كنت واقفاً على الرصيف كي أودعك وددت لو أقفز الى العربة بجوارك كي أسافر معك وخجلت اذ بدا لي ذلك لعب أطفال مدارس، [...] فى أن يغلب العقل فى النهاية ، ان اقامتك [...] كانت تكاد تصل [...] » .

واستمرت الرسائل بينهما الى أن أصيب الكاتب العظيم بمرض أقعده وهد قواه فلم تقو شيخوخته المهدمة أن تقاوم عوامل الفناء لتقضى فى باريس يوم ٣ سبتمبر سنة ١٨٨٣ .

وكتبت سافينا تنشد الى أحد أصدقائها تقول :

« على الرغم من كل شيء ، لم أكن أعتقد انه سيموت الآن ، لست أدرى لماذا كان يخيل الى انه لابد عائد الى أرض الوطن ولا بد لى أن أراه ثانية وان ذلك سيكون فى سباسكوى ضيعته المحبوبة لا فى غيرها ، لقد قضيت هذه الليلة بطولها أقرأ خطاباته العزيزة التى وصلتنى منه خلال السنوات الأربع الأخيرة من حياته ، والآن أقوم مثقلة بالحزن كى أصلي الى « الله » الذى لم يكن ليعتقد فيه ! »

محمد زكى عبد القادر

* * *

١ – افلاطون
٢ – الفارابي

ليس من ينكر فضل الفلسفة اليونانية القديمة ولا من يجهل « سقراط » شيخ فلاسفة اليونان . بيد أن هذا العظيم الجليل كان يرى رأيا شاذاً فى تلقين تعاليمه ، وبث آرائه ، واذاعة مذهبه ، ذلك بانه كان على اعتقاد أن التأثير لا يكون الا اذا كان من النفس الى النفس مباشرة — فكان اذا سئل فى ذلك وفي تدوين أفكاره — يقول : دعوه « أي العلم » فى النفوس الطاهرة ، ولا تجعلوه فى جلود الحيوانات » ؛

اذن فلم يكن سقراط مؤلفاً ولكنه كان معلماً عظيما ، ولولا ما وصلنا من تعاليمه على يد تلميذيه — (١) افلاطون (٢) زينيفون — لعشنا طوال هذه الاحقاب جاهلين فضل هذا الرجل العظيم والمصلح الكبير .

أما افلاطون فقد نبغ نبوغا عظيما وعرفه تاريخ الفلسفة بالسبق والتبرز فى هذا الميدان : من آثاره وتعاليمه القيمة الخالدة .

ولعل أظهر هذه الآثار ، وأعمها نفعاً ، واكثرها ذيوعا وانتشاراً وفائدة — « جمهوريته » الخالدة مع الزمن . وحسبك ما تقرؤه من تقاريظ عمد الفلسفة ، وفحول العلم ، ونوابغ العالم — دليلا على خلود هذا السفر النفيس ، ومكانته بين المصنفات والتواليف . يقول الكاتب الاشهر « دورانت » « اذا كنت تريد ان تلم بكل البحوث على اختلاف وجهاتها ، وتباين نواحيها — فاقرأ جمهورية افلاطون — ففيها تقرأ بحوث ما بعد الطبيعة ، والأدب والفلسفة النفسية ؛ والفقه « اللاهوت » والسياسة ؛ وتقف فيها على مبادىء تحرير المرأة ، والاشتراكية ، والارستوقراطية والديموقراطية » .

وتقول « الانسيكلوبيديا » ان جمهورية افلاطون — « أعظم مؤلفات — أعظم مفكر في التاريخ »

أما « ايمرسن » فيصف افلاطون اذ يقول : « افلاطون هو الفلسفة ، والفلسفة هى افلاطون » .

ولقد يؤلف المؤلفون ، ويكتب الكاتبون فتعيش تواليفهم ، وتبقى كتاباتهم ردحاً من الزمن — كل على قدر نفعه وماله من حظ ، أما جمهورية افلاطون فباقية مع الزمن ، خالدة بما أودعه فيها مؤلفها من فكر وآراء نافعة ناضجة تعيش مع كل عصر — وتبقى صالحة لكل جو .

ولقد يعنى الكاتب أو المصنف بموضوع من الموضوعات فيلم بأطرافه ، ويستوفيه حقه من البحث والتمحيص

أما افلاطون فقد جمع فى جمهوريته شتات الموضوعات. وليس بغريب على عقل من أكبر وأعظم العقول التى عرفها تاريخ الانسان — ان يلم ويجمع فى مصنف واحد موضوعات مختلفة ، وانما الغريب المدهش أن يتقن كل هذه الموضوعات اتقانا يفوق قدرات البشر .

آية ذلك انه حين أراد أن يتكلم عن الامة — قابل حالاتها بحالات الانسان — فقسمها ثلاثة أقسام.

(١) طبقة العمال : المعدة
(٢) « الجند : الصدر
(٣) « الحكماء : الرأس

(١) أما طبقة العمال من الأمة فيقابلها في جسم الانسان المعدة — فكما أن المعدة هى القائمة بتحضير وتجهيز ما يأكله الانسان واعداده ليكون صالحاً للجسم — فكذلك أيضاً حال العمال — فانهم هم الذين يقومون بتحضير وتجهيز ما يحتاج اليه جسم الامة .

(٢) وأما طبقة الجند من الامة فيقابلها في جسم الانسان الصدر — لان هذه الطبقة تقوم بالمحافظة والدفاع عن جسم الامة شأن الصدر فى المقاومة والدفاع عن جسم المخلوق.

(٣) وأما طبقة الحكماء والفهماء والعلماء والمفكرين فيقابلها فى جسم الانسان الرأس — فكما أن الرأس مكان الفكر والتدبر فكذلك الحكماء فى أممهم هم الذين يدبرون ويفكرون ويرشدون .

وانما شأننا هنا أن نلمع الماعا بشيء مما حوته هذه الجمهورية لندل على ما فيها من ابداع واحكام — وما نحن بقادرين على التبسط أو الاستزادة والمقام لا يجيز ذلك .

على حين أن فلاسفة الاسلام قد تأثروا بالفلسفة اليونانية وانتفعوا بها وقلدوها ، انظر كيف قام أبو نصر الفارابى الفيلسوف المعروف بعمل جليل له قدره أيضا فنسج على منوال افلاطون وقلده تقليدا محكماً فى جمهوريته اذ ألف كتابه « المدينة الفاضلة » وهو صورة مصغرة « لجمهورية افلاطون » . رحم الله « الفارابى » ، وكلما مر بخاطرى ذكرت له هذين البيتين :

بزجاجتين قطعت عمري
وعليهما عولت أمرى
فبذى أدون حكمتى
وبذي أزيل هموم صدرى

حسن حسين

ثورة على التجديد

في فارس ؟

ما تزال ترد الينا منذ أشهر أنباء متقطعة عن نشوب الثورة في بعض أنحاء فارس، وقد نشبت ثمة من قبل ثورات محلية في بدء العهد الجديد أعني منذ آن تولى الشاه رضا خان وحمل فارس القوي أن يرتدي ثوب الملك الشرعي وأن يجمع رسوم الملك الى جانب سلطانه. على أن قيام الحكم الجديد والأسرة الجديدة لم يثر كبير معارضة الا في بعض الأنحاء الشمالية الشرقية التي ربما قضى توطد العرش الفارسي على سلطات زعمائها الاقطاعيين وكان الشاه رضا خان رجل الموقف في كل بادرة، فلما توطد النظام الجديد وهدأت فورات خصومه عمد الملك الجديد الى وضع برنامج شامل لترقية الشعب الفارسي واصلاح حياته العامة في جميع نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، متأثراً في ذلك بالخطط التي وضعها الكماليون لاصلاح تركيا الجديدة وبما أثرت في تهذيب الحياة العامة التركية، متحوطاً في نفس الوقت لتقدير ما تقضي به أحوال فارس وظروفها الخاصة، متحفظاً في تنفيذ هذه الاصلاحات. وربما كانت التغيرات السياسية أبعد من غيرها عن حياة الشعب العامة، ولكن التغيرات الاجتماعية التي تمس حياة الفرد الخاصة هي قبل غيرها معيار الحكم على سير الرأي العام ومبلغ سخطه أو رضاه. لذا مرت التغيرات السياسية الجديدة في فارس دون أن تحدث كبير ضجة، فلما نشط الشاه الى تنفيذ برنامجه في الاصلاح الاجتماعي أخذت أعراض التذمر تبدو في أنحاء كثيرة ولا سيما في الجهات التي يسودها نفوذ الفقهاء المعارضين للحكم الجديد أو التي يتألف سواد سكانها من عناصر غير فارسية. وكانت الولايات الغربية الجنوبية أعني لورستان وخوزستان وعربستان مبعث طائفة كبيرة من القلاقل والثورات المتعاقبة. وقد بلغت الثورة منذ أشهر فقط أشدها في لورستان، حيث قتل الثوار وزير الأشغال الفارسية مع نفر من حاشيته أثناء اجتيازه، وأرسلت حكومة الشاه الى تلك الأنحاء قوات كبيرة وما زالت تشتغل بتهدئة الحالة هناك. أما اليوم فان الثورة تضطرم في عربستان، أقصى ولايات فارس الجنوبية الغربية. وعربستان ولاية صغيرة، ولكنها تفيض بكثير من عوامل السخط على الحكومة الفارسية، وهي ليست فارسية في الواقع بل تغلب عليها الصبغة العربية؛ وسواد سكانها من العرب، بل هي جزء من العراق العربي مما يلي شرق البصرة ومصب دجلة والفرات.

ومن شأن الاصلاحات الاجتماعية الجديدة التي يزمع أن يفرضها الشاه رضا خان على نظم الحياة العامة أنها تقصد الى توحيد عناصر الدولة الفارسية، وتوحيد نواحي التشريع والتفكير والأزياء بين هذه العناصر، لأن الأمة تستمد من مثل هذه الوحدة كثيراً من التماسك والاستقرار والسكينة. ولكن سكان الولايات الغربية يكونون أقليات أجنبية عن الشعب الفارسي؛ وهي أقليات كردية أو عربية في الغالب وما زالت هذه الأقليات تعيش في غمار تقاليدها القديمة وترى في كل جديد يفرض عليها أنه كارثة لتقاليدها أو افتئات على تراثها القومي بل ربما رأت فيه مظهراً من مظاهر الاضطهاد والذلة من جانب الأغلبية التي تتولى الحكم. وهذه ظاهرة تسود الأقليات في جميع الأمم التي تتكون من عناصر مختلفة؛ ويكفي أن نشير الى أن مسائل الأقليات ما زالت تشغل كثيراً من الأمم الأوربية، وتبعث اليها الاضطراب في كثير من الأحيان.

على أن الثورة في عربستان ترجع الى عوامل أشد رسوخاً وعراقة، أو بعبارة أخرى الى عوامل تاريخية لم يخمدها كر الأحقاب فهي أثر مباشر لتلك النفس القديم الذي لبثت تجيش به الأمة العربية طوال دولها، ولبثت تجيش به الأمة الفارسية مدى غلبها وخضوعها للأمم العربية. والأقليات العربية في فارس ما زالت تحتفظ بهذا التراث، وما زالت تؤثر نظم حياتها الخاصة وتحرص على الاحتفاظ بهذه النظم فهي تعيش في عالم آخر. واذا كان الشاه رضا خان قد أبدى كثيراً من التحفظ في تنفيذ برنامجه الاجتماعي، واذا كان قد تحاشى الطفرة ولم يحمله مثل التيار الجارف الذي حمل الكماليين في تركيا؛ فانه قد رأى مع ذلك أن ينفذ برنامجه في نظم الحياة الخاصة. وكان مما فرضه على الشعب الفارسي توحيد الأزياء ولبس القبعة البهلوية. ونذكر بهذه المناسبة أن فرض الكماليين للقبعة في تركيا كان من الفورات الخطيرة التي اقتضت أن ينتدب المجلس الوطني الكبير محكمة الاستقلال، وما أصدرته هذه المحكمة من عقوبات الاعدام على كثير ممن حاولوا الاعتراض على لبس القبعة. وهكذا حدث في عربستان وفي بعض الأقاليم العربية المجاورة لها، فان تنفيذ القانون الجديد قد أسفر عن فورات وقلاقل خطيرة؛ وأبت الأقليات العربية هنالك أن تلبس القبعة البهلوية. وكان لسياسة القمع التي اتخذتها السلطات الفارسية في تلك الأنحاء صداها في تفاقم الاضطرابات واستحالتها الى ثورة خطيرة تزعج اليوم حكومة الشاه وتضطرها الى ارسال قوات كبيرة الى عربستان. وتقول الأنباء الأخيرة أن القتال الذي يدور في ذلك الاقليم بين الثوار وقوات الحكومة يسفر عن قتل المئات من الفريقين؛ وأن الشاه قد جهز بنفسه للاشراف على الحركات العسكرية هنالك.

بيد أن الذي يلفت النظر في كل ذلك هو أن حركة مقاومة التجديد تضطرم في فارس في نفس الوقت الذي تضطرم فيه في أفغانستان، وتشتد أواصرها في تركيا. والواقع أننا نشهد اليوم حركة عامة تمتد من ازمير الى كابول، شعارها محاربة الاصلاحات الجديدة، ولا سيما ما كان متعلقاً منها بالتشريع الديني أو الحياة الخاصة. واذا كانت هذه الحركة أشد في فارس وأفغانستان منها في تركيا فان ذلك يرجع الى الظروف المحلية لكل أمة من الأمم الطورانية الثلاثة. فان الكتلة التركية قد غدت أقرب الى التماسك والاندماج على أن سحق الكماليين العناصر الأجنبية القديمة ولا سيما الأرمن واليونانيين؛ ولكن الأقليات الأجنبية ما زالت تكون جزءاً هاماً في كل من الشعبين الفارسي والأفغاني. كذلك ألفى الكماليون الشعب التركي أكثر أهبة لتلقي الاصلاحات الجديدة وقد لجأوا أيضاً الى سياسة قاهرة لا تردد فيها ولا هوادة. أما الشاه رضا خان فقد أبدى كما قدمنا كثيراً من التحفظ في تنفيذ برنامجه مقدراً لما يحوزه الشعب الفارسي من ظروف خاصة؛ ومع ذلك فقد نشبت القلاقل والاضطرابات في فارس، وقد تراجع الكماليون في مسائل[...] الدينية، وقد تراجع الشاه في قانون [...] فالتي تنفذ في الأقاليم العربية، وان أمان الله أشد المصلحين في كل خطوة [...] سبيل الاصلاح. فهل لنا أن نتوقع من ور[اء ذلك] أن ثورة التجديد التي تجتاح الأمم الطورانية جازت دورها ودخلت في دور اعتدالها، وأن خصومة التجديد قد اشتد ساعدها، وأن الرجعة أوشكت أن ترد سيل الجديد؟

محمد عبد الله عنان

موسكو في عهد السوفييت

ما تعرضه من المناظر في عهد النظام البلشفي

وصف الاستاذ الدكتور هاجرج رايت ما شهده في روسيا في عهدها الحالي بعد أن انقطع عن زيارتها خمسة عشر عاماً، في مقال ممتع نشرته جريدة التيمس، قال فيه:

تبدو على روسيا وعلى موسكو اليوم تغيرات كبيرة، ولا يستطيع انسان يعود لزيارة روسيا أن يغضي عن الفروق التي تميزها اليوم عما كانت عليه منذ خمسة عشر عاماً أو تغيب عنه القوى التي تسودها اليوم.

وأستطيع أن أقول اني حكم نزيه، فقد لبثت قبل الحرب أكثر من ربع قرن أدرس روسيا وأدرس الآداب الروسية ولم أكن في وقت من الاوقات أعنى بالسياسة في روسيا أو بالسياسة في بلادي، ولكني أعطف على اللاجيء السياسي. وقد شهدت كثيراً من أهوال روسيا القيصرية وشهدت القطر الغاصة بالسجناء السياسيين تتجه صوب سيبريا، فكانت عواطفي دائماً في جانب الاصلاح وكنت اعرف وأصادق أيام ان كنت رئيساً لمكتبة صغيرة في « وست اند » عدداً من المنفيين الذين يملأون اليوم كراسي الحكم.

كانت موسكو في سنة ١٩١٣ تفيض بالحياة والنشاط، وكانت تجوب طرقاتها عربات فخمة تحمل نساء أنيقات يلتحفن بالفراء الثمينة تتعاقب في صفوف لا نهاية لها. وكان كل حانوت بهجاً جذاباً يقف ببابه حجاب يرتدون الثياب الخاصة اجتذاباً للعملاء. وكان الاصاغر من الناس يشاطرون الانتعاش العام ويسيرون الى أعمالهم جذلين مسرعين. ولكن موسكو تغدو اليوم مدينة الآلات الحية. شوارعها تغص بالمخلوقات الآدمية — وقد زاد سكانها زهاء مليون — وكلهم رث الثياب. وقليل منهم من يحاول أن يرتدي الازياء الغربية المحدثة وقلما ترى قماشاً من الحرير. ويغص الميدان الكبير برجال يرتدون الثياب المظلمة ونساء يتجولن هنا وهنالك لا هم لهن الا أن يبحثن عن طعام يأكلنه أو ثياب يرتدينها. وقد اختفت العربات وركابها الانيقون، وقد ترى من آن لآخر سيارة تحمل رجلين أو ثلاثة هم من الموظفين على الأغلب ولم يبق اليوم من السائقين القدماء من ينادي بأجرة فقد عفت حرفهم، لأن الناس الذين كانوا يستخدمونهم قد ذهبوا وحلت مكانها عربات الترام الكهربائي تحمل الى أواسط المدينة مئات من الناس وهي تفيض بهم أيضاً.

الفقر والوحشة

ورأيت في الشوارع صفوفاً من النساء [...] الواحد مائة ينتظرن دورهن ليدخلن حانوت [...] لأن اللبن والزبد يقلان اليوم قلة فاحشة. ورأيت خارج مخازن بطرس (بتروفكا) الكبرى [...] حاشدة كذلك تتسابق الى شراء البضائع الرخيصة التي تقدمها الحكومة للبيع. وكانت الشوارع [...] أيضاً بالباعة المتجولين الذين يبيعون مخاب[...] وهم تجار أصاغر وصبية وبنات ورجال [...] يحملون صفحات من السلع مثل القبعات [...] والمديات واللعب والسجاير والتفاح وغيرها يؤملون الربح اليسير من ورائه. وقد تخاطمت [...] الواجهات الزجاجية الكبيرة؛ وانقرت [...] الحوانيت الكبرى ولا سيما في ميدان نيـ[...] (نيكولسكايا) وخيمت الوحشة على القباب [...] المقابلة لقصر الكرملين حيثما اعتاد تجار [...] وغيرهم عرض نفائسهم. ولا تستطيع أن [...] هذه الوحشة في موسكو الا في الحدائق [...] التي تنتشر في انحاء المدينة فهي معتنى بها وقد [...] فيها كثبان كبيرة من الرمال للعب الاطفال. أضيف الى الحدائق العامة حدائق كثيرة من الا[...] المزروعة والميادين المهملة؛ وزينت الشوارع الكبرى بأحواض الزهر. وهنالك أحدوثة تستحق ا[...] هي انشاء فنادق للعمال والفلاحين يستطيع [...] يجد فيها القادم الطعام والمبيت مجاناً أو مقابل [...] زهيد جداً لأيام عدة يستطيع فيها أن ينجز [...] وأن يتلقى النصح القضائي وهو مجاني أيضاً و[...] غدا الاقبال عليه شديداً بالنظر الى اعادة توزيع الاراضي. كذلك مما يسترعي النظر قيام معا[...] عدة تستطيع الامهات أن يودعنها اطفالهن أثناء العمل أو زيارة المسارح.

ومسألة المساكن في شدة من التعقيد، وقد [...] ما يقترن من جور بنزع المنازل من ملا[كها] صورة أخرى متى تأمل الانسان في الوقت الحا[ضر] رغم أن الاجلاء القهري كان يتخذ أيام الثو[رة] أشكالاً وحشية رائعة. ذلك أن سيل الوا[فدين] على المدينة كان هائلاً، ولم تقم بها مساكن [...] تستحق الذكر. والموقف اليوم مما يهول [...] لأولئك الذين اعتادوا العيش الوثير، فهم [...] اليوم على سكنى غرفة واحدة تستعمل للنوم و[...] والعمل معاً، وقد يرغمون على مشاطرتها [...] آخرين، وظروف الحياة كلها الا بالنسبة [...] الاسر الممتازة تفيض بالوحشة والضيق والحر[مان].

الدين والتربية

[...] من الصعب أن يصدر المرء أثناء زيارة [...] حكماً دقيقاً عن الحياة الدينية لأمة من الامم، [...] من المحقق أن الدلائل تدل على أن احترام [...] الدينية قد هبط. فقد رأيت المئات يمرون [...] كنيسة افرسكي دون أن يلتفتوا اليها. [...] عند الدين ناشطة جداً ولكن ليس من [...] أن نحيط بما تحدث من الآثار. وقد أعربت [...] في صباح الاحد في الذهاب الى الكنيسة [...] أبناء والرجال الذين حولي في الفندق الى [...] وقالوا انهم لا يذهبون، ومع ذلك [...] الكنائس مزدحمة وقد زرت أنا ثلاثاً [...] اليوم، ولكن الشعائر كانت تقام بأبسط [...] في الماضي. ويلوح لي أنه من الصعب أن [...] من العمال والفلاحين يحمل بسهولة [...] دين الآباء ليعتنق مبادىء الالحاد.

[...] التربية فان الاحصاءات التي يمكن [...] عليها تدل على أن عدد الطلبة في زيادة [...] ان جامعة موسكو تضم اليوم زهاء [...] عشر ألف طالب، وكذلك تدل على زيادة [...] الراغبين في تعليم أبنائهم. ولكن الدخول [...] في الجامعة لا يمنح لكل انسان. ذلك أن [...] يختارون من طبقات أربع ويفضل أولاً [...] العمال، ثم أبناء الفلاحين، ثم أبناء الموظفين، [...] أبناء وبنات المحامين والاطباء ومن لا يزاولون [...] الاعمال الصناعية، ولكن صدر أخيراً قرار يمنح [...] الأولوية الى أبناء الاخصائيين فيختارون مع [...] العمال جنباً الى جنب. أما أبناء الطبقة الرابعة [...] رجال الدين فهم مقاطعون في الواقع. ويتناول [...] الطلاب من أبناء العمال وبناتهم مرتباً شهرياً [...] خمسة وعشرون روبلاً. ويسمح لجميع أبناء [...] يعملون في المصانع أن يدخلوا دون امتحان [...] ولكنهم يفصلون اذا لم يبدوا كفاية في الدرس [...] العمل. وواضح أن هذه القيود تضر بسير [...] في البلاد، بيد أن المكاتب العامة تغص [...] ويلوح أن حوانيت الكتب في رواج [...] كذلك تستعمل الشرائط المصورة والمسارح [...] الآن للدعوة بنشاط وبراعة.

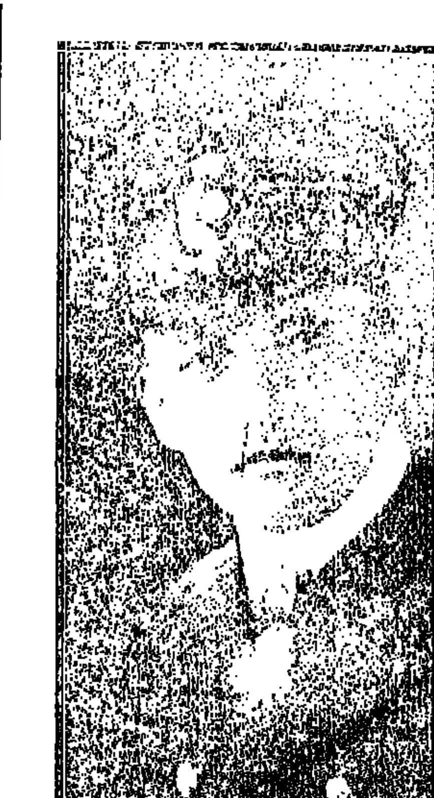
[...] أما ما يتعلق بالحكومة السوفييتية ذاتها فان [...] الأولى التي أثارت الثورات الاجتماعية الأولى [...] قد غاضت الآن بتاتاً. والمبادىء المادية [...] اليوم كل شيء. وقد كان أولئك الرجال [...] أيام الحكم القيصري يسفكون دمهم [...] المبادىء، ولكن أولئك الذين يقبضون [...] على أعنة روسيا لا يسفكون سوى دم [...] القديم يخاصم الطغيان وما يرتكبه [...] ولكن العنف غدا اليوم فضيلة في [...] هذه الثورة ظهراً للانتقام وباسم [...] كل شيء، وغدا الرجال الذين كانوا [...] العدالة يستعملون كل وسائل [...] ولكن باستفحال ما كان يحركه [...]

[...] رجال عملوا بأيديهم وشقوا [...] الكفاية والمثابرة، ولكن [...] اليوم كانوا طلاباً ومهندسين وأساتذة [...] النقي والسجن أيام الحكم [...] الطبقة الوسطى الدنيا [...] يسكنوا اليوم بطغيان [...]

كيف أغرقنا « اللوزيتانيا »

وجررنا الولايات المتحدة الى ميدان القتال

صفحة مكتومة من تاريخ الحرب



القومندان شويجر

قومندان الغواصة ي ٢٠ الذي أغرقت اللوزيتانيا

مر على اغراق « اللوزيتانيا » أكثر من ثلاثة عشر عاماً. وكان اغراقها من أقوى الاسباب التي حملت الولايات المتحدة على خوض غمار الحرب الى جانب الحلفاء. ومع ذلك لا يزال العالم يجهل حتى الآن كيف أغرقت اللوزيتانيا ومن هو قائد الغواصة التي أغرقتها.

وقد وقفنا الآن على تفاصيل ذلك كما كتبها مرتكب الجناية نفسه وهو القومندان « شويجر » قائد الغواصة رقم ٢٠. والارجح أنه لولا جنايته مادخلت أميركا الحرب. ولولا دخولها لكان مركز الحلفاء دقيقاً جداً ولتغيرت نتيجة الحرب. واليك خلاصة ما كتبه القومندان شويجر. قال:

« أخذ الضباب ينجاب عن وجه الماء فصعدت الى منظار الغواصة لاستطلع حالة البحر فلم أجد عائقاً يحول دون عودتنا الى قاعدتنا البحرية بميناء « ويلهلمهافن ». وكنا لا نزال اذ ذاك في منطقة المياه الارلندية وقد فرغنا من اغراق باخرتين بريطانيتين وسفينة شراعية. ولم يكن لنا بد من البقاء تحت الماء لان المدمرات البريطانية كانت تتعقبنا وتبحث عنا في كل مكان. ولكن لما رأيت البحر خالياً عزمت أن أرتفع بغواصتي الى سطح الماء ففعلت. وما هي الا بضع دقائق حتى لمحت عن بعد صواري باخرة تمخر عباب اليم. ونظراً الى كثرة صواريها ظننتها في أول الامر لعدة بواخر، الى أن دنونا قليلاً فاتضح لي انها صواري باخرة واحدة. واذ ذاك عدت لمطيتي بغواصتي لان الباخرة كانت قادمة نحونا وعزمت أن أقذف عليها طوربيداً من الطوربيدين اللذين كانا قد بقيا معي.

ولا بد لي من القول هنا ان الاعتقاد الشائع في أميركا وانجلترا الى هذا اليوم هو ان الالمان أرسلوا غواصة من غواصاتهم خصيصاً لاغراق اللوزيتانيا بدليل ان سفير المانيا في واشنطون أذاع قبل سفر الباخرة الانذار الآتي وهو:

انذار

على جميع الذين يرغبون في السفر بالبحر ان يتذكروا ان حالة الحرب القائمة بين المانيا وحلفائها من جهة، وبريطانيا العظمى وحلفائها من جهة أخرى. وان جميع البحار المحيطة بالجزائر البريطانية تعتبر منطقة حرب بناء على الاعلان الذي أصدرته الحكومة الالمانية الامبراطورية، بحيث ان جميع السفن التي ترفع علم الدولة البريطانية أو علم أية دولة أخرى من الدول المحالفة لها تعرض نفسها للغرق في تلك المياه فجميع الذين يسافرون بالبواخر البريطانية أو بواخر حلفاء بريطانيا العظمى في منطقة الحرب المذكورة انما يفعلون ذلك مجازفين بحياتهم.

صدر من السفارة الامبراطورية الالمانية بواشنطون في ٢٢ ابريل سنة ١٩١٥

* * *

هذا هو نص الانذار الذي جعل الناس في أميركا وانجلترا يعتقدون ان الالمان أرسلوا غواصة خصيصاً لاغراق اللوزيتانيا. والحقيقة ان اغراق هذه الباخرة جاء عفواً من غير سابق تدبير بدليل أن غواصتنا كانت قد أطلقت كل ما معها من القذائف ولم يكن قد بقي معنا عند التقائنا الباخرة لوزيتانيا سوى قذيفتين أطلقنا احداهما على الباخرة فأغرقناها ثم واصلنا سيرنا نحو قاعدتنا البحرية ».

هذه خلاصة ما كتبه القومندان شويجر، ونرى أن نكمله بما كتبه صديق حميم له من ضباط الغواصة نفسها وشهد فاجعة اللوزيتانيا بعينيه. قال:

« الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ بعد الظهر — أمامنا أربع مداخن وعدة صوار لباخرة تسير في اتجاه زاوية قائمة لاتجاهنا وهي قادمة من الجنوب الغربي وذاهبة نحو هالهيد. يظهر أنها باخرة ركاب.

الساعة ٢ والدقيقة ٣٥ بعد الظهر — دارت الباخرة في اتجاه كوينستون فأصبح من الممكن أن ندنو منها ونطلق عليها الطوربيد. قد زدنا سرعة الغواصة لكي نصل الى مركز ملائم.

الساعة ٣ والدقيقة ١٠ بعد الظهر — أطلقنا الطوربيد على الباخرة عن بعد بضع مئات من الأمتار. فانطلقت القذيفة على عمق ثلاثة أمتار تحت الماء. وأصابت الهدف في الوسط وحدث انفجار هائل يصم الآذان وتطايرت الشظايا والحطام في الجو. الأرجح أنه حدث في الباخرة انفجار ثان خلاف انفجار الطوربيد. فاندلعت ألسنة النيران في الباخرة. وقفت الباخرة في مكانها ومالت على أحد جانبيها ميلاً شديداً، وبدأ مقدمها يغرق. يظهر أنها ستغرق في مدة وجيزة، قد حدث بين ركابها شغب ورعب عظيمان وبدىء بانزال قوارب النجاة ولكن بعضها انقلب عن آخره وابتلعته الامواج. ونظراً الى شدة ميل الباخرة الى أحد جانبيها لا يمكن انزال القوارب التي على الجهة المائلة منها.

ظهر لنا الآن أن الباخرة هي اللوزيتانيا وقد قرأنا اسمها مكتوباً بأحرف ذهبية على مقدمها. أما مداخنها فسوداء. وقد كانت تسير بسرعة نحو عشرين ميلاً في الساعة ».

* * *

ونعود الآن الى ما رواه القومندان شويجر نفسه لأحد رفاقه وهو القومندان ماكس فالنتنر الذي كان الالمان يحسبونه أشهر قواد غواصاتهم. قال شويجر ما خلاصته :—

« كنا قبل التقائنا الباخرة لوزيتانيا غائصين الى عمق عشرة أمتار تحت الماء. فمرت فوقنا مدرعة حربية لم نعلم بها الا بعد مرورها. فأسفت لافلات تلك الفرصة من يدي لأن أعظم فخر للغواصة هو أن تتمكن من اغراق سفينة حربية للعدو. وقد كانت السفن الحربية البريطانية الصغيرة تتعقبنا وتطاردنا في جميع البحار. أما البوارج الكبيرة فكانت تلزم قواعدها لئلا تصبح هدفاً لغواصاتنا.

وظللنا نسير تحت الماء الى أن ثبت لنا أن البحر خال من الاعداء. فصعدنا الى سطح الماء ولمحنا عن بعد باخرة كبيرة تدنو منا وتسير في اتجاه زاوية قائمة من اتجاه غواصتنا.

وكنت قد أطلقت ما معي من القذائف ولم يبق معي سوى قذيفتين من البرونز ليستا من النوع الجيد. فلما أصبحت الباخرة على بعد نحو اربعمائة يارد أصدرت الأمر باطلاق القذيفة عليها. فأصابتها القذيفة اصابة محكمة وحدث فيها انفجار بسيط عقبه انفجار عظيم. ولم أكن حتى تلك الدقيقة أعلم اسم الباخرة فقلت لأحد الضباط الواقفين معي أن يستعين بمنظاره على قراءة اسم الباخرة فقرأه وصاح: يالله! انها الباخرة لوزيتانيا! »

***

هذه هي تتمة قصة شويجر عن اغراق اللوزيتانيا وكان الناس يعتقدون ان صديقه ماكس فالنتنر هو الذي أغرقها؛ ولكن هذه القصة تقرر الحقيقة. وقد أشاع الالمان يومئذ ان قومندان الغواصة التي أغرقت اللوزيتانيا توهم ان الباخرة من السفن التي حولها الاعداء الى سفن حربية وادعوا أيضاً انها كانت تحمل ذخائر حربية. ولكن اللجنة الدولية التي ألفت لتحقيق تلك الدعوى أظهرت عدم صحتها وأثبتت ان قومندان الغواصة كان عالماً بالحقيقة تمام العلم. ويظهر ان القيادة الالمانية العليا شعرت يومئذ بخطأ اغراق اللوزيتانيا وما سيجره من العواقب فاظهرت الامتعاض مما فعله القومندان شويجر. ولكن هذا القومندان لم يفعل الا بموجب الأوامر الصريحة التي كانت قد صدرت لجميع الغواصات وهي اغراق سفن الحلفاء أينما كانت. وفي الواقع أن الضباط البحريين الذين علموا بما فعله شويجر هنأوه من كل قلوبهم وكان كل منهم يتمنى لو أنه هو الذي نال شرف اغراق اللوزيتانيا.

وارتكبت « الغواصة رقم ٢٠ » بعد ذلك فظائع أخرى من هذا القبيل فأغرقت البواخر « أوردونا » و« هسبريا » و« سيميريلا » وجميعها من البواخر الكبيرة، ثم قلبت السر روجر كازمنت الارلندي الشهير الذي اتهمه الانجليز بالخيانة العظمى وحكموا عليه بالموت. وكانت السفن الحربية البريطانية تبحث عن الغواصة التي أغرقت اللوزيتانيا والغواصة تهرب من وجهها الى أن دخلت المياه الدنمركية وارتطمت ببعض الصخور. واشتدت مطاردة السفن الحربية لها وخشي قومندانها أن يسقط في يد أعدائه فلم يجد بداً من نسف الغواصة نفسها، وبذلك أنهى حياة سفينة من أكبر سفن الالمان اجراماً.

توماس هاردي
واشعاره الأخيرة

لاشك أن ماوصل اليه توماس هاردي من مكان وذروة بين شعراء الانجليز لهو بعيد عن أن يتناوله النقد أو الحكم. فان دوى الاستحسان الذى رفع ذلك الرجل المجرب الى مرقده الأبدى لم يكن الا بدافع الشعور العام ازاءه، ولم يكن ولن يكون أبداً بسبب نقد أو تقريظ. نقول ونحن واثقون أن الرجل الذى قاوم كل هجمة وعاش بعدها، لم يكن الشعر لديه يوما من الأيام إلا الحب الأول والأخير. وأنه لم يصر روائياً إلا ليكتسب مما يخطه قلمه. فلقد هجر الشعر بعد تلك الضجة التى قامت حول احدى مقطوعاته والتى سببت له الأسف والحزن العميق. « فكلمات الشتاء » التى طبعت فى آخر عيد ميلاد له لم يشهده بعد ذلك، كانت وداعه الأخير السريع لعالم الأدب والتأليف. وكان عنوان آخر قصيدة له « أنه صمم الا يقول أكثر من ذلك ».

لقد كانت فكرة توماس هاردى عن الشعر انه شجار مع الطبيعة لخلقها مخلوقات أكثر حساسية بالنسبة للقوة التى اختصتها بها. وشجار مع الانسان لأنه أساء فهم قصد الشاعر وتفسيره بعد ذلك. فهو فى مقدمة كتابه الأخير يقول: « انه لس هنالك ثمة نغمة فلسفية أحاول نقلها بين طيات هذه الصفحات، أو أى صفحات أخرى كتبتها ». وبذلك قد جرى على قاعدة التشاؤم اذ استطرد قائلاً: « فهى عبارة عن كلمات خفيفة كثيرة ولا أقول انها سخرية ». ولكننا نجد أنه فى مقطوعاته الأخرى يكذب تلك القاعدة. فالمتشائم قد يكون كثير الكلام ساخراً. أو بمعنى أوضح ان الشخص المتشائم هو الذى — سواء كان تشاؤمه يداخله التهكم أم لا — كثيراً مايصدمه الطريق المعوج، لايخيب فى ان يلاحظ عندما تهدم أى أمنية. هو الذي يعتقد أن معظم القصص لا بد أن تكون خاتمتها شقاء. هو الذى يتابعه أينما حل شبح العناء، والألم، والفراق ثم القبر.

ان العقل المتنبه اليقظ دائما مع مشاغله ليجد الكثير من التهكم فى نظرته لهذه الحياة الانسانية ولكن التهكم لا يخلو من ذكاء، ولكنه ليس بالخيال، ولذا فقد كانت معظم قصائد هاردى ليست شاعرية بالمعنى الصحيح.

وقد أتى هاردي فى خلال شعره بعدة قصص صغيرة، من أجملها « الرجال الثلاثة الطوال »، و« الأخ »، و« الشاهد المفرد »، و« ملابس العرس » ولكن أحسنها ما تكلم فيها هاردى عن نفسه وهو يصرح فى قطعته « المجهول » ان العالم قد أساء فهمه بالمرة.

وأحسن هذه القطع كلها قطعته المسماة « ولية فلسفية » وفيها يقول: ان « القوة العظمى » هى غير مسئولة عن مأساة الحياة، فهى محركة كثيراً لأنها موسيقية أكثر، وقطعته « أغنية الراح » وهى القصيدة التى لم يكن لأنه كان قبله أن يتغناها فى خمرياته.

ان كل العناء الذي نجده عندما نقرأ شعر هارى هو انه ما سامح العالم يوما ما على تمسكه بتلك العقائد التى رفضها هو ولم يقبلها. ولكنه مع ثالة هذا لضياعها بقى لصفاً على واحد مع المعتقدين. ولو أن أشعاره ما تزال مرتبطة بالبقاء الا انه قلما وصل الى درجة الفنان. فلقد كانت طريقته فى الشعر مرتبكة واكثر من القليل منها رتيب. ورغماً عن تجديده نجد أن تأثيره على وتيرة واحدة. على أن نتيجة ذلك هو أن متسعاً فقط من أشعاره سوف يتحمل وان هذا سوف يشغل ركنا صغيراً فى الأدب الانجليزى.

أحمد محمود بيومي

أمنتي
Aminto

لشاعر ايطاليا المحبوب

تركواتو تاسو Torquato Tasso

حديث أمنت:

انتم أيها الناس وحدكم تجهلون ما يكن قلبي ويضمر لي، حين تعلمه المسايل والغابات وجنبات الوادي !!

***

فاليكم سر حبي   وشقائي
هو هذا، فانقشوه   فى لحاء (١)
روه الدهر قريب   من فنائي

عرشت أيكته فوق رفاتي
فهو فردوس نعيم
بين تلك الأرمس

***

انقشوه فى ذلك الجذع عسى ان تمر به يوماً معذبتي القاسية فتطأه معجبة، زهوة، قائلة لأترابها:

« ها كمو آية فوزى   وانتصاري
لم تطق نفثة سحرى   واقتدارى »
أو عسى ان هى جازت   بديارى

ذرفت فوق سخين العبرات
رحمة بعد حميم
فى الليالى الدرس !!

***

ثم تقول مما بها من لاعج الوجد — وهذا محال — « ليتك أيها الحبيب لم تقض، وليتك بقيت لي !! » أواه !!

كنت فى غصن شبابي   والصبا
ساحر اللمحة أسبي   ربربا
من ظباء نافرات   فى ربى

جنى الفيحاء ذات الثمرات
بين زق ونديم
من عيون النرجس !!

***

(١) لحاء الشجرة: قشره

أتعرفون كريمة (سيديب ومونتان) الغنية بقطعانها الكثيرة (سيلفيا) ربة الغابات وفاتنة القلوب ؟!

عمرها الله، لعوب   بفؤادى !!
شغف القلب هواها   فهو زادى
ويح لى من زاد حب   وجواد

فتق القلب بأشهى النفحات
ثم صارت فى الصميم
لفحات القبس !!

***

ايه يا حمامة الأيك! كم حسدتنا وتمنيت مثل سعادتنا ؟! الله لي كم اغترفت من عينيها حلاوة ورقة ؟!

أقصدت قلبي بطرف   بابلي
وزهاها موج شعر   عسجدي
حين ما أعلم أنى   رهن غي

من هواها، كثرت فيه شكاتي
لحياها الوسيم
ورضاها الوئس؟!

***

وهكذا أصبحت صبابها، مشغوفا بلقائها دون أن أعرف ما الحب؛ حتى تذوقته فعلمته وآذتني وطأته !!

إيه آمور (١) اصغ انى   ذبت وجدا
أولم يروك دمعى   حين صدا !!
ذا دمى! أوغل فانى   قد تردى

أملى الحلو، وأودى بحياتي
عبث الظبي القسيم
صاحب القلب القسي !!

***

وكان ثلاثتنا — أنا وسيلفيا وصديقتها فيليس تتفيأ ظل زانة وارفة فمرت بنا نحلة برية حطت على خد فيليس اذ اشتبه عليها الزهر:

حسبته ورد روض   فأتته
تشتق منه رحيقاً   نهلته
ثم اذ أروت صداها   لذعته

فشأت فيليس أغلي العبرات
فهى كالدر اليتيم
أو حباب الأكؤس !!

***

وما أن سمعت سيلفيا صراخ فيليس حتى هرعت إليها ومنتها بالشفاء العاجل بطريقة أخذتها عن أرتيزيا المقدسة

ثم أدنت شفتيها   فى دلال
ورقتها من سقام   واعتلال
تتبع النولة أخرى   وتوالى

ويح لى من سحر تلك القبلات
رقت الكلم الأليم
بعذيب سلس !!

***

فالله سيلفيا تفتن القلوب بهاتين الشفتين القرمزيتين، وتين العينين النجلاوين، ماعلمتني أدناهما اليهما منى اليوم !!

عذبة النبرة تزرى   بالحرير
وحفيف الدوح يسرى   فى نفير
وارف الأفنان حال   بنثير

ورد الروض بزهر عبقات
ضاحكات لأريم
من بساط السندس !!

***

آنئذ خفق فؤادي، ووددت من صميمي لو ... فى من فمها، وهكذا — والحب يعمل الحيلة — فلقد ادعيت أن نحلة لسعتني

ثم ناديت اسعفيني   برقاك
وأس ذا الجرح بشيء   من نداك
وهي المكلوم مما   قد حباك

بارىء الكون، عميم البركات
صاحب الفضل العظيم
فهو لي خير أسي

***

وبعد توسلات طويلة فاضت بها عيناي ... سيلفيا المعبودة لتداوى جرحي الكاذب، ... واحسرتاه !!

انه جوص حق   نال قلبي
رحمة الضنى وأربى   فيش ...
وشأى دمعي فأروى   جرحي

فأنا من لاعجي فى سكرات
وعناء وهموم
كالجات علس

***

وكذلك تمت بقلبي هذه الحلاوة ... واذ قد فاض بها صدرى ولم أستطع الى ... سبيل، بحت لكم أيها الناس بها !!!

عبد العزيز ...
شربين

(١) آمور: اله الحب وقد تردد ذكره فى كثير من أنحاء هذه الرواية سيما فى أناشيد الرعاة التى يختم بها الشاعر كل فصل

دافع عن نفسك

معرض الصور المصري

... أن معرض الرابطة المصرية للفنانين ... فى الدار رقم ١٣ بشارع الانتكخانة ... عهد جدية لاينكر أثره في تاريخ ... نهضة المصورين الحديثة التى بزغت ... الأجيال الجامدة عقدت النية على أن ... مسموع ومجهود ظاهر الأثر. ... الـ ١٦٨ صورة التى انتخبت للمعرض ... شاهد قوى على شخصية المصور ورغبته ... الاعراب عن الآراء المختلفة فى ثوب ...

... عرقل المصورين الوطنيين عدم وجود ... من الفن المعاصر للدرس منها، وكمال ... الكيات الأثيلة التى تهذب الملكات ... والفكر الى الناحية الصحيحة، والأمل ... على تذليل هذه الصعاب فى القريب العاجل.

... أن فى صور صغار المصورين نقصا سببه ... الدرس والرغبة عن الملاحظة الحادة، الا أن ... صوراً كثيرة تتجلى فيها شخصية المصور ... العمل فيها ناضجة، فالتشجيع المحسوس ... المجهود المتواصل لجمهرة الفنانين، فواجب ... الحالة هذه أن يمعن النظر فى واجبه لنجاح ... وأن يقدم لها ما استطاع من وسائل ... ومن البديهي أن نهضة مصر فى هذا ... سيكون بطيئة ولكننا نستطيع أن نسرع ... التقدير الحازم.

... نظرة واحدة الى مجموع الصور من ... الطبيعة ومناظر البحر وصور الأحياء ... الطبيعة الصامتة تمثل لنا مقالات ممتعة ... واللون وبالأخص مجموعة صور مائية ... الفنانين د. هدايت الذي كانت ... (تمثال رمسيس) و (حديقة الجيزة) ... لصور أنجز العمل فيها الى النهاية ... قوى وقيمة اللون فيها تكاد تبلغ حدود ... والا نتمنى أن نرى صوره معلقة فى معرض ... لندن (بيرلنجتون هوس) ... من ذلك فى متحف أهلي للصور بالقاهرة.

... طريقة عمل أخرى تتجلى فى صور ... الذي مازال طالباً فى روما — ومع ... بكبار المصورين الطليان ... (رأس الشيوخ) ... الصناعة جيدة، فهو قادر على الرسم. ... هادئة الدرجة، ويسرنا أن ... فى الشام موضوعات فنية ...

على شخصية المصور. وأماصورته (طريق ابسكلان) فجديرة بالملاحظة.

وأما صور شعبان زكى فتمثل قطعاً مستقلة لاوحدة واحدة، وهى كذلك على غير اتصال وثيق بالطبيعة. وخير صوره ممثلا فى رسم للزهور يروق للرائى النظر اليها — وأما صورته بحث فهى لاشك شاهدة على أنه لو دقق الملاحظة لكان رقيق التعبير ذا طريقة فى العمل حسنة.

وان الصعاب التى يلقاها المصور عند تصويره الأجسام العارية لترى فى صور ا. ا. يوسف الذى عاد من الارسالية حديثاً بعد درسه فى جامعة لندن وهو على غير ثقة كاملة من قدرته فى التلوين وانه بالرغم من ألوانه الهادئة فانا نرى فى صورته (الفلاح) و (Le Monie) نبوغا فى درس الوجوه.

وأما البقايا المعمارية التى استهوت رجب عزت فهى مجموعة رسوم مائية صورها فى بلاد اليونان، فرسمها رقيق ويتمنى الناظر منا أن يرى الظل والنور قويين بأسفل بروز الكرانيش وتيجان الأعمدة، وقد لاتحدد أرضية الصورة أحياناً فتراها لذلك خالية من القوة. وأماصورته (معبد دانتا أركيجيق) فهى خير ماصور الا أن نورها وظلها هى الأخرى غير قويين. ومع ان صورته المسماة (بالسوق) فيظهر أنها أوحت اليه استعمال الريشة المليئة باللون.

وهناك فنان يتقلب بين مختلف الموضوعات وهو زكريا أبو قنديل وصورته (رأس التونسى) هى خير ما عبر به عن شخصية الجالس فطريقة العمل فيها مستوفية أصول صناعة الزيت، ولورسم صورته (عزبة النخل) فى ضوء غير الذى اختاره لكانت أشد وقعاً وأحسن أثراً فهى كثيرة الخضرة شديدة الوضوح

ومن المصريين الذين يستحقون الذكر على الاهوانى، فرسمه المناظر الطبيعية سار الوقع ثم ا. سليمان و ا. ب. أسعد واسماعيل حافظ وعمر، وسند بسطا وصبرى احمد وزكى بولس والآنسه زينب عبده

ويمثل الاجانب فى بادوك أراكيل فى صورته (أبي الهول) التى قصد بها التعبير عن جمال أبي الهول بالليل وبها تفاصيل مؤثرة؛ والآنسة دورس بولتون وخير صورها رسم ليلى تبين فيه البندقية فى العيشة فى يوم عيدها (كرنفال) وبيبو بونيالو وله رسم رقيق لشجرة جميز طاعنة فى السن والآنسة م. داقا ولها رسم شيق لرأس بالفحم، وارقانت دمر دجيان وله رؤوس صورت بالزيت بالغة فى الحسن والسيدة ليلى زاديي ولها رسوم مائية من اسكتلندة وقرطبة وجون ادبى وله رسم مداخل مبارزة بالماء، وفرانجو لو وله رأس رسمت باللون الى والسيو بيى مارجان وله صورتان من (البندقية) مطبوعة على الحجر وهما من مميزات هذا المصور، وبوسانالي الذى يعرض صورتين كبيرتين بالتجيب ولو وضع أفرانه فى الارض الامامية الصورة لكانت أشد ظهوراً والبيئة ... فنى وانعكاس الماء فى صورها يستدعى الاعجاب

وأما الرسوم ... التى تستحق الذكر فى ...

القدس

فى ٢ كانون أول سنة ١٩٢٨

لمراسلنا الخاص

الكتاب الابيض

نشرت الصحف اليهودية خلاصة الكتاب الابيض الذى أذاعته وزارة المستعمرات فى لندن بصدد حادثة البراق مؤداها: ان وظيفة الحكومة البريطانية ان تحافظ على حق اليهود فى اقامة الشعائر الدينية فى المبكى وان لهم الحق فى وضع الاشياء الجوهرية التى كان مرخصاً بوضعها فى زمن الحكم التركى. وان البوليس اليهودى سيكلف بالمحافظة فى المبكي فى أيام الاعياد، وان سبب عدم وجود بوليس يهودى فى المبكى فى عيد الكفارة الفارط كان ناشئاً عن اجازة أعطيت للبوليس اليهودى بناء على طلب الحاخامية؛ وان البوليس كان مضطراً أن يقوم بالاجراءات المستعملة التى قام بها يوم عيد الكفارة الماضى قبل انقضاء اليوم المذكور لئلا تحدث سابقة اعتداء على قاعدة الاستاتيكو التى عهد الى الحكومة البريطانية المحافظة عليها في صك الانتداب، وان الحكومة الفلسطينية كانت قد اقترحت ان يتفاهم المجلس الاسلامى الأعلى واللجنة الصهيونية اليهودية على حل هذه المشكلة بشكل مرض لليهود دون أن يكون ذلك ماساً بحقوق المسلمين المشروعة، وان الحكومة البريطانية ترحب بأى حل أو اتفاق فى هذا النوع كى تمنع تكرار وقوع أى حادث كالذى وقع مؤخراً فى مكان المبكى.

وزير المستعمرات
يؤيد موقف المسلمين فى البناء

وجاء فى برقيات الصحف اليهودية الخاصة ان وزير المستعمرات اجاب على السؤال الذي ألقاه الكومندر كنوري القائل بانه لماذا اجيز للمسلمين ان يخالفوا قاعدة الستاتيكو بالسماح لهم بالبناء فوق حائط المبكي، بانه غير مقتنع بأن المسلمين خالفوا قاعدة الاستاتيكو من جراء البناء الذى أقاموه فوق الحائط لأن هذا البناء قسم متمم لبناء كان قد بوشر فيه قبل أشهر مضت دون أن يكون هنالك أي اعتراض بأن هذا العمل مخالف للاستاتيكو.

مؤتمر العمال فى أمريكا
يؤيد الصهيونية

وجاء فى البرقيات الخاصة للصحف الصهيونية ان مؤتمر العمال الامريكين المنعقد فى نيوزليانس قد أعرب عن ارتياحه لمعاضدة فكرة انشاء وطن قومى يهودى فى فلسطين.

الدعاء لجلالة ملك الانجليز

أبرق الحاخام كوك برقية الى قصر بكنجهام يسأل بها عن صحة صاحب الجلالة ويعرب عن تمنيات اليهود بشفائه. وقد أقام الحاخام الأكبر مار صلاة خاصة فى المبكى ابتهالا الى الله ليمن على صاحب الجلالة البريطانية بالشفاء العاجل.

تمثيل اليهود فى الوكالة اليهودية

فى الجلسة التى عقدت ليلة أمس الاول رفض المجلس الملى اليهودي قبول انتخاب عضوين بقصد توسيع تمثيل اليهود فى الوكالة اليهودية وقرر أن يكون لليهود غير الصهيونيين حق التمثيل فى الوكالة بنسبة عشرة فى المائة. ويبلغ عدد الاعضاء المنخرطين فى جمعية « كنيسة اسرائيل » ٧٥ الف نسمة

مستشفى العساكر المسيحيين

تعتزم جمعية العساكر المسيحيين فى لندن أن تشيد مستشفى باسم مستشفى العساكر المسيحيين فى القدس بالقرب من المحطة، وقد أرصد لهذا البناء مبلغ ٢٦٠٠ ج. ف

المدعى العام الجديد

وصل الى القدس المستر اولفر بلانكت محامى الحكومة الجديد وقد تسلم زمام وظيفته وسيكون أيضاً مسجلا للشركات

الروم الارثوذكس

يجتمع اليوم مساء ممثلو الطائفة الارثوذكسية الوطنية فى قاعة النادي الارثوذكسى بيافا للمذاكرة بالقضية الارثوذكسية وما يجب اتخاذه من الوسائل لحلها بمناسبة قرب وصول فخامة المندوب السامى الجديد

قانون تسجيل الاراضى

رفع المحامون العرب فى القدس مذكرة ضافية يحتجون فيها على مشروع قانون تسوية الاراضي الذى أذاعته الحكومة فى الجريدة الرسمية وطلبوا من الحكومة أن توقف سريان هذا القانون المجحف بحق الاهلين اذ يفرض على الاهلين أن يشتروا أملاكهم من الحكومة مرة ثانية اذا كانت غير مسجلة فى الطابو، لان الاراضى التى من هذا النوع كثيرة جداً، فعسى الحكومة أن تعير هذه المذكرة الاهتمام اللائق بمقدرات الأمة

نقابة التجارين العرب

ألف فريق من النجارين العرب فى يافا نقابة خاصة لتقوم بتوحيد صفوفهم والاهتمام بشؤونهم وانتخبوا لها هيئة ادارية عاملة.

قنصل فرنسا فى فلسطين

عينت الحكومة الافرنسية مستشار المفوضية الافرنسية فى القاهرة المسيو دوقال قنصلا جنرالا فى فلسطين

البروفسور ابلنس فى فلسطين

وصل الى فلسطين العلامة الجيولوجى البروفسور ابلنس الذى قام باجراء مباحث علمية فى البحر الميت

العمال اليهود

أسفرت المفاوضات التى جرت بين شركة سلك ... وجمعية العمال اليهود على تشغيل قسم كبير من عمال اليهود العاطلين فى جميع اشغال الشركة المذكورة

هذا المقام لهي النجاد والحلى التى أرسلتها مدرسة الفنون والزخارف المصرية والفخار لمدرسة ... الفرنج وكذلك لأدب مصرى وأشغال الزجاج ... الفخار ... ... وعن الاجيال ...

ج. المهندس

قضية زوج الستين

حكم محكمة النقض والابرام

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة النقض والابرام

المشكلة علنا تحت رياسة حضرة صاحب السعادة عبد العزيز فهمي باشا رئيس المحكمة وبحضور حضرات مسيو سودان وأصحاب العزة محمد بك لبيب عطية وزكي برزي بك وحامد فهمي بك المستشارين ومحمد جلال صادق افندي وكيل نيابة الاستئناف وأحمد افندي عوض الشاذلي كاتب المحكمة أصدرت الحكم الآتي في الطعن المقدم من النيابة العمومية في قضيتها نمرة ٨٠١ سنة ١٩٢٨ ومقيدة بجدول المحكمة بنمرة ١٩٢١ ضد عيسوى أحمد الشريف وعمره ٤٧ سنة وصناعته مزارع وسكنه ميت ايار .

ومن المتهم المذكور ضد النيابة العامة في القضية سالفة الذكر والمدعيتين بالحق المدني .

وقائع الدعوى

اتهمت النيابة العامة المتهم المذكور بأنه في المدة ما بين يوم ١٦ من شهر ابريل سنة ١٩٢٥ ويوم ١٢ من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الموافقين ليومي ٢٢ من شهر رمضان سنة ١٣٤٣ و٢٤ من شهر صفر ١٣٤٤) بجهة منية ايار بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية (أولا) واقع بمنزله مطلقته الاولى بغير رضاها بأن عاشرها معاشرة الازواج وهي مطلقة منه في التاريخ الاول ولم يخبرها بهذا الطلاق حالة كونه من المتولين ملاحظتها وله سلطة عليها بصفته المتقدمة . ولأنه في المدة ما بين ١٦ من شهر ابريل سنة ١٩٢٥ و١٤ من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ (الموافقين ٢٢ من شهر رمضان سنة ١٣٤٣ و٢٦ من شهر صفر سنة ١٣٤٤) بمصر واقع مطلقته الثانية بغير رضاها بأن عاشرها معاشرة الازواج وهي مطلقة منه في التاريخ الاول ولم يخبرها بهذا الطلاق حالة كونه من المتولين ملاحظتها وله السلطة عليها بصفته المتقدمة . وطلبت من حضرة قاضي الاحالة احالته على محكمة الجنايات لمحاكمته بالفقرتين الاولى والثانية من المادة ٢٣٠ من قانون العقوبات . كما اتهمته النيابة العامة في قضية أخرى نمرة ١٨٤٩ سارية كفر الزيات سنة ١٩٢٥ أيضاً بأنه في المدة ما بين ٣ من شهر ابريل سنة ١٩٢٤ و٢٣ من شهر مايو سنة ١٩٢٤ بجهة منية ايار بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية واقع مطلقته الثالثة بغير رضاها بأن عاشرها معاشرة الازواج وكان قد طلقها بتاريخ ٣ من شهر ابريل سنة ١٩٢٤ ولم يخبرها بذلك حالة كونه من المتولين ملاحظتها ومن لهم سلطة عليها بصفته المتقدمة . وطلبت من حضرة قاضي الاحالة أيضاً احالته على محكمة الجنايات لمحاكمته بالفقرتين المتقدمتي الذكر من المادة المذكورة .

فقرر حضرته في الدعويين بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٢٠ احالة المتهم المذكور على محكمة جنايات طنطا لمحاكمته بالفقرتين السالفتي الذكر من المادة المشار اليها آنفاً .

وقد أقامت المطلقات بالحق المدني نفسهن مدعيات بحق مدني بأثناء نظر الدعويين أمام محكمة الجنايات وطلبت السيدتان الحكم لكل منهما بمبلغ ٦٠٠٠ جنيه بصفة تعويض كما طلبت الثالثة الحكم لها بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه بصفة تعويض فقررت محكمة جنايات طنطا ضم القضيتين بعضهما الى بعض ليحكم فيهما بحكم واحد وبعد سماعها اياهما قد تنازلت الثالثة عن دعواها المدنية والتزمت بمصاريفها وقضت محكمة جنايات طنطا المذكورة بتاريخ ٩ من شهر يناير سنة ١٩٢٨ حضوريا — أولا — ببراءة عيسوى احمد الشريف من التهم الثلاث المنسوبة اليه وبالزامه بأن يدفع للسيدتين المدعيتين كل واحدة منهما الف جنيه وبمصاريف دعوتهما المدنية وخمسمائة قرش صاغ مقابل أتعاب محاماة في كل دعوى — وثانيا — بقبول تنازل الثالثة عن دعواها مع الزامها بمصاريفها . وذلك عملا بالمادة ٥٠ من قانون تشكيل محاكم الجنايات .

فقرر المحكوم عليه بالطعن في هذا الحكم بطريق النقض والابرام في يوم ١٧ من شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقدم تقريرين باسباب نقضه في يومي ٢٥ و ٢٧ من شهر يناير سنة ١٩٢٨ كما قررت النيابة العامة بالطعن في الحكم السالف الذكر بطريق النقض والابرام في يوم ٢٤ من شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقدمت تقريراً بأسباب نقضها في يوم ٢٤ المذكور

المحكمة

بعد سماع المرافعة الشفوية والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانونا

حيث إن الطعنين قدما وتلاهما تقارير بالاسباب في الميعاد فهما مقبولان شكلا .

وحيث ان الطعن المقدم من النيابة ينحصر في أن المحكمة بنت حكمها بالبراءة على عدم توفر ركن عدم الرضاء قائلة ان رضاء المجني عليهن بالاستمتاع بهن بعد الطلاق لم يكن بتأثير اكراه مادي ولا أدبي وانهن وقت المعاشرة لم يكن في حالة من حالات فقد الارادة وسلب الاختيار وان رضاهن وان كان فاسداً توصل المتهم اليه بطرق الغش باخفاء أمر الطلاق عليهن إلا أن هذا الفساد لاينفي كون الرضاء في ذاته كان موجوداً عند الوقاع، وان القانون يشترط أن تكون الواقعة حصلت بغير رضا ولم يرد نص عن الواقعة برضاء فاسد . وتقول النيابة ان المحكمة أخطأت بعدم تطبيق المادة ٢٣٠ من قانون العقوبات اذ لم تعتبر أن تجهيل المتهم أمر الطلاق على المجني عليهن انما هو غش سالب للرضاء فانهن لو علمن بالطلاق لما رضين بالمباشرة وبذلك يكون وقاعهن حصل بغير رضاهن . وان هذا الخطأ مبطل للحكم .

أما الطعن المقدم من المتهم فيتحصل في أن المحكمة لم تبحث صحة ما أسندته النيابة من الوقائع بل افترضت صحتها واقتصرت في حكمها على ركن عدم الرضاء بحيث لا يعرف من عبارة الحكم ما اذا كانت الوقائع ثابتة أم لا — ولذلك هي اعتبرت المجني عليهن مطلقات مع ان هذا موضوع شرعي اختصت فيه الجهة المختصة به . وما دام الطلاق لم تثبته الجهة المختصة فليس للمحكمة أن تعتبرنا ... ولما ... من المتهم ... هذا التعويض لم يكن محل للحكم به مادامت المحكمة قد رأته — وان ذلك خطأ مبطل للحكم .

وحيث أن الجريمة التي طلبت النيابة محاكمة المتهم من أجلها كان منصوصا عليها في الفقرة الثانية من المادة ٢٤٧ من قانون العقوبات قبل التعديل الذي أدخل عليه بقانون سنة ١٩٠٤ وكان التعبير عنها هكذا : «كل من اغتصب ثيباً أوبكراً أو فجر بها قهراً يعاقب ... » — فلما عدل القانون جعلت هذه الفقرة هي المادة (٢٣٠) وجاء التعبير عنها هكذا : «من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب ... » ومع اختلاف هذين النصين القديم والجديد فإن التعبير عن هذه الجريمة في النسخة الفرنسية كان ولا زال لفظا واحداً هو كلمة (viol) أي « اغتصاب » مما يدل دلالة واضحة على أن هذه الجريمة هي جريمة اغتصاب النساء المنصوص عليها بهذا الاسم الخاص في المادة ٣٣٢ من قانون العقوبات الفرنسي فتعريفها يجب اذن أن يرجع فيه الى أقوال علماء القانون الفرنسي في تحديد معنى كلمة « viol » عندهم . ولما كان القانون لم يعرف هذه الجريمة ببيان أركانها بل ذكرها بالاسم المفرد الذي تعرف به اضطرت محكمة النقض والابرام الفرنسية في حكم صدر منها بتاريخ ٢٦ يونيه سنة ١٨٥٧ بعد ان قالت : «ان من اختصاص قاضي الموضوع» « أن يتقصى ويبين في حكمه توافر الاركان التي تكون منها هذه الجريمة مسترشداً بطبيعتها الخاصة وبفداحة النتائج التي قد تجرها » «على المجني عليهن وعلى شرف العائلات » الى أن تعرف هذه الجريمة فقالت : « انها تنحصر في العبث بامرأة ضد ارادتها » « سواء أكان عدم رضاها ناشئا من اكراه مادي أو أدبي وقع عليها أم كان ناشئا من أي وسيلة أخرى من وسائل الجبر والمباغتة» « التي يتذرع بها الفاعل الى الوصول لبغيته خارجا عن ارادة المجني عليها » هكذا قالت محكمة النقض . ومع نقد العلماء للشطر الاول من هذا التعريف وايرادهم تعريفات اخرى منها ما أورده جارسون من وضعه وهو : « مواقعة امرأة مواقعة » «غير شرعية مع العلم بأنها لا ترضى بها البتة » نقول انهم مع هذا النقد وايراد مختلف التعاريف فانهم أجمعوا على أن ما قررته تلك المحكمة من أن عدم الرضا قد يكون ناشئاً من اكراه مادي أو من اكراه أدبي أو من غير ذلك من الوسائل التي أشارت اليها هو صواب واجب الاخذ به (راجع في كل هذا الجزء الاول من تعليقات جارسون على قانون العقوبات مادة ٣٣٢ تحت عنوان كلمة (viol) (١١) نبذة وما بعدها صحيفة ٨٠٤ وما بعدها) .

هذا وقد سبق أن أصدرت محكمة النقض والابرام المصرية حكما في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٥ منشورا بالمجموعة الرسمية السنة السابعة عشر صحيفة نمرة ٩٩) أتت فيه على تفصيل واف لتحديد معنى هذه الجريمة ومكوناتها نقلا عن أقوال العلماء وأحكام القضاء في البلاد التي فيها النص مقصور على ... وواضح أن المحكمة في حكمها المذكور اذ أنت اذ قررت به أن الاكراه الادبي يكون جريمة الاغتصاب متى وقعت بأنه كاف لازالة حرية الرضا عند المجني عليها .

وحيث أن الحكم المطعون فيه الآن والثاني أتى بخلاصة صحيحة مستوفاة لما أجمع عليه اذ قال هو أيضاً عنصر الاكراه الادبي عنه بما يفيد أنه «كل مؤثر يحرم المرأة الاختيار في الرضا وعدمه سواء : أكان المؤثر آتياً من قبل الجاني كالتهديد والنوم المغناطيسي وما أشبه ، أم كان ناشئاً عن حالة قائمة بالمجني عليها كحالة النوم أو الاغماء وما أشبه » غير انه تخلص الى القول بأن المجني عليهن رضين بالوقاع ولم تكن في حالة من حالات فقد الارادة وسلب الاختيار التي ذكرها وأن أهم اركان الجريمة معدوما وأنه لا يهم أن هذا الرضاء فاسد توصل اليه المتهم بطرق الغش باخفاء أمر الطلاق عليهن فان هذا لا ينفي أن الرضاء في ذاته كان موجوداً فلا ...

وحيث ان هذه المحكمة ترى أن هذا الحكم قد أصاب في مقدماته التي قرر فيها وجوب ... بالاكراه الادبي وعبر عنه بما يفيد أنه التأثير الذي يحرم المرأة حرية الاختيار، كما أصاب في التمثيل له بالمثل التي ذكرها الا أنه أخطأ في ... أن ما قد يكون وقع من الرضاء في ... الدعوى الحالية ليس أثراً لهذا التأثير ...

وحيث انه حق بقطع النظر عن كل غش ... حصل من المتهم باخفاء أمر الطلاق على المجني ... فان رضاءهن في صورة هذه الدعوى انما هو حاصل بسبب الاكراه الادبي الذي ما كان لهن حرية الاختيار في التسليم في نفوسهن ... التسليم . ذلك بأن المفهوم من الدعوى أنهن متزوجات بالمتهم بعقد تم صحيحاً على مقتضى الشريعة الاسلامية، والزواج بمقتضى أحكام الشريعة هو «عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصداً» ... أحكامه متى تم أن تحتبس المرأة في بيت زوجها وأن ... عليها طاعته والمبادرة الى فراشه اذا التمسها ولم تكن ذات عذر شرعي، وأن الرجل ... يعاقبها العقاب الشرعي اذا لم تجبه الى هذا ... وهي طاهرة . فالزوجة مجبرة بحكم العقد ... الشرع الى مواتاة زوجها عند الطلب وليس لها أن تمتنع بغير عذر شرعي والا كان له حق ... وا كراهها بالعقاب . وقانون العقوبات ... مادته السابقة يحترم الحقوق الشخصية ... الشريعة الغراء ويأمر بعدم الاخلال بها ... الأمر كذلك تعين النظر في أمر واحد ... تغيرت حال المجني عليهن بعد الطلاق عما ... عليه قبله فيما يتعلق بالاكراه الادبي الواقع ... من قبل العقد والشرع الذي لا يجعل لهن ... اختيار عدم الرضا ان كن أردنه ؟ ... الطلاق في الشريعة الاسلامية يجعل للزوج حق ... عشيئته وحده وبقوله وحده بغير مشاركة الزوجة ... اطلاعها فما دام لم يبلغها أمر الطلاق فهي ... على حالها من التأثر بذلك الاكراه ولا ... يتغير حالها إلا اذا فرض أنها تعلم الغيب ... غير ممكن . اذا لوحظ هذا علم ... بقطع النظر عن الغش الذي يكون وقع ... في اخفاء أمر الطلاق على المجني عليهن ... الاعتداد بهذا الغش الا في التدليل على ... الجاني فانهن كن ولا زلن الى وقت علمهن ... في حالة من الاكراه الادبي مانعة لهن من ... اختيار عدم الرضاء ويكفي تحقق هذا ... الوطء موطئاً تطبيق قاعدة الاكراه الادبي ... أشار اليها العلماء والقضاة الفرنسيون ...

... الامرية في حكمها سالف الذكر ... الحكم المطعون فيه . ولو ان نظام الزواج ... البلاد الاجنبية كان كنظامه عندنا ... الواقعة التي هي موضوع النظر الآن ... أنه كان يؤخذ فيها بهذا الذي ... اختلاف النظامين هو الذي منع من ... هذه الحادثة عندهم .

... ان المحكمة ترى أنه ليمكن تحقق الجريمة ... المذكورة يجب : أولا : أن يثبت بطريقة ... الواقعة حصلت فعلا بعد طلاق مانع شرعاً ... الاستمتاع . وثانياً : أن يثبت بطريقة ... المجني عليها كانت جاهلة تمام الجهل عند ... وقوع هذا الطلاق المزيل للحل . ... أن تبين المحكمة اقتناعها بأن المجني عليها لو ... علمت بالطلاق لامتنعت عن الرضاء، مع بيان ... الاقتناع، وأخيرا أن تبين المحكمة اقتناعها ... بأن أمر الطلاق قد تعمده الجاني قصداً.

... ان الحكم المطعون فيه وان كان يؤخذ ... الواقعة حصلت بعد الطلاق الا أن عبارته ... من الابهام جعل محلا لقول المتهم في طعنه ... المذكورة جاء فيه على سبيل الفرض كأنه لم ... اذا كانت الواقعة حصلت بعد طلاق مانع ... الاستمتاع شرعا أم بعد طلاق غير مانع . ... لم يبين ما اذا كانت المجني عليهن لو كن علمن ... يمتنعن عن الرضاء. وكل هذا قصور في ... الواقعة وأسانيدها مبطل للحكم . وظاهر أن ... القصور آت من أن المحكمة اعتبرت أن هناك ... غير محلا لأي بحث آخر .

... وحيث انه لذلك يتعين قبول الطعن المرفوع من النيابة العامة ونقض الحكم واعادة القضية لمحكمة ... لتحكم فيها ثانية من دائرة أخرى . وكذلك ... قبول طعن المتهم ونقض هذا الحكم فيما يتعلق ... المحكوم به عليه لأن الحكم بالتعويض ... يبنى بعد أن تبين المحكمة من وجود ما يقتضيه ... منه .

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة بقبول الطعنين المقدمين من النيابة العمومية ومن المتهم شكلا، وفي الموضوع ... الحكم المطعون فيه برمته واحالة القضية على ... محكمة جنايات طنطا للحكم فيها مجدداً من دائرة ... أخرى بالنسبة للدعويين العمومية والمدنية .

... صدر هذا الحكم وتلي علناً بجلستها المنعقدة ... في يوم الخميس ٢٢ من شهر ... سنة ١٩٢٨ الموافق ١٠ من شهر ... سنة ١٣٤٧ .

رئيس المحكمة
امضاء

رأيه ام قاتلة

... المحكمة ... على أم ... عمرها ٢١ سنة ...

الى الشاكية الباكية

ليلى ....

سيدتي العزيزة ..

لو كان لي شرف الصداقة بك وقد قرأت « في السياسة الاسبوعية » مقالك الوجيز وشكواك الحزينة مانوانيت لحظة عن تعزيتك في هذا الشقاء الذي تقاسين مرارته صابرة وتتجرعين غصصه شاكرة ، فان شكاتك المريرة أحزنتني وأثرت في عواطفي حتى أشفقت عليك ووددت لو كان لي شرف التعرف بك، لأواسيك في مصابك وأخفف عنك بعض الآلام . قرأت مقالك فكلما أتممت سطراً زاد تأثري حتى اذا ما انتهيت منه خيل الى اني أنا التي ابتليت بهذا الزوج الظالم القاسي فكان عطفي عليك عظيما وتأثري لك كبيراً، ولاسيما اني تبينت من لهجة مقالك صدقك وسمو آدابك وأملك عظيم في اصلاح الحال بغير شكوى لقريب أو ذي صلة بك . وحسب الرجل مهما انحطت آدابه وساءت أخلاقه أنه يعرف في امرأته هذه الفضائل فيرجع عن سفالاته ويعترف بخطئه ويصلح من شأنه اذا شاء أن يقضي حياته معها في راحة بال وسعادة حال وأعجب الامر ان أغلب اللاتي أعرفهن من كرام السيدات لا ينقطع لهن شكوى من سوء معاملة أزواجهن مع ماهن عليه من أدب وفضل وحياء وما يقمن به من واجب نحو بيوتهن وازواجهن وتأدية ما عليهن من الفروض اللازمة على أكمل وجه . وكم من حادثة تخربت منها البيوت وتبدل بالحزن والشقاء هناء الأسر وسعادتها ، وكم من الازواج والزوجات كان الحب والسعادة يرفرفان فوقهما قد فرق الدهر بينهما وقضي على هنائهما! وكم من الابناء ساءت حالهم وافل نجم هنائهم بما يرتكبه الآباء من التخاصم والتقاطع الذي لاينتهي الا بالفراق . كل هذا يحدث ونشاهده وكاد نلمسه بايدينا. فاذا بحثنا عن العلة الاصلية في هذه الحوادث ما وجدنا غير سوء آداب الازواج وكبريائهم وقسوة قلوبهم وعدم تقديرهم لواجباتهم الزوجية وإهمالهم ما فرض عليهم من حسن معاملة الزوجات لمعاشرة بمعروف أو فراق بمعروف. لكن الرجال المستهترين بالدين لاينتظر منهم أن يحافظوا على ماهو ثانوي بالنسبة للدين، ولا ينتظر منهم أن يحافظوا على الوقار والحياء فقد اعتادوا على ان يكونوا إباحيين يرون كل شيء مباحا فلا يتقيدون بآداب ولا بعادات ولا بعرف ولا ينظرون الى المرأة بعين الشفقة ولا يرونها أكثر من متاع يلهون به ساعة فراغهم وأداة يتخذونها لشهواتهم وخادما يستعملونها لقضاء مآربهم، والمعطن الجهلاء منهم ان في قول الله تعالى (الرجال قوامون على النساء) حقا لهم عليهن وان ليس لهن حق عليهم فهن سلع جامدة لا تتألم اذا ضربوها أو شتموها ولا قلب لها حتى تشعر بألم أو لذة، ولهم أن يحسبوها أداة حية تنطق وتتحرك ولكن لا تريد ولا تتألم .

قرأت السيدة ليلى شكواها فضمها الى شكايات الكثيرات غيرها من الشريفات العفيفات الطاهرات فترجح عندي رأي من يريد الفروية خيرا من الازواج من رجال لا يقدرون الزوجات حق قدرهن ولا يعدون النساء الا لشهواتهم أو طمعا في مال أو جاه أو لعرض آخر وغير اللائق أن ... من يحترم امرأته ويحترم عليها أو يحترم بها ... ماس لما يؤدي لها حقوق الزوجية. ولا أدري أكان هذا النقص ناشئا من التربية الاهلية أم هو غريزة في الرجل لكني أرجح ان ذلك فساد طارىء على الاخلاق تنمو جراثيمه في كل بيئة لاتعنى السلطات المسؤولة فيها بحماية الاخلاق وتهذيب النفوس وتعويد النشء من الصغر على مكارم الاخلاق وحب الفضيلة ولا ريب ان الذي يجهل الطهارة واصولها لا يرى في شيء ما ما يسمى النجاسة فالذي يجهل أصول الدين وفروض الزواج وحقوق الزوجة لايري نفسه مقصرا اذا هو استبد بالمرأة ونغص عليها عيشها وأشقى حياتها واظهر لها من ضروب الاذلال وصنوف الاستعباد ما جعلها تتمنى الخلاص منه فان لم تستطع فالغدر به فان لم تستطع فالخيانة أو ماهو دونها . ومن هنا ارى ان فساد المرأة لم يكن لولا سوء معاملة الزوج سواء لجهله أو لسوء تربيته أولفساد تكوينه؛ وكلها عيوب بل نقائص تتفشى سمومها وتنمو جراثيمها في هذا البلد الذي أهمل رجاله المسئولون كل شيء ذي علاقة بآداب أهله وأخلاقهم . هؤلاء هم المسئولون في الحقيقة عن كل مايصيب الأسر من الشقاء وما ينزل بالبيوت من الخراب

لقد أسمعت لوناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادى

فاصبري ياسيدتي عسى أن يبدل الله بعد العسر يسراً ان الله مع الصابرين .

آنسه ن . الحريرى

شكاوي الزواج

حركتني مقالة تلك السيدة المنشورة بعدد السياسة الاسبوعية الأخير تشكو فيها من زوجها؛ وفي الواقع أن كلا الجنسين ليس براض عن معيشة الزوجية، وكلاهما يشكو حظه الذي أوقعه في هذه الرابطة التعسة. فلماذا ؟ على من تقع تبعة هذه النتيجة المحزنة !! أعلى نظامنا الاجتماعي ؟ أم على حجاب المرأة ؟ أم على اخلاقنا وعاداتنا !! أكل هذه الاشياء لها دخل في حياتنا الزوجية ؟ أظن ذلك! ولكنها ليست السبب الجوهري فيها لأن الزواج في حد ذاته نظام غريب فهو شيء سماوي لا يمكن تعديله أو تصحيحه وهو أشبه بورق اليانصيب. فمن كانت ورقته الرابحة فهو الرابح والعكس بالعكس. فهو ليس بمضمون مطلقاً، ومن قديم الزمان لم يتغير للآن: فكثيرون من ربحوا، وكثيرون من خسروا مع اختلاف الوسطين اختلافاً بيناً. فتقاليدنا وعاداتنا منذ مائة سنة ليست — بالطبع — كما هي الآن ولكن النتيجة واحدة فلم نتقدم من جهة السعادة ولم نتأخر.

كثيرون من يعزون فشل الزواج لحجاب المرأة وهو سبب جوهري في حد ذاته، لأنه من المؤلم أن يتخذ الرجل زوجة له بدون أن يعرف عنها شيئاً، فهو يكون خائفاً حائراً منتظراً إما جحيما وإما نعيما. وهذا الانتظار مع الشك يقتل، وكذا من جهة الفتاة بل تكون الفتاة أشد خوفاً وحيرة منه لأنها لا تعلم اذا كانت توافقه أو هو يعجبها لأن كلا يري بنظره وانما ماتسمعه من أفواه اخواتها أو اقاربها لا يجديها نفعاً. فحجاب المرأة سبب مهم جداً. ولكن اذا نظرنا اليه بالعين الحقيقية لا نرى إلا أنه يجلب الاطمئنان ولو الى حين لأنه مهما عرف الزوجان بعضهما قبل الزواج فانهي الامعرفة سطحية لا يقدر أن يرتكن عليها كلا الفريقين. والدليل على قولي أن أغلبية الفتيات يرين أزواجهن. ولكن نتيجة الزواج كما هي إما سعيدة وإما تعسة كما لو كانت لم تره أو تسمع عنه من قبل.

هذه حقيقة لا مرية فيها لأن مدة معرفتهما بعضهما لبعض مهما بعدت فهي قصيرة. وكلا الفريقين في هذه المدة يجتهد أن يخفي كل نواقصه عن عين صاحبه بقدر الامكان. وكما أنك تقدر ظروف كليهما فهما بطبيعة الحال سيحبان بعضهما بعضا ويكون حب جديد قوي فكل لا يرى عيب صاحبه مهما كانا مختلفين في الأفكار والآراء لأن عين الحب عمياء فانهما يكونان نائمين نوما مغنطيسياً فعندما يستيقظان لا يريان نفسهما إلا أمام الأمر الواقع لا منقذ ولا مغيث، وكثيراً ما ينجح زواج من غير أن يرى الزوجان بعضهما أكثر مما كانا مختلطين من قبل.

ولكن لكل شيء سبب فالسعادة أو التعاسة لا بد لها من سبب فلماذا عمت التعاسة بين الازواج في هذه الايام وأخذوا يشكون من الزواج وفشلهم فيه؟ وذلك يرجع الى أخلاقنا الشخصية. فالرجل والمرأة الآن تقدما من حيث العلم ورقي الافكار ولكن انحطت أخلاقهما عن ذي قبل فأين الفضيلة الآن ؟ إنها أصبحت اسما على غير مسمى فعم الفساد في وسطنا الاجتماعي ولذا نرى السعادة أقل من القليل بيننا. فعندما تحسن أخلاقنا كما تحسنت أفكارنا حينئذ نعرف معنى الحياة الزوجية المقدسة.

سعاد شاهين

بلاغ رسمى لمصر

من لدن القدر

قبل الميلاد بنحو خمسمائة عام في عهد الملك ابسماتيك هاجمت جموع الفرس بقيادة عاهلهم قمبيز مملكة مصر وانتصرت على جيوشها التي لم تهزم قط قبلها بحيلة وضعها اغريقي عرف مصر تماماً وعرف عادات أهلها ومعتقداتهم واختبر حصونها ومواقعها بحكم وظيفته، اذ أنه كان يشغل وظيفة قائد الحرس الملكى في عهد (أماسيس) سلف (أبسماتيك) المذكور ووالده، ولأمر ما فر الى بلاد فارس حيث رغب قمبيز في فتح مصر وسهل له الأمر وأقنعه، وكانت هذه الحيلة تنحصر في وضع قطط أمام جيش الفرس وبذلك أحجم المصريون عن محاربتهم وارتدوا خوفاً من أن يصيبوا تلك القطط التي كانوا يقدسونها بسوء وبهذا فقط انتصرت جيوش الفرس على جيوش مصر، ومنذ ذلك العهد الذي طال عليه القدم ومصر ترزح تحت نير السيادة الأجنبية تتلقفها الدول التي يعظم شأنها حتى كأن امتلاك مصر وحده عنوان لتلك العظمة وبرهان على ميزة المملكة التي تمتلكها على سائر الممالك. وقد مضى على ذلك مايزيد على ألفين وأربعمائة سنة ولو أن أمة غير أمتنا مضت عليها تلك الأجيال وهي بهذه الحال لامحت تماماً ولكن للمصري عصبية تدهش وغيرة وطنية متغلغلة مهما ظهر من استكانته التي ترجع فقط لطيبة متأصلة ولاعتقادات دينية بعيدة الغور في سجل الزمن جعلت القناعة والرضا غريزة لم يجد أفضل منها مبرراً ومريحاً لنفسه تحت ضغط الأجنبي الشامل ليستطيع القيام بمسؤليته الصغرى نحو أولاده وأهله الذين يغلب حنوه واشفاقه عليهم على مجازفته في تحقيق المسؤلية الكبرى وهى تخليص الوطن الذي لحكمته المتأصلة أيضاً والبعيدة الغور في سجل الزمن أيضاً يترصد لها الوقت المناسب والتكفيل بالنجاح خوف تهور لا يجدي بل قد يزيد الألم الذي تئن به سواقينا بين المزارع وعلى ضفافي النيل طوال هذه الأجيال المظلمة المرهقة. وأرجح أنه كانت لها نغمة غير هذه قبلها حلوة لجميلة قد قرب عودها، وقد عقدنا معاهدة صداقة مع تلك الدولة التي فتح القدر على يدها ثلمة في حصن عزتنا وسؤددنا الذي هو أعرق وأفخم عز وسؤدد في العالم منذ خلق وفي حصن سيادتنا التي هي حقنا الطبيعي على بلادنا. فتح الفرس تلك الثلمة يوم ان كنا وإياهم وشاية او الى أعداء. أما وقد صرنا أصدقاء وبصفة رسمية فيحق لنا أن نعتقد ونؤمن أن صداقتنا الرسمية هذه هي بلاغ رسمي لمصر أيضاً من لدن القدر بسد هذه الثلمة وأن الأمور لابد آخذة مجراها في سبيل تحقيق الغرض الاسمى الذي تنشده كل أمة لنفسها، والايمان ثابت بأن هذا سيتم مادام ذلك قد تم هناك ولا فى أخرى.

محمد عبد القدوس

قصة الاسبوع

حواس الأثير

...جورج عينيه من فوق كتابه وانثني ...رقة : ياعزيزتي !

...البنية الشاحبة غارقة في تأملاتها، ...بها هالة من النور الاصفر، فلم تع ...؛ بل لبثت تصنع من الورق صوراً ...والحيوانات. وكانت خصلات شعرها ...تحيط بوجهها النحيل، المفكر، ...الحالم.

...الأب : يابنية العزيزة !

...، وقطعت عملها الملهى ؟ ورفعت ...زرقاوين ناعمتين، غامضتين صافيتين ...عن ابتسامة حزينة، وأضاء وجهها ...من الحنان الحار.

...الى عملها وأخذت تصنع عصفوراً ...طويل الذيل، وهي تقول : « ربامأ أشبهه ...

...فؤادها وأخذ يخفق بشدة وكأنما ...غير منظورة تحاول أن تجذب هذا ...من ذلك الجسم الضئيل. وكانت ...يساورها من وقت لآخر فيؤلمها ...يحمل على الاعتقاد بأنها تشكو ذات ...

...الأب لنفسه: « كلا، كلا، فخير أن ... بعد »

...منظر الطفلة يؤلمه، فقد مد يده ... ولكنه خشى أن تبكي كلودين اذا ... أن تخرجها من الغرفة فارتدت ... قائلا : « وارحمتاه لهذه الصغيرة ! ...

...الفكرة الثابتة تزعجه من جديد، ... وذهنه.

... يا لله لشد ما تشبه والدتها ! ... أنها صورة مكبرة منها، مخلوقة ناحلة ... ذات جسم صغير رشيق، ووجه ... وعينين في صفاء الماء الأزرق. ... كثيرة الطيش، ذات احلام ... اليوم فهي بعيدة، بعيدة جداً، بعد ... ضربة ريح مؤسية، اذ خطفها ... من الهوى فتركت وراءها زوجا ... ابنها كلودين، صورتها الصغيرة؛ ... بالدمية التافهة. ... على ذلك ستة أشهر فأى تجربة في

اللحاق بها ؟ وهل يرفع أمره للقضاء ؟ وهل يجرجر في الطين ذلك الاسم العزيز، العزيز رغم كل شيء؟ وهل يفصلهما الطلاق بأكثر مما وقع ؟ وهل يحطمها ويقتل ذلك العاشق أو ذلك الصديق الغادر الذي انتهك الصديق وسلب الزوجة ؟ ولكن أي خير في الاساءة اليه اذا كانت هى تنعم بصحبته واذا كانت تؤثره عليه ؟ وهل يخمد الدم المسفوك غيرة الزوج الرائعة ؟ لقد حمله الحياء، والحب العتيد، والشفقة، على أن يضحى بكل شيء، بغضبه وشرفه، وظمئه الى الانتقام. فلتكن سعيدة فقط « كلودين » الجانية، المنكرة، والطفلة الطائشة الهائمة ! ...

وماذا يهم لو قضى هو ضحية هذا العذاب ؟ أجل، انه سيزهق بلا ريب ذات يوم يبلغ ألمه فيه الذروة وتصل الفكرة في قلبه الى غايتها. فمد يده متلمساً كالجريح لينجو من ذلك العذاب برهة على الاقل، واستخرج زجاجة « الاثير » من علبة صغيرة وتمدد فوق مقعده الطويل في ظل الغرفة وأخذ يستنشق الشذى القوى لذة المشغوف.

أفهذه نذلة ؟ أجل بلاريب ويكفى أن تعرب عنها رغبته في الفرار من الالم وان يطلب علاجا هو أكثر من سلوي ؛ هو الراحة والترويح، وربما السرور. وكان جورج يبحث عن هذا السرور السلبي، أو النسيان المطبق منذ بضعة اسابيع دون ان يقدر ما يحفه من مخاطر. ولكن ألم يكن المهم هو ان لا يفكر بعد، وان لا يشعر بعد، وان لا يكون له في هذا الوجود أثر؟ كان الاثير يقبض عليه هذه المرة في بعض الاحيان النادرة

أدني عنق الزجاجة الصغيرة من أنفه فشعر كما يشعر في كل مرة، عند استنشاق شذي السائل المتبخر، بفتور ناعم وثقل غامض في الرأس، فانطبق جفناه. وسرت اليه الدعة، ودخل في تلك الفترة التي ساورها العابس. ولكن ألماً ارتسم فوق وجهه النحيل فتقلص كما لو مسته الكهرباء واسودت هالتا عينيه اللتين فتحتا فجأة.

فنادي قائلا، يا كلودين

وذكره الألم بواجباته الابوية فقال : حذار ان يصيبك البرد يا عزيزتى، فاجلسي في مقعد بالقرب من النار

فأطاعت الطفلة، وجلست أمام اللهب في مقعد كبير. وأخذ جورج يتأملها وهي ذاهلة تتأمل حطام النار. وارتسمت على شفتيه ابتسامة مرة، لانه تخيل في الطفلة، وهي تلف ذراعيها حول جناح المقعد، وتميل برأسها نحو المدفأ، شبح أمها الذاهب. فكم من مرة كانت الام الغائبة تجلس في نفس هذا المكان جامدة غارقة في أحلامها ؟ وفيم كانت تفكر ؟ أفي الحب والحبيب ؟

أخذ جورج يستنشق الاثير في دفعات بطيئة قوية، ويستمرىء السائل بأنفه. فغمره السحر ؛ وزاد دواره ؛ وطنت أذناه كأنما يسمع ضجيجاً حافلا خامدا أو كأنه يسمع سير اشخاص من حوله أفخيل اليه انه في شوارع مزدحمة يسير مع كلودين دائما، ولكن الناس من حولهم كانوا سكونا كأنهم أشباح. فكان يتكهن ولا يسمع. ثم فتح عينيه مرة ثانية ؛ فألفي نفسه وحيداً في غرفة امام ابنته وهنا أرهقه كابوس حق، فاراد ان يفر من ألمه ووحدته، وانهال على الزجاجة وهو مغلق العينين.

وهنا خيل اليه انه في حوض كبير للسفن تقرع فيه ألوف المطارق على حديد رنان، وكان الرنين القوى يكاد يحطم جمجمته ويلطم خديه بضربات متناسقة. ثم ازدادت هذه الحركة، واسرعت، وخيل اليه ان نوافذ الغرفة ترتجف ففتح عينيه مرة اخرى ؛ فاذا بكل شيء قداختفى فعاد الى الاغراق في سرابه.

وكانت كل جرعة جديدة كأنما ترفعه كالريشة فوق مقعده نحو سقف المكان. ولكنها كانت في كل مرة تنتهي برده ثقيلا كالرصاص حتى تكاد تغرسه في أرض الغرفة فكان في كل مرة يسمو عاليا، ثم يهبط سافلا. بل ربما صعد الى السماء في بالون وحاذى زرقة النجوم، والقمر يغمره بنعومته الناصعة فيستمرىء أشعته العاثرة. وكان يحمله خيال غريب فما يزال يسمو به الي العلاء دائما فاذا أعيته الشقة وعاد الى الهبوط، كان الدوار البطيء ثم الانقضاض الصاعق. فكان يسقط ويغشي عليه، ثم ينتبه فوق الارض مهشماً مفكك المفاصل. ثم يسمو من جديد وكانت اللانهائية لهذه المشاعر الرائعة او المروعة تمكث كلمح البرق وعندها يتخذ الزمان ؛ والفضاء نسباهائلة، وتبدو له روحه كأنها غريبة عنه. كان يحيا حيوات أخري ويستنفد جوهرها ونسيمها حتى ليكاد يزهق ولكن فكرة غامضة من نفسه او خيطا دائما لايستطيع قطعه كان يذكره بالحياة، ويرغمه رغم مقاومته على أن يفتح عينيه ليستمد، كما يستمد السكران من نفسه ومن فكره، ومن روحه وكان هذا القطع للسراب، وهذا الاختفاء للسحر وهذا الشعور بالحقيقة الماثلة للأمور ولنفسه أشد في اليقظة إيلاماً وكمداً. بيد أن بقية من السحر كانت في الحال تساور فكره وتجعله نصف ذاهل، ركبه النسيان الغامض.

وهنا لحقته بغتة مسرة، ذلك لأن سحره لبث رغم أنه فتح عينيه. وكانت الغرفة، والمصباح والطفلة الجالسة في مقعدها كأنها جميعاً خلق غريب ؛ وبقية حلم، أو لحة ذهول. فكانت بدلك تتمة سرابه. وكأنما حركة كانت تحمل مقعده في فضاء الغرفة، وكانت الأشياء تكبر وتصغر، أو تصغر وتكبر، من عل او أسفل كأنما صنعت من مطاط يجذب. كذلك بدت لعينيه الطفلة كلودين كأنها امرأة. كلا، فلم تبق كلودين بعد، الصغيرة الهائمة ذات الطيور الورقية، بل كانت كلودين الكبرى التى لحقت بالعاشق، وكانت الأم القاسية ؛ والزوجة الزانية ألم تعد في الواقع ؟ ثم ألم تبتسم ؛ مفكرة في السعادة المترددة ؟ ثم ألم يكن ذلك حقيقة فيما مضى ؟ كلا ؛ بل لقد عرا جورج كابوس هائل، فان فاودين زوجته الصغيرة المجنونة ذات العين الزرقاء لم تغادره قط، والدليل على ذلك هو أنه غمغم منادياً: يا كلودين !

فرفعت كلودين عينيها نحوه.

فغمغم قائلا : ألست تحبينى ؟

فهزت رأسها أن نعم. فقال : اذن تعالى فقبليني.

وهنا فتح الباب، ودخلت الخادمة، وأعلنت أن العشاء قد أعد. فلبث صامتاً منكراً حتى ان كلودين دنت منه وجذبته من كمه قائلة : ابتاه ابتاه ! ...

فارتجف جورج رجفة شديدة أسقطت من يده الزجاجة فانكسرت. وهنا عاد كل شيء الى أصله، فصغرت الغرفة، وصغرت كلودين وتحولت من امرأة فتية الى صبية نحيلة. أخذت تتأمله بعين ذاهلة خائفة وهى تقول : هيا اذن يا ابتاه !

وكان مروع الشحوب تتأمله الطفلة ثم الخادمة فأمر يده علي جبينه، ثم وضع يده على قلبه المريض ثم نهض مترنحا فوق ساقيه المرتجفتين وقال بجهد : أجل ايتها العزيزة، هيا الى العشاء.

« عن بول مرجريت »

ترجمها « ع »